وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس – المدية –
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس
تخصص : علم النفس العيادي

بعنوان :

تأثير القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي

دراسة تصورية لحالة عيادية

إعداد الطالبين :
مربعي موالدية
أسامة بوخدة

الأستاذ المشرف :
د / م .منهوم

السنة الجامعية 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس – المدية –
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس
تخصص : علم النفس العيادي

بعنوان :

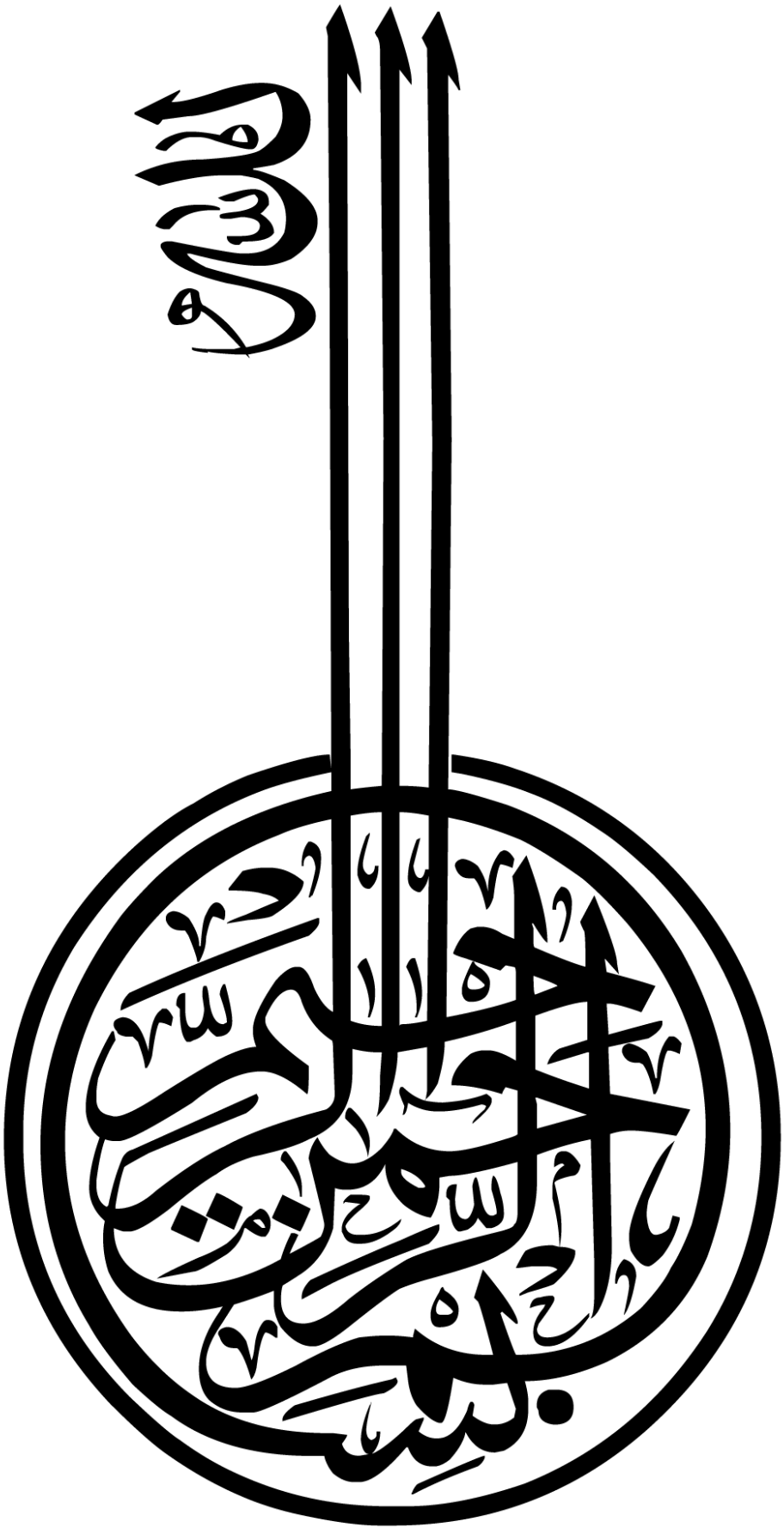
تأثير القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي

دراسة تصورية لحالة عيادية

إعداد الطالبين :
مربعي موالدية
أسامة بوخدة

الأستاذ المشرف :
د / م .منهوم

السنة الجامعية 2021/2020



سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ
عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

أتقدم باهدائي إلى روح ابي الغالية

إلى أمي من سهرت على تربيتي وأعطتني ما
تعطيه آحاسن الأمهات إلى أبنائهم

إلى من تربيت وترعرعت معه أخي

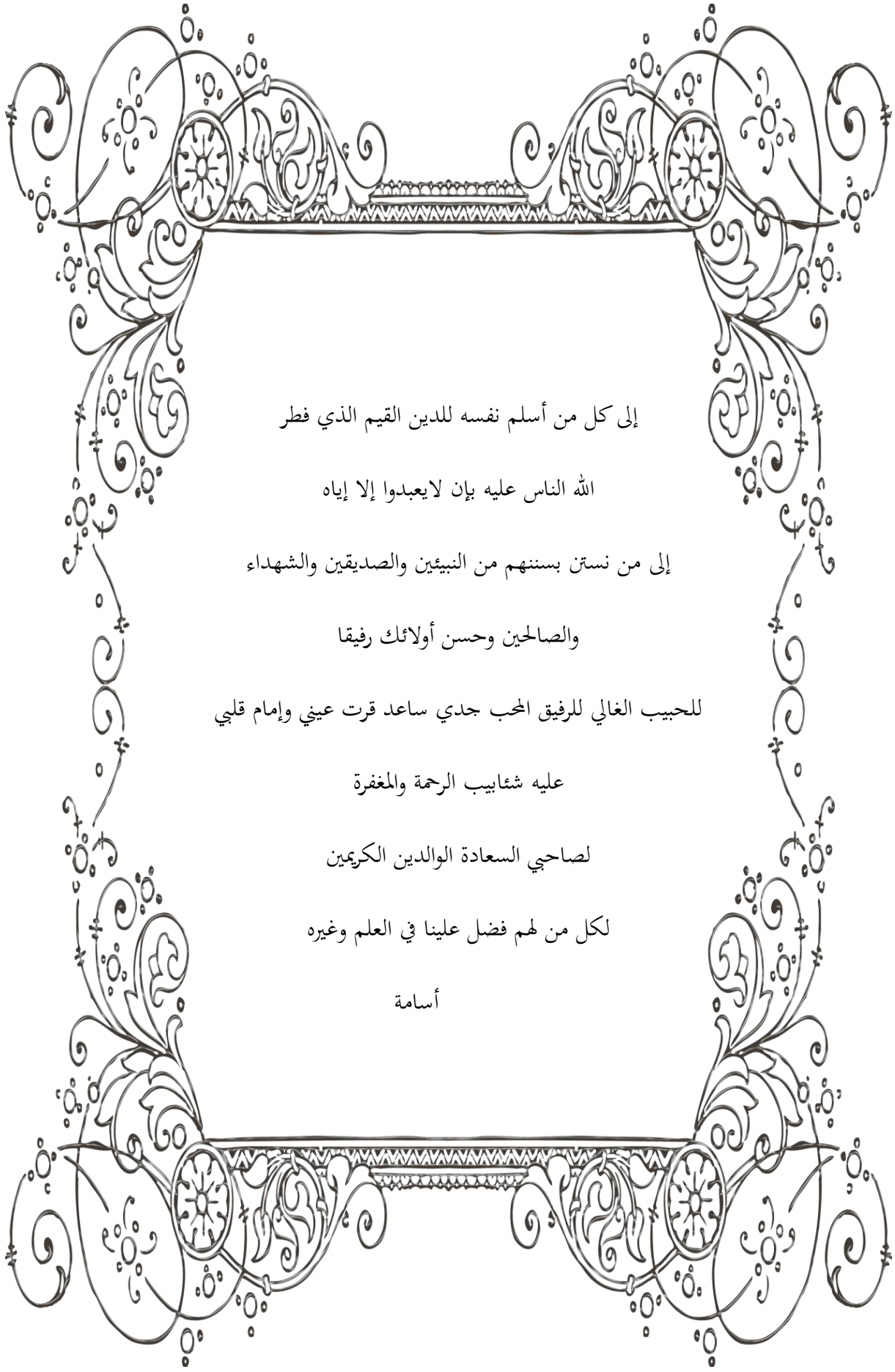
إلى زميلات وزملاء الدراسة

إلى روح الغالية الأستاذة خيرة بدرقة

رحمها الله فيمن عنده

أهدي عملي هذا إلى كل أساتذي أصحاب
الفضل علي

لكل هاؤلاء شكرا



إلى كل من أسلم نفسه للدين القيم الذي فطر

الله الناس عليه بإن لايعبدوا إلا إياه

إلى من نستن بسننهم من النبيئين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن أولائك رفيقا

للحبيب الغالي للرفيق المحب جدي ساعد قرت عيني وإمام قلبي

عليه شئابيب الرحمة والمغفرة

لصاحبي السعادة الوالدين الكريمين

لكل من لهم فضل علينا في العلم وغيره

أسامة

قال رسول الله ﷺ { من لم يشكر الناس لم يشكر الله } .

الحمد لله مَوْصُولا كما وجبا فهو الذي برداء العِزّة احْتَجَبا الباطِن

الظّاهرِ الحق الذي عَجَزَتْ عنه المدارِكُ لما أمْعَنَتْ طَلَبا علا عنِ

الوصْفِ مَن لا شيءَ يُدْرِكُ وجَلَّ عن سبَبٍ من أوْجَدَ السّببا

والشُّكرُ للهِ في بدْءٍ ومُخْتَتَم فالله أكرَمُ من أعْطى ومَنْ وَهَب

.....

وبما أن الإعتراف بالفضل هو إمتثال بالحق فإننا نخط عبارات

الشكر والإحترام لأستاذنا الفاضل الدكتور منهوم محمد الذي

أشرف فبين وفصل نسأل الله له السداد والتوفيق ولكل اسرة الكلية

ونخص منهم الأساتذة الذين أكرمونا بتوجيههم ونصائحهم فهم

منارات علم لا يحجب لها نور وإلى كل من ساهم من قريب أو

بعيد بقليل أو كثير من بداية البحث إلى صيغته النهائية نسأل الله

أن يجازيكم عنا كل الجزاء آمين آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

.....

أما إن العلم كله لله نسأله أن ينفهنا بما علمنا ويفهمنا فيما فقهنا

وأن يحببنا إليه به

ويصدنا سبل الرشاد وخدمة العباد والبلا

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة

– البسملة IV
– الآية القرءانية V
– الإهداء VI
–الشكر والتقدير VII
– مخلص الدراسة VIII
– فهرس المحتويات IX
–فهرس الجداول X
– مقدمة ..... أ

المعالجة النظرية لموضوع الدراسة

الفصل التمهيدي : الإطار العام لإشكالية الدراسة

تمهيد 2
1/ تحديد وصياغةالإشكالية..... 3
2/ فرضيات الدراسة 5
3/ مبررات إخيار الموضوع..... 5
4/ أهداف الدراسة..... 6
5/ أهمية الدراسة..... 7
6/ تحديد المفاهيم الاجرائية..... 7
7/ الدراسات السابقة 12

الفصل الأول : القيم الدينية والإجتماعية

تمهيد..... 14
1/ تعريف القيم 15
1/1 –التعريف اللغوي والإصطلاح الديني..... 15
2/1 – التعريف من منظور علم النفس 17
3/1 – التعريف من منظور علم الاجتماع 19

2/ صلة القيمة ببعض المفاهيم المتداخلة 22
1/2 القيم والاتجاهات.....22
2/2 القيم والمبادئ 23
3/2 القيم والمعتقدات.....23
4/2 القيم والاخلاق.....23
5/2 القيم والمثل 23
6/2 القيم والعادات.....23
7/2القيم والحاجات 24
8/2 القيم والاهتمام 24
9/2 القيم والدوافع.....24
10/2 القيم والسلوك.....24
11/2 القيم والمعيار.....25
12/2 القيم والسمة.....25
14/2 القيم والرأي 25
3/ القيم الدينية والاجتماعية (في ضوءمتغير الدراسة التابع)..... 26
1/3 القيم الدينية 26
2/3 أهمية القيم الدينية 27
1-2/3 أهمية القيم الدينية بالنسبة للفرد 27
1-1-2/3 القيم جوهر الكينونة الإنسانية.....27
2-1-2/3 القيم الدينية تحّدد مسارات وسلوكيات في الحياة.....28
3-1-2/3 القيم الدينية بالنسبة للفرد.....28
2-2/3 أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع.....29
1-2-2/3 القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته..... 29
2-2-2/3 القيم الدينية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه..... 29
3-2-2/3 القيم الدينية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة....30
3/3 خصائص القيم الدينة..... 30
4/3 تصنيف القيم الدينية..... 31
1-4/3 تصنيف كلوكهن.....31

2-4/3 تصنيف حسب نموذج الأقسام الاربعة.....32
1-2-4/3 من حيث الإطلاق و النسبية.....32
2-2-4/3من حيث تحقيق المصلحة.....32
3-2-4/3من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها.....32
4-2-4/3 من حيث درجة الإلزام 33
3 -4/3 نموذج الابعاد الثلاث للقيم..... 33
5/3وسائط إكتساب القيم الدينية.....34
1-5/3 الأسرة 35
2-5/3 المدرسة.....36
3-5/3المسجد.....37
4-5/3جماعة الرفاق.....38
5-5/3وسائل الإعلام.....39
6/3 القيم الدينية الاسرية.....39
1-6/3 قيمة الايمان.....40
2-6/3 قيمة المودة والرحمة..... 44
3-6/3 قيمة الثقة.....48
4-6/3 قيمة العفة.....49
5-6/3 قيمة الصبر.....50
2/3 القيم الاجتماعية 51
1-2/3 مصادر القيم الاجتماعية.....51
2-2/3 تصنيف القيم الاجتماعية..... 53
3-2/3 القيم الاجتماعية (الأسرية / الزواجية).....55
1 -3-2/3 القيم المحافظة على البناء الأسري والتوافق الزواجي..... 57
1-1-3-2/3 قيمة الحرص الشديد على استقرار العلاقات الاسرية واستمرارها.....58
2-1-3-2/3 قيمة العناية الخاصة بالعلاقات داخل الأسرة..... 59
3-1-3-2/3 قيمة الانتماء والولاء والوفاء وأثرها على النسق الأخوي..... 60
4-1-3-2/3قيمة الإيثار وأثرها على النسق القرابي.....61
2-3-2/3القيم المحركة للوظائف الاسرة و الزوجين.....62

2/3–2–3–1قيمة العمل وأثرها على وظائف الأسرة..... 65
2/3–2–3–2قيمة العمل وأثرها على الوظيفة الاقتصادية للأسرة..... 65
2/3–2–3–3قيمة الوقت وأثرها على وظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية للأسرة66
الفصل الثاني : التوافق الزواجي
1 التوافق التوافق الزواجي..... 71
1/1 تعريف اللغوي والاصطلاحي..... 71
1/–1–1– التعريف اللغوي..... 71
1/1–1–2 التعريف الاصطلاحي.....71
2 صلة التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المفاهيم..... 74
1/2 مفهوم اختيار الطرف الأخر والتوافق الزواجي.....74
2/2التفاعل الزواجي والتوافق الزواجي 76
3/2 التوافق الزواجي والإدراَ الاجتماعي المتبادل.....75
4/2التوافق الأسري والتوافق الزواجي.....77
5/2 الصحة النفسية والتوافق الزواجي.....77
6/2التوافق والتكيف 78
3 النظريات التي تفسر التوافق الزواجي:.....78
1/3 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي..... 78
1/3–1 نظرية التحليل النفسي:.....78
3 /1–2 النظرية السلوكية.....78
1/3–3 النظرية الإنسانية: 80
1/3 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي – من منظور اجتماعي.....81
2/3–1 النظرية البنائية الوظيفية 81
2/3 –2 نظرية الدور..... 81
2/3–3 التوازن المعرفي..... 82
2/3–4 نظرية التبادل 82
2/3–5 نظرية عدم التطابق (التنافر المعرفي)..... 82
4/ العوامل المؤدية لتحقيق التوافق الزواجي 83
1/4 إشباع الحاجات الشخصية 83

2/4 إشباع الحاجات العاطفية الجنسية.....83
3/4 الشخصية وتقبل الذات 83
4/4 الجانب الثقافي الاجتماعي 84
5/4 سن ومدة الزواج..... 84
6/4 الاختيار الزواجي..... 84
5 مؤشرات المؤشرات التنبئية المؤدية للتوافق الزواجي 86
1/5 المؤشرات التنبئية المؤدية للتوافق الزواجي لما قبل الزواج 86
2/5 المؤشرات التنبئية المؤدية للتوافق الزواجي لما بعد الزواج 87
6مجالات التوافق الزواجي 87
1/6 مجال التوافق الديني 87
2/6 مجال التوافق الصحي.....90
3/6 مجال التوافق النفسي 94
4/6 مجال التوافق الاجتماعي 96
5/6 مجال التوافق العمري..... 97
6/6 مجال التوافق العاطفي:.....97
7/6 مجال التوافق الجنسي..... 99
7 دعائم الحياة الزوجية في الإسلام 101
8 عوامل سوء التوافق الزواجي..... 104
8/ 1 العوامل السابقة لمرحلة الزواج 104
1/8–1 خبرات الطفولة.....104
1/8–1 خبرات الطفولة..... 105
1/7–3 التكوين النفسي المضطرب لشخصية الزوج أو الزوجة..... 105
1/7–4 العوامل الشخصية 105
1/7–5 سوء اختيار القرين 106
2/7 العوامل اللاحقة لمرحلة الزواج 106
2/7–1 السن عند الزواج 107
2/7–2 فرق السن بين الزوجين 108
2/7–3 الأختلاف البيئي والاجتماعي و الديني للزوجين 108

4-2/7 سوء التوافق الجنسي.....108
5-2/7 صراع الأدوار.....109
6-2/7 الغياب الاضطراري لأحد الزوجين 109
7-2/7 حالات العقم 110
8-2/7 خروج المرأة للعمل 110
9-1/7 تدخل الأهل والأصدقاء في الحياة الزوجية.....111
10-1/7 الخلل في أسلوب التعامل ما بين الزوجين 111
11-2/7 اضطراب التواصل بين الزوجين 112
8 أساليب تمنية التوافق الزواجي..... 112
خلاصة..... 115
المعالجة النظرية لموضوع الدراسة
الفصل الثالث : الإجرءات المنهجية للدراسة
تمهيد 117
1 منهج الدراسة :.....118
2 الدراسة الإستطلاعية : 119
1/2 الهدف من الدراسة الاستطلاعية :.....119
2/2 ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية : 119
3حدود الدراسة:.....120
1/3 الحدود المكانية:.....120
2/3 الحدود الزمنية:.....120
4 عينة الدراسة :.....121
1/4 عينة الدراسة 121
2/4 خصائص عينة الدراسة (الحالة) 121
5 أدوات الدراسة :.....121
1/5 إستبيان القيم الدينية (الخلقية و الاجتماعية في اطار العلاقة الزوجية)..... 122
1-1/5 التعريف بالمقياس ووصفه 122
2-1/5 طريقة التصحيح 123
2/5 مقياس التوافق الزواجي 124

1-2/5 التعريف بالمقياس ووصفه 124
2-2/5 الخصائص السيكوميترية :..... 126
3-2/5 طريقة التصحيح..... 128
3/5 الادوات العيادية..... 129
1-3/5 المقابلة العيادية..... 129
2-3/5 الملاحظة العيادية..... 129
الفصل الرابع : تصور النتائج المطروحة في ظل الفرضيات المطروحة
تمهيد 130
1 مناقشة الفرضيات في ظل التصور العام للدراسة 131
1/1 مناقشة الفرضية العامة 131
2/1 مناقشة الفرضيات الجزئية 134
1-2/1 الفرضية الجزئية(1) 134
2-2/1 الفرضية الجزئية (2)..... 135
2 الإستنتاج العام 136
- خاتمة 139
- قائمة المصادر والمراجع..... 140
- الملاحق .....

الملخص باللغة العربية

تهدف الدراسة إلى :

تعد القيم مجالا مهما حظي بالعديد من الدراسات ، كما يمثل التوافق الزواجي أحد أهم التناولات التي أفرزت كما من الأعمال والمجهودات في شتى الميادين وانطلاقا من هذا تناولنا موضوع عنوانه " **اثر القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي** " وهذا ما مكننا من طرح التساؤل الرئيسي التالي **هل يتأثر التوافق الزواجي بالقيم الدينية والاجتماعية من منطلق وجود القيم وغيابها"**

بناءا على ما تقدم تبنت الدراسة الفرضيات التالية

– الفرضية العامة تؤثر القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي من وجة وجودها وغيابها .

– الفرضيات الجزئية: تؤثر القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي من وجهة ووجودها وتجسدها في حياة الزوجين

– يؤثر غياب القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي و ينعكس سلبا عليه

إعتمدت الدراسة على :

منهج البحث : تبعا لما تم تحديده في إشكالية الدراسة بالدرجة الأولى ، فإننا نستند الى المنهج العيادي في دراسة علاقة الاثير بين المتغير المستقل القيم الدينية واالجتماعية والمتغير التابع التوافق الزواجي

أدوات الدراسة : استخدمنا أداة المقابلة باعتبارها من أ هم الأدوات المنهجية المستخدمة في المنهج العيادي ومصدرا أساسيا للحصول على البيانات اللازمة للموضوع وتبعا لهذا طبقنا إستبيانين لهما علاقة مباشرة بموضوع الدراسة لاستنتاج الرابط بين المتغيرين وهما إستبيان القيم لحمريش سامية وإستبيان مراد بوقطاية للتوافق الزواجي

توصلت الدراسة إفراضا إلى جملة من النتائج أهمها :

–أن منظومة القيم الدينية والإجتماعية المكونة للبناء الشخصية للزوجي تؤثر بالإيجاب على توافقهما تواجدها وتجسدها في مراحل حياتيهما معا وفي ظل عشرتهما وهذا ما يحقق لدينا الفرضية الأولى من خلال:

–وجود قيمة "المودة والرحمة في العلاقة الزوجية سبب في ديمومتها وإستقرارها رغم الضغوط المحيطة ، أما بالنسبة لقيمة " الثقة فوجودها يعني وجود التوازن والإتمان في

حال الغياب والحضور وبتالي تعتبر حرز من الشك الذي يفكك العلاقة بينهما، في المقابل بإختصار توفر قيمة العفة وتجسدها حقا في العلاقة يعني التوافق الجنسي بين الزوجين وهو المتحكم الأول في التوافق الزواجي ، وأما قيمة صبر الزوجين على بعضهما البعض هو السبب في الاستقرار والتجاوز ومنه إلى التوافق الزواجي .

وفيما يتعلق بالقيم الاجتماعية فيما يخص قيم "الانتماء ،الولاء والوفاء قيم الايثار و قيم العلم ،العمل والوقت إن تجسدها في العلاقة الزوجية يمنحها الفرد الحقيقي لدور كل طرف فيها ومن خلالها ترجع مركزية الرجل إلى مايمده من نفسه وجهده ووقته وماله إتجاه أسرته وكذالك الزوجة فيما يتعلق بنفسها وزوجها وأبنائها ومسؤوليتها إتجاههم ثم يلي ذالك عملها ومالها وهو ما تم التوصل إليه

وفيما يتعلق بالفرض الثاني هو إنعكاسات غياب هذه الأخير عن الأيطار العلايقيبين الزوجية فمما ذكر أنه وفي ظل توفر القيم التي توصلنا إليها في الأسرة عامة و في الزوجين خاصة ومع هذا تعصف بهم المشاكل في كل مرة إلى عنف موجه للزوجة بكل انواعه وإلى خيانات وإلى مظاهر إنحلال وحياد عن أصل العلاقة التي تجمع بين الزوجين التي واجبا أن يسودها الود والرحمة والسكن فلو إفترضنا غياب هذه القيم ولو شكلا لكان الوضع اسوء مما عليه الأمر حقيقة .

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الناس من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا وبعد :

فإنه قد حرص الإسلام على هذه النفس ووقايتها من الوقوع بالانحراف، وراع سبل تحقيق الأمن النفسي من خلال إشباع الإنسان لغرائزه الفطرية بطريقة سليمة، فقد شرع الزواج وجعل منه ملجأ أمناً لها تنعم به بالراحة والأمان والطمأنينة والسكن النفسي والجسدي، حيث يأنس كل من الزوج لزوجه ويجد فيه السعادة والاستقرار، من ثم من حكمة الله عز وجل أن يجعل من الزوجين نسلاً لتستمر الحياة، ووضع من التشريعات التي توضح حقوق كل منهم وواجباته تجاه الأخر حتى لا يشقى كلاهما ويتحقق التوافق والانسجام بينهم ، فحدد الله سبحانه وتعالي الغاية من الزواج بأن يسكن كلاً من الزوجين للأخر بمعني أن يطمئن كل منهما في حياته للأخر، بحيث تكون هذه الحياة بعيدة عن القلق والمخاوف وبالرغم من أن التفاعلات القائمة بين الزوجين هي التي تحدد درجة التوافق بينهم ونسبة نجاح الزواج إلا أن الأهم من ذلك والذي يعتبر له الأثر الأكبر على حياتهما يكمن في منظومة القيم الدينية والاجتماعية التي تكون شخصياتهم وتزكي نفوسهم وتمكنهم في فهم الرابط الذي يجمع بينهم فالقيم هي المحدد الاول الذي يستند إليه في الإختيار وهي المحدد الأول الذي تأسس به الأسر وهي يرجع لإليها في حال الاختلاف فيما بينهما فمن خلالها يجد الزواج قالبه الذي يبنى عليه بشكل ناجح فالمنظومة القيمية بكل جوانبها من القيم الإيمانية والدينية والجمالية والاسرية والاقتصادية واجتماعية وغيرها هي الدعامة الأولى لضبط السلوط والايطار الحقيقي لطبيعة الانسان وتفاعلاته وفي هذا تفاعل الزوج مع زوجه والتوافق بينهما في مظاهر التدين ومظاهر دينامية العلاقة بينهما فهما جزءان بتأثران ويؤثران في الوقت نفسه على بعضهما البعض .

إذا فإن نجاح العلاقة بين الزوجين ومدى التوافق بينها وسلامة اتصال وتماسك بين طرفيها يرتبط بمدى تجسيدها لتلك القيم في حياتيهما ولأهمية هذا الموضوع من ناحية الطرح ، إهتممنا به وإرتأينا أن نقول بعرضه كموضوع مذكرة التخرج ،لاعتبارات عده وأهمها معرفة خلل الأسر اليوم وخاصة الزوجين فيما وماهي المقعات التي تفرض عليهم طابع الحياة الذي يسوده الانشطار والابتعاد عن

أصل المجتمع المسلم والمجتمع الراقي بشرع الله السليم، وما تسعى إليه الدراسة إنما يتمركز في إبراز طبيعة العلاقة بين القيم الدينية والاجتماعية و التوافق الزواجي .

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة في بابين ،الباب الأول شمل الدراسة النظرية حيث تظمن ثلاثة فصول كمايلي

الفصل الأول تضمن الإطار العام لإشكالية الدراسة

الفصل الثاني تضمن مقاربة نظرية لدراسة القيم الدينة والاجتماعية

الفصل الثالث تضمن مقاربة نظرية لدراسة التوافق الزواجي

أما الباب الثاني والذي خصص للدراسة التصورية الميدانية فقد تضمن ثلاثة فصلين هما

الفصل الؤابع و فيه تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الخامس تم فيه عرض النتائج التصورية النهائية وتفسيرها

أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال القيام بهذه الدراسة، فمن الناحية النظرية واجهنا مشكل فرز المراجع الأساسية الخاصة بالقيم وهذا لوجود عدد موسوعي لمن تطرق لموضوع القيم عامة مع نقص الالتفاف إلى القيم الدينية خاصة.

أما الصعوبات الميدانية فتتمثلت في الظروف الوبائية التي تمر بها البلاد وصعوبة مقابلة بعض الأزواج في المراكز المتخصص وتقصيرا منا من جهة أخرى وأيضا لم نتمكن من الفصل في الجانب التصوري لانه يبقة قد الإفتراض المنطلق منه في بداية الدراسة .

والله نسأل التوفيق والسداد في إجراء الدراسة التي أمامنا بما لايعيبها وبما لا يعيب المتغيرين والحمد لله رب العالمين

الفصل التمهيدي

الإطار العام لإشكالية الدراسة

تمهيد

من الأشياء التي يتفق عليها جميع الباحثين أن إختيار موضوع الدراسة والذي هو في الأصل مشكلة الدراسة أو مشكلة البحث من المهام الصعبة التي تواجه الباحث، حيث لابد عليه أن يكون ملما ومطلعا إطلاعا كافيا على طبيعة موضوعه فاختيار الموضوع وتحديده هو من مهام الباحث دون سواه حسب ماوصل إليه إجتهاده وماعليه مليه، فتثبيت واختيار مشكلة أو موضوع البحث هو أصعب من إيجاد الحلول لهما، وحسب بيار بورديو فتحديد الاشكالية هي مسألة وعي ، أي أنها مسألة تولد من تفكير الباحث وجهده الذهني الذي يبذله في سبيل تحليله للظاهرة الاجتماعية، وبناءا على هذا فقد جاء هذا الفصل بكل عناصره الأساسية والجزئية لمحاولة ضبط موضوع البحث وتحديد مختلف أبعاده النظرية والمفاهيمية .

1- تحديد وصياغة الإشكالية

تلعب القيم دوراً بارزاً في حياة الأفراد، فهي تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني، والعاطفي، والديني، والثقافي، والاجتماعي عند ذات الإنسان، فبالنية القيمية أو المحددات النفسية القيمية لها دورٌ مهم في تشكيل الشخصية الفردية و تحديد جوانبها في إطار معياري قويم لا تشوبه شائبه ومثال ذالك شخصية محمد النبي صلى الله عليه وسلم نموذجاً حياً لمنظومة قيم متكاملة مترابطة تدل على السواء في كل جوانب الحياة الشخصية و الدينية والاجتماعية من تعاملاته مع أسرته إلى علاقاته الإجتماعية، ولهذا قالت السيدة عائشة عندماُ سئلت عن أخلاق النبي ((كان خلقه القران)) .

ولما كان هذا الفرد هو ذات الفرد المكون للاسرة التي تعتبر قاعدة الحياة الإنسانية وأساس البناء الحضاري و الغاية من التزاوج و الارتباط، تحت قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ - الروم 21 - ، فقد أولها الإسلام أهمية كبرى فوضع القواعد والأسس وقرر المبادئ والقيم التي تأسس عليها للمحافظة على كيان الفرد فيها، وحمايته من كل ما يؤدي به إلى الاضطراب وسوء التوافق الزواجي وضعف روابط التماسك الأسري وتفككه تحت مسمى السكن و الركون، والطمأنينة و الراحة .

إلا أن المتأمل في واقع الأسرة - في خضم المتغيرات الاجتماعية وفي ظل تداعيات النقلة الحضارية وتغير الأنساق القيمية وتحور طرق إكتسابها نتاجا عن كثيرة المتغيرات والمدخلات النفسية التي تعتري الفرد في حياته اليومية - يلاحظ تخلى الأسرة عن جل المنظومة القيمية سواء التقاليدية منها أو القيم المبنية على أسس تعليمية ومنظومة تلقينية ، التجرد الشبه تام منها، مما أفرز بعض المظاهر الشاذة والغريبة عن التشريع الإسلامي الحنيف وعن التشريع العرفي لهذه المنظومة القيمية الفردية التي يتلقاها من بداية فهمه وإستعابه لماهية هذه القيم وماهية دورها في تحقيقه مكانته الدينية الأسرية و الاجتماعية، التي تهدد كيان الأسرة بشكل عام والزوجين بشكل خاص و بالتالي كيان المجتمع ككل.

(مراد بن قطاية 2000)

فنحن عندما نتحدث عن الأسرة نتحدث عن أطرافها وعندما نتحدث عن أطرافها فنحن نقيم مدى التوافق الذي يجمع بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء في المواضيع الحيوية التي

يتشاركونها في حياتهم وتحقيق أكبر قدر من الأنسجام و التفاهم و التفاعل الإيجابي الذي ينكعس على الحياة العاطفية و الدينية و الاجتماعية ومدى قدرتهما على حل المشاكل التي تعترض تحقيق رضا كل منهما عن نفسه و الأخر وتحقيق قدر من السعادة المطلوبة التي تدل على نجاح الطرفين في الحفاظ على هذا الرابط وتقويه وهذا الأخير سيتعدى بالظرورة إلى العلاقات الاجتماعية ورمزية التفاعل فيها عن طريق الأخذ والعطاء والإشباع والحرمان و التواصل والشعور بالانتماء وهذا لايكون إلا إذا رضى الطرفان عن نفسيهما وعن شريك حياتهما .

(سناء الخولي، 2008،ص 75)

ومن هذا المنطلق فالزوجان بحاجة إلا منهج ينظم مسيرتها ويظبط سلوكهما وذالك بتوزيع الادوار والواجبات وتحديد الإختصاصات وتنظيم العلاقات لاعادة صنع الأسرة المسلمة وإعادة صياغة الواقع السليم ولعل أهم ضابط وموجهه للعلاقات الأسرية هو البناء القيمي الديني والاجتماعي فلايمكن لأي فرد أن يعيش أمره وتنتظم حياته دون أن يكون الفيصل في ذالك الدين فهو منهج للحياة ومنظم للتعاملات الفردية والاجتماعية.

وعلى الرغم من أن التوافق الزواجي له عدة أسباب نفسية وإجتماعية وثقافية إقتصادية متداخلة ومتابدلة التأثر والتأثير فيما بينها إلا أن السبب الرئيس والأساسي هنا هو وجود البعد القيمي في حس الفرد الشخصي كما ذكرنا في الجملة الأولى .

وقد ركز الباحثين في هذه الدراسة على القيم الدينية والاجتماعية التي تحكم العلاقة الزوجية باعتبارها أساس استقرار الأسرة وتماسكها، وأي خلل يصيب هذه العلاقة، فإنه ينعكس سلبا على الأبناء وعلى البناء الأسري ككل.

ومن هنا تبرز الإشكالية التي إنطلق منها موضوع الدراسة وهو تأثير القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي وتطرح عليها التساؤلات التالية :

- هل يتأثر التوافق الزواجي بالقيم الدينية والاجتماعية من (منطلق الاختيار الزواجي ووجود قيم الرحمة والمودة والثقة ...وقيم التعاون والوفاء وروح المسؤولية ....) ؟
- هل غياب القيم الدينية والاجتماعية وممارساتها تنعكس سلبا على التوافق الزواجي ؟

2- فرضيات الدراسة

2-1 الفرضيات العامة

- تؤثر القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي من وجة وجودها وغيابها .

2-2 الفرضيات الجزئية:

- تؤثر القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي من وجة ووجودها وغيابها
- توجد علاقة ايجابية بين القيم الدينية والتوافق الزواجي.
- توجد علاقة ايجابية بين القيم الاختماعية والتوافق الزواجي.

3-مبررات إختيار الموضوع

- إن موضوع القيم و التوافق الزواجي بأبعادهما السيكولوجية والاجتماعية من المواضيع ذات الأهمية البالغة التي يجمع الباحثون في مجال علم النفس والعلاقات الأسرية أنهما المؤثر النافذ على الأسرة والتي في إطارها تحقيق العلاقة الصحية السوية وأنهما ضروريان لنمو شخصية أفرادها وتوازنهم النفسي، ومحاولة منا لتحديد الأثر الذي تلعبه القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي، ارتأينا أن نقوم بمقاربة الموضوع من بعدين هما بعد التوافق الزواجي، وبعد القيم، محاولة منا لفهم كيفية تأثير المستقل على التابع، ويمكن أن تلخص دوافع اختيار موضوع الدراسة في النقاط التالية :

3-1 مبررات ذاتية

- الميل للمقاربات الدينية السيكولوجية التي تعني بالرابطة المعرفية بين علم النفس وعلم الشريعة وفقه الاحوال الشخصية.

-الإهتمام بعنصر مهم في المجتمع و هو عنصر الأسرة طبيعة العلاقت بين أفرادها خاصة الزوجين.

- الايمان بحقيقة أن القيم وأزمة القيم هي مشكلتنا الأساسية اليوم في تسير المؤسسة الزواجية والعلاقت القائمة فيها ولهذا أدرنا الحكم علة هذا من خلال البحث في الموضع دون وضع حكم مسبق على الامر هنا.

2-3 مبررات موضوعية

- خصوصية الموضوع من ناحية الطرح الفكري المتجرد من الذاتية في الحكم على طبيعته ، والصراعات الناجمة عن الالتباسات في المفاهيم والخلط في القيم، والعزوف عن تناول موضوع الدين وتأثيره في تأطير الحياة اليومية لأفراده وعليه للأسر خاصة وربما يعود ذلك إلى تقوقع الاخصائيين وانزوائهم عن الخوض في هذا الموضوع .

- مسؤولية توجيه الأفراد نحو الحياة الزوجية السليمة تقع في إيطار هذا، والمساهمة في بناء المفاهيم وتعزيز القيم والمبادئ والفضائل، بعيداً عن التنميط، وإشكال الأيديولوجيا التي تبناها أغلب الأخصائيين اليوم، الذي قد يطاول تلك المفاهيم من خلال أن كل فريق يدعوا نحو قناعاته وانحيازاته بشأن القيم الدينية والقيم الإنسانية، ومفاهيمها المحافظة تارّة والعلمانية الحداثية تارّةً أخرى - تعريفاً وتأصيلاً وتأويلاً - غير أن الراصد المستنير، والباحث المتجرِّد عن سبر أغوار هذه الإشكالية، يجد أن الأمر غاية في اليسر من دون ضجيج صارخ، خصوصاً أن بحوثا كثيرة قد جرت تحت جسور هذه التعريفات والتأويلات، اعتماداً على الرؤى التوافقية والتصالحية المتعايشة مع هذه القيم، والتي نعوّل كثيراً عليها.

4- أهمية إختيار الموضوع

- الإهتمام بالتأسيس القيمي للزوجين لدورهما الفاعل في الأسرة .

- الإهتمام بفهم القيم الأساسية التي على الزوجين التقيد بها في باب الإختيار الزواجي السليم .

- تتحدّد و العمل على إبراز القيم الدينية والاجتماعية ودورها في تحقيق الاستقرار والتوازن على مستوى النسق والبناء سواء كان زواجي أو أسري، وأيضا تحديد وضبط العلاقات الزوجية والأسرية في إطار المنظومة القيمية الإسلامية، لإعادة بناء شبكة اجتماعية، تكون فيها العلاقات بين أفرادها أكثر كثافة، وهو ما يعبر عنه القرآن الكريم "بالبنيان المرصوص".

- يطمح هذا البحث التاكيد على مدى تاثير عامل القيم الدينية والاجتماعية على التوافق و فعاليتها في تحقيق التوزان النفسي والصحة النفسية، وهو احد العوامل التي لم يتم تناولها بطريقة مباشرة حول عملية التأثير والتاثر

5- أهداف الدراسة

- الكشف عن مدى تجسد القيم الدينية والاجتماعية وتأثيرها على التوافق الزواجي في العلاقات الأسرية.
- الوقوف على القيم الدينية والاجتماعية السائدة ، وانعكاسها على الممارسات المستقبلية للأسرة.

أما الهدف الرئيسي فيتمثل في محاولة إبراز بعض القيم الدينية والاجتماعية التي يمكن استخلاصها من الإطار الإسلامي والانطلاق منه كمدخل مقترح لما فيه من شمولية وتكامل فمعظم المشاكل الزوجية ناشئة عن غياب الوعي الإنساني العميق وتدني أو غياب القيم الدينية ومن ثم ضعف أو غياب السلوك المنشود وعليه فتوافق الزوجين رهن بالناء القيمي و الاستناد إلى المنطلق الديني الذي يكشف نوعية العلاقة بين القيم والتوافق الزواجي.

6- تحديد المفاهيم الجرائية

6-1 الاثر/ التأثير

هذا المصطلح من الناحية اللغوية يشتق من أثر، يؤثر تأثيرا في الشيء: ترك فيه أثرا، في حين أن الأثر هور العلامة ويجمع على آثار

إن التأثير في المعنى الواسع للكلمة، يمكن تعريفه مثل أي شكل للفعل من قبل (أ) (المؤثر) يمارس بطريقة فعالة على (ب) (المتأثر). ينتمي التأثير إذن إلى فئة علاقة السلطة، وأن يكون لدي (أ) تأثيرا كما لو كان لديه سلطة. يعني بالنسبة له القدرة على تبديل فعل (ب) في اتجاه اختيار (أ) عن قصد. لأنه يعتبر التوجه الجديد ل (ب) أكثر ملائمة المصالحة الخاصة، إن ممارسة التأثير على (ب) يعني بالنسبة ل(أ) جعله يتعاون عبر إقناعه ، أو على العكس عبر ردعه لكن التأثير يتميز عن السلطة بطبيعة الموارد التي يستخدمها.

تستند السلطة في المعنى الضيق للكلمة على "موجب إكراهي حسب بارسونز، هذا الإكراه نفسه يحلل في نهاية الأمر بصفته التطبيق الفعلي - أو على الأقل التهديد - للقوة المادية التي تعاقب عصيان التمرد.

و يستعير التأثير دوافع مختلفة وذلك ما يعترف به الحمل العام عندما يجمع بواسطة الترادف بين التأثير والمعالجة، فالتأثير على أحد الأشخاص لا يعني إكراهه عبر تقديم أو إظهار القوة التي يمكننا تجييشها ضده لكي يستلم، وإنما يعني دفع المتأثر بلطف لكي يرى الأشياء بنفس منظار المؤثر، يمكننا إذن اعتبار التأثير شكل خاص جدا من السلطة، يكمن مصدرها الرئيسي في القناع

مسألة التأثير توجد كذلك في قلب قضية القيم، إذ يمكن استدعاء القيم نفسها لإضفاء الشرعية على القرارات والتوجهات الأكثر اختلافا. إن اللجوء إلى التأثير يسمح في نقطتين جوهريتين بتحديد حقل تطبيقهما.

- هل تكون قيم معينة مناسبة لتوضيح الاختبار المطروح على الفاعلين؟

- كيف يمكن انطلاقا من أوامر أو إيحاءات معلنة في حكم القيم بناء على حل قابل للتطبيق على الحالة الخاضعة للفحص؟

وفي الحالتين يتعلق الأمر بتفسير ينبغي أن يصبح مقبولا من قبل الذين يتوجه إليهم ومنه يمكن أن يعرف الأثر على أنه استخدام سلطة خاصة غير مادية لتغيير إتجاه أو غيره عن طريق قوة الإقناع

(عادل غزالي،12،2006)

6-2 القيم الدينية

القيم الدينية الإسلامية هي عبارة اعن مكون نفسي معرفي عقلي و وجداني وأدائي يوجه السلوك ويدفعه، ولكنه الهي المصدر، ويهدف إلى إرضاء الله تعالى

تعرف أنها حكم يصدره الإنسان على شئ ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي إقتضاها الشرع، محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

(ماجد زكي جلا،2007،ص55)

"مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كمطلقات وموجهات للسلوك الانساني و مرجعيات يتم من خلالها الحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والتصرفات، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، منها ما هو قطعي في دلالته، ومنها ما هو ظني ، تختلف الأفهام حوله، ويمكن قياسها والتعرف عليها من خلال الأداء والسلوك.

(محمود عطاء حسن عطاء،2006 ،68)

إنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها االله –عز وجل–وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع االله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.

(ماجد زكي،المرجع نفسه،56)

إن هذه التعاريف أسست مفهومها للقيم الدينية الإسلامية على بعدين :

يتمثل الأول في البعد السلوكي والبعد الثاني يشمل في الحكم الشرعي الذي يحكم هذا السلوك من حيث كونه حسنا أو قبيحا، كما يتضح من خلال هذه التعاريف كذلك اختلاف الباحثين حول تحديد إطار للقيم الإسلامية، بين من يحصرها في مجال الأخلاق الاسلامية، وبين من يعتبرها مرادفة لمفهوم الاسلام داته، وبالتالي شغل موضوع القيم كل ما يتعلق بعلاقات الإنسان اتجاه خالقه ومجتمعه والكون وما يعبر عن عمق القيم الإسلامية في النفوس هو مدى تحكمها في كل ما يصدر من الإنسان الذي يتبناها من تصرفات في إطار علاقاته مع ماسبق.

3-6 القيم الإجتماعية

القيم الاجتماعية عموما من أهم الديناميات التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية، وهي تمثل المراكز النشطة في الجهاز النفسي الاجتماعي لكل فرد التي تستقبل الأحداث المادية بصورها المختلفة ثم تقوم بعملية انتاج السلوك الذي بدوره يكون العلاقات البشرية في الجماعات المختلفة فهي في أبسط حالاتها تتكون في مواقف المفاضلة و الاختبار حيث يتحتم على الفرد اختيار أحد الحلين بقدر ما تسمح به قدراته وامكانياته ، أي انه كلما ازدادت خبرة الإنسان بمثل تلك المواقف كلما تكونت لديه القيم الاجتماعية ونضجت و استقرت و تكون له جهارا يستطيع عن طريقه أن يحكم على الأشياء ولذا فإنه يمكن تعريف القيم الاجتماعية بأنها مجموعة من الاتجاهات العقلية التي تكون فيما بينها جهازا شبه مقمن يستخدمه الانسان في قياس وتقدير المواقف .

(سعد عبد الرحمان،1996)

القيم الاجتماعية من أهم الثوابت في المجتمع، وإن ارتباط الفرد بمجتمعه يحكمه تحليه بالعديد من تلك القيم، كما أن تعامله مع الآخرين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بها، فتشمل القيم الاجتماعية مجموعة المبادئ الأخلاقية التي يحددها المجتمع ومؤسساته والتقاليد والمعتقدات الثقافية وغيرها من المعايير، والقيم الاجتماعية هي بمثابة مبادئ توجيهية ضمنية توجه الأفراد والمؤسسات في المجتمع ليتصرفوا تصرفًا صحيحًا داخل النظام الاجتماعي، وتتشكل القيم الاجتماعية في المجتمع تدريجيًا وتدخل إلى حياة الناس فيه، وتشكّل السلوك العام الذي يضمن التعايش السلمي بين الأفراد، وتوفر القيم الاجتماعية الحدود بين الصواب والخطأ وما هو القانوني وغير القانوني الذي يستوجب العقاب والأشياء المقبولة والأشياء غير

المرغوب بها، ومع أن هذه القيم ضمنية إلا أن بعضها يوضع بشكل صريح على شكل قوانين ليفهم أفراد المجتمع حدودهم.

❖ **التعريف الإجرائي للقيم الدينية والاجتماعية**

تعرف قيم الدينية والاجتماعية إجرائيا في هذه الدراسة على أنها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة في مقياس قيم الدينية والإجتماعية

وفيه 21 فقرة موزعة على بعدين وهما :

البعد الأول: بُعد القيم الدينية، ويضم 13 فقرة.

البعد الثاني: بُعد القيم الاجتماعية، ويضم 08 فقرات

بخمسة بدائل إجابة للتعبير من خلالها على مستوى توفر الصفة المعبر عنها في كل فقرة، والتي تعكس في مجملها مدى ميل واعتقاد بالقيمة الاجتماعية أو الدينية، وتضمن المقياس مجموعة من الفقرات الموجبة والسالبة بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها

في المقياس حيث تبلغ أدنى درجة : 21 نقطة وأقصى درجة : 105نقطة

6-4 التوافق الزواجي

التوافق الزواجي هو القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فيما يتعلق ب:

- مشاركة الخبرات والاهتمامات والقيم.
- احترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه ومزاجه.
- المحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر.
- توضيح الأدوار والمسؤوليات .
- التعاون في اتخاذ القرار وحل المشكلات وتربية الأطفال .
- الحصول على إشباع جنسي متبادل .

ويعتبر التوافق الزواجي أحد متطلبات الزواج الموقق أو الناجح ، ويتضمن استقرار مشاعر الإيجابية السيارة بين الزوجين.

(نادية أبو سكينة ، مقال خضر 2011 ص 154)

وتعرف سناء الخولي (2007) التوافق الزواجي بأنه " التحرر النسبي من الصراع والنفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف.

ويعتبر "كمال مرسي" (1995) أن الزوجان المواقفين زواجيا إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الأخر ، وقام بواجباته نحوه ، واشبع له حاجاته ، و عمل ما يربطه به ، وامتنع عن عمل ما يؤذيه، أو يفسد علاقته به أو بأسرتيهما في حين يعتبر الزوجان غير متوافقين أو سيء التوافق معا، إذا كانت سلوكات كل منها تؤذي الأخر او تحرمه من إشباع حاجته أو لا تساعدهما على تحقيق أهداف الزواج أو تفسد العلاقة الزوجية

ويعرفه علاء الدين كفافي على أنه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقة منسجمة مع قرينه، وهذا بإشباع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج

(علاء الدين كفافي، ص 430، 1999)

❖ **إجرائيا :**

هو الدرجة الكلية المتحصل عليها من خلال مقياس التوافق الزواجي " المراد بوقطاية" (2000) وفيه 54 فقرة موزعة على 7 أبعاد بخمسة بدائل إجابة للتعبير من خلالها على مستوى توفر الصفة المعبر عنها في كل فقرة، والتي تعكس في مجملها مدى التوافق وعدم التوافق ، وتضمن المقياس مجموعة من الفقرات الموجبة والسالبة بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها

في المقياس حيث تبلغ أدنى درجة : 54 نقطة وأقصى درجة : 270 نقطة

الفصل الاول

القيم الدينية والاجتماعية

تمهيد

القيم الدينية والاجتماعية أحد أهم العناصر التي توازن النفس في إطارها الشخصي والعلائقي إذ تعتبر المعيار الذي يحتكم إليه الفرد في الحكم على الأشياء والأحداث التي تحيط به وتقع له، وفي إطار علاقة الفرد التي تربطه مع شريكه الزواجي قد تبدو بعض الأمور مثل المشاكل والاضرابات النفسية خارج تفسيرها المنطقي والعلمي تحت مسمى المفهوم العامي لها "شدة وتزول" أو قد تقع في إطار قيمي مستمد من ثقافة المجتمع السائدة والتي تكون في هذا السياق سلبية غير مرغوب فيها مثل "الحكم الأول والأخير لمول البيت " وغيرها من الأمور التي إرتبطت بطريقة قسرية مع مفهوم القيم عبر الزمن، ومن هنا توضح لنا أن المنضومة القيمية التي تبناها الفرد وكونت شخصيته في حاجة إلى إعادة تفصيل و تأصيل لفهم الكيفية التي تؤثر بها القيم الصحيحة في مواجهة الأخيرة التي ذكرناها وتجنب تأثيرها على التوافق الذي يجب أن يكون بين الزوجين .

1 تعريف القيم

و لما تعددت تعريفات العلماء والمتخصصين في العلوم الإنسانية واللغوية بجمع ماتم التوصل إليه في العصر القديم و في العصر الحديث، وأصبحت لا حصرلها إرتأئنا أن ناخذ قدر يسير أو ما توفر عندنا بثلاث أوجه وهي النظر في مصطلح القيم من ناحية الدين وعلم النفس وعلم الاجتماعن ظرا لموضوع الدراسة وفي هذا يشير فوزي ديان إلى أن "نظرا لتعدد التخصصات التي تهتم بهذا المفهوم فقد انطوى تحديده على صعوبة بالغة، ولذا يجتنب الكثير من الباحثين تعريف القيمة مكتفين بشرحها وتوصيفها، أو إعطاء أمثلة لها كالقيم الاجتماعية والقيم الاقتصادية والقيم العائلية، والقيم الثقافية، كما يقال أيضا قيم الأمانة والصدق والصبر وحب الوطن....الخ "

(فوزية دياب،1980،ص44)

وفي العصر الحديث اتسع نطاق استعمال مفهوم القيم ليشمل العلوم الاجتماعية بعامة، وعلمي النفس و الاجتماع على وجه الخصوص، نظرا لارتباطها بجميع مناحي الحياة النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، مما يكسبها صفة الضرورة الاجتماعية، حيث تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات، ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري، وفي المواقف، وتعبر عن نفسها في قوانين العبير النفسي و التنظيم الاجتماعي.

(فوزية دياب،المرجع السابق،44)

1-1 التعريف اللغوي / والإصطلاح الديني

القيمة : واحدة القيم ، فعله " يُقَيِّمُ"، و ماضيها "قَيَّمَ" ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم.

القيام: العزم أي عزموا فقالوا ،ومنه قوله تعالى: ﴿.. إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾ (سورة الكهف.الآية 14).

القيام: الثبات أي وقفوا و ثبتوا في مكانهم، و منه قوله تعالى: ﴿... وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ...﴾ (البقرة، الآية 19).

القائم بالدين: المستمسك به الثابت عليه، و كل من ثبت على شيء فهو قائم عليه والقائم في الملك الحافظ له، وماء قائم أي دائم، ومنه أقام الشي أدامه.

الاستقامة: الاعتدال, يقال استقام له الأمر، أي في التوجه إليه دون غيره ومنه قوله تعالى: ﴿...فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ...﴾ (فصلت الآية 6) .

وقام الأمر واستقام : اعتدل واستوى، وقد تأخذ القيم أحيانًا هذا المعنى للاستقامة، يقول كعب بن زهير:

« فهم صرفوكم، حين جزتم عن الهدى.... بأسيافهم حتّى استقمتم على القيم »

ومنه **قَوَّمْتُه**:عدلته فهو قَويم و مستقيم.

القَوَام:العدل و منه قوله تعالى: ﴿..وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان، الآية 67)

قِوام الأمر: نظامه و عماده و مِلاكُه الذي يقوم به و منه قوله تعالى: ﴿...أموالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ...﴾ (النساء، الآية 5) أي بها تقوم أموركم .

القَيِّمُ: المستقيم و منه قوله تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾ (سورة الروم.الآية29)

أي الذي لا زيغ فيه و لا ميل عن الحق. و قوله تعالى : ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (سورة البينة.الآية3)، أي مستقيمة تبين الحق من الباطل.

المقام والمقامة:المكان الذي تقيم فيه.

قَيِّمُ المرأة:زوجها الذي يقوم بأمرها ومن قوله تعالي ﴿..... الرجال قوامون على النساء ..... ﴾ (سورة :النساء، آية34)

(ينظر: لسان العرب 1994، القاموس المحيط 2005، مختار الصحاح 1999، وتهذيب اللغة2001، والفروق اللغوية2014، المعجم الوسيط، ومعجم الصواب اللغوي؛ دليل المثقف العربي 2008)

يشيع في اللغة المعاصرة استعمال "القيمة"و "القيم" للدلالة على الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعاجم بهذا المعنى، وإنما الذي ورد فيها للفظ "القيمة" ثلاث معاني جامعة للصفة :

قيمة الشيء وثمنه، الاستقامة والاعتدال، الثبات والديمومة والاستمرار وإن لم يدم ماله قيمة.

ومن هنا ترى "اللجنة"أن استعمال "القيمة" و "القيم" للدلالة على هذا المعنى المحدث جائز من قبيل المجاز المرسل.

(إيميل بديع يعقوب، 2004،ص314)

2-1 مفهوم القيم في علم النفس

القيمة كمتغير أساسي في البناء الشخصي للفرد دائما ماكانت من أهم الموضوعات التي يتناولها التخصص من وجهة أنها تعتبر كأحد المحددات العامة التي يتقد به الفرد رغم أن البحوث التي تناولت هذا المتغير ليست قديمة الامر في التخصص لانها حسب ليفيتون " تقع خارج نطاق الفحوص الامبريقية كما أنها لا تخضع للقياس وينظر إليها على أنها بمثابة قوي عميقة لاعقلانية ولا تخضع للمعالجة التجريبية المعملية ".

ويرجع الفضل في دراسة القيم سيكولوجيا، إلى اثنين من علماء النفس، الأول هو السيكولوجي الألماني "إدوارد سبرانجر"، الذي قدم عام 1928كتابا بعنوان: "أنماط الرجال" بين فيه أن الناس يتوزعون بين ستة أنماط تبعا لسيادة واحدة من القيم التالية: النظرية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الجمالية والدينية. والثاني هو السيكولوجي الأمريكي "لويس ليون ثرستون" الذي نشر عام 1954مقالا بعنوان "قياس القيم: منظور سيكولوجي"، قدم فيه تصورا لمعالجة القيم في إطار البحث العلمي النفسي، ثم توالت بعد ذلك بحوث لدراسة القيم وخاصة ضمن علم النفس الاجتماعي.

(بشير معمرية ،2007،ص43.)

وقد عرفت القيمة في هذا المجال كما يلي:" إنها الأمور التي يعتبرها الفرد جيدة، وذات أهمية ظاهرة في الحياة والتي ينسب إليها الإنسان وزنا معنويا، وهي بهذا المعنى دلالة على الشخصية" إن هذا التعريف يربط بين القيمة والشخصية، حيث يكون تقدير الفرد للأشياء أو الأفكار أو المبادئ، وتفضيلها تبعا لشخصيته ومدى اهتمامه وإدراكه للقيمة.

ويؤكد " ثورنديك:" إن القيم تفضيلات تكمن في اللذة أو الألم، الارتياح أو عدم الارتياح الذي يشعر به الإنسان، فإذا كان حدوث شيء لا يؤثر مطلقا على لذة أو ألم أي فرد، أيا كان حاليا أو مستقبلا فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق .

ويعرفها البعض على أنها مجموعة من الاتجاهات، ويعرف الاتجاه على أنه استجابة الفرد إزاء موضوع معين، كما ينظر كثيرون إلى القيمة على أنها حاجات، فتعرف القيمة على أنها إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغبها وذلك من خلال سلوك معين

(حافظ فرج ،2003ن ص252).

ويمكن تصنيف الدراسات النفسية المهتمة بالقيم الى ثلاث مجالات أساسية :

1- الاهتمام بدراسة الفروق الفردية في القيم : وذلك بربطها مع متغيرات سمات الشخصية ومتغير الجنس والديانة والتوافق النفسي ومتغيرات أخرى .

2 - علاقة القيم بالقدرات المعرفية للفرد : وذلك بناء على أن القيم تتأثر بادراكات الفرد فهمي عملية انتقائية في طبيعتها.

3- ارتقاء القيم عبر العمر مراحل النمو ومجال اكتسابها والعوامل المرتبطة بذلك.

ويمكن تحديد مفهوم القيم في علم النفس من خلا الأبعاد الأساسية الآتية:

❖ **القيمة كفكرة نظرية**

إن اعتبار القيمة فكرة نظرية قام على الاعتقاد بأنها تعتمد على أن منشأ القيمة هو المفهوم النظري المجرد الذي يتحول إلى اهمام واتجاه ويجعل القيمة مستحبة ومرغوب فيها وبفعل ذلك تصبح معتقدا عند الإنسان ومرجعا لحكم ، فالقيمةكفكرة نظرية تحمل دلالات تقه ظمن المثل والقيم العليا:

أ- الاهتمام والاتجاه : اهتمامات واتجاهات معينة حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص

ب- المعتقد والإيمان : بقول روكيش "هي معتقد واحد ذو خط في الدوام يحمل في فحواه تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية معينة من غايات الوجود

ج- المعيار والحكم : القيمة هي مبدأ حكم كما تعتبر أيضا مصدرا للانفعال ومبدأ للفعل

❖ **القيمة كسلوك عملي**

أن " القيم التي نتمسك بها تتحكم في سلوكنا وتنعكس في أشكال النشاطات المختلفة التي نمارسها ويؤكد روكيش هذا المعنى حيث يعتبر القيم "مرشدا ومحدد للسلوك "بالإضافة إلى اعتبارها معتقدا كما سبق ذكر ذلك ، فدور القيم حسب اعتقاده توجه اختياراتنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة وهي التي تحدد لنا نوع السلوك المرغوب فيه في موقف ما.

❖ **القيمة كفكرة وسلوك**

ويقوم هذا المعنى على الجمع بين القيمة كفكرة نظرية وكسلوك عملي وقد برز هذاا المعنى في تعاريف العلماء والمختصين من الناحية الكمية حيث تعددت التعاريف التي جمعت بين القيمة كفكرة وسلوك ومن الناحية النوعية حيث تم اعتمادها في مختلف الدراسات والبحوث والتحاليل والإسقاطات وتم تبنيها كمرجع لبناء مقاييس القيم،حيث اعتبرت القيم بأمنها لست فقط مبدا الحكم ولكنها أيضا مصدرا للفعل وقوة وفي هذا السياق يقول راشر أن القيم تكشف عن نفسها بطريقتين:

الطريقة الأولى: هي التعبير اللفظي عن وجهات مختلفة من النظر إلى الحياة الطريقة الثانية : فهي ما يصدر عن الفرد من سلوك في المواقف المختلفة .

القيم "مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات التي توجه الأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هاؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها، فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية وهب بهذ تتكون من حالات إدراكية وحالات واقعية توجه السلوك"

1-3 مفهوم القيم في علم الاجتماع

قال **"ليفي شتراوس"**في معرض حديثه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة أنه إذا كان قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير والتباطؤ في معالجة القيم، فمرد ذلك إلى أنه عندما نتكلم عن القيم، إنما نتكلم عن الانفعالات والعواطف و الظواهر غير المنطقية، وبما أن مهمة أي علم أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب منطقي، فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية، فهذا من شأنه أن يهدم هذه البيانات ويشوه طبيعة القيم"

ولكن منذ ظهور دراسة **"وليام توماس"**و **"فلوريان زنانيكي"**أصبح علماء الاجتماع يستخدمون مفهوم القيم استخداما متزايدا وسرعان ما أصبحت القيم تمثل موضوعا من الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع إلى درجة أن صاغوا لعديد من النظريات السسيولوجية حولها، واعتبروها محددا من محددات السلوك الإنساني ومفتاح فهم الثقافة الإنسانية.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات واختلافاتها تبعا لاختلاف الأسس التي تقوم عليها مدارس علم الاجتماع، إلا أنها تتفق عموما على أن القيم حقائق تعبر عن التركيب الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات .

- يعرف الباحث **حليم بركات** القيم بأنها " المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم المفضلة لدى الناس، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان، وتسوغ مواقعهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم بكلام بسيط ومختصر، وتتصل القيم بنوعية السلوك المفضل وبمعنى الوجود وغاياته، إن هذا التعريف يلخص لنا معنى القيمة التي تكمن في الأهداف وأشكال السلوك لدى أفراد المجتمع، وهي معتقدات

وأيديولوجيات توجه السلوك وتنظم العلاقات في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والجمالية وغيرها

(حليم بركات،1985، ص352)

- يقول **علي عبد الرزاق جلبي** أنها "مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات ووسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات بين الشخصية والواقع الاجتماعي الاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة"و عليه فإن القيم هي عبارة عن مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية، أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي كما تتسم بالديناميكية والاستمرار فضلا عن التفاعل بين الفرد والواقع الاجتماعي المنيط به، وتفصح هذه القيم عن نفسها من خلال التفضيل و الاختيار بين البدائل المتاحة وتتحدّد في اهتمامات الأفراد واتجاهاتهم وأنماطهم السلوكية.

(علي عبد الرزاق الحلبي 1985ص179)

ويعرف **كمال التابعي القيم** بأنها تمثل"محددا هاما من محددات السلوك، وأنها لب الثقافة الإنسانية، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مفهوم القيم، وهذا الأمر له وجاهته، ذلك لأن القيم هي التي تحدد لنا ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، وأنها مستويات قيمية نحكم من خلالها على كل ما حولنا من مكونات الثقافة وتوجيه تفضيلاتنا الاجتماعية ،فالقيمة هي أحد عناصر الثقافة في المجتمع، وتمثل بذلك المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحمل معان اجتماعية خلال تجربة الإنسان، لذلك فهي تعتبر بمثابة موجهات بين ما يرغب فيه المجتمع وما يرفضه، كما أنها عبارة عن معايير للحكم على الأشياء والمعاني والأشخاص .

(كمال التابعي 1978 ،42)

- تعريف **محمد عاطف غيث**:"القيم هي العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، والقيم من ناحية أخرى قد تكون إيجابية أو سلبية، وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أيأن القيم الإيجابية هي قيم مرغوبة، والقيم السلبية قيم غير مرغوبة، أي أن القيم ذات طبيعة نسبية .

(عاطف غيث،1987،ص42)

يتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في كون "القيمة"عنصر من عناصر الثقافة، بمعنى أن مقومات القيمة تستند إلى الأسس الثقافية والمعايير الموجودة، كما اعتبر أن الرغبة وعدمها هي أساس التمييز بين القيم الإيجابية والقيمة السلبية.

- تعريف **فوزية دياب**:تنظر إلى "القيمة"على أنها"الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك تعتبر الباحثة "القيم"حكما على الأشياء، "فالقيمة"مفهوم يعبر عن الفعل أو الامتياز أو درجة التفضيل،كما تعتبر أن المجتمع هو المصدر و المحدد للسلوك المرغوب فيه أو المرغوب عنه.

(فوزية دياب،المرجع السابق 1980)

- تعريف **أحمد بدوي**:يعرّف القيم على أساس أنها"أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية، يتشربها الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، كما يرى بأن القيم الاجتماعية تعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معيّنة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد لمّا تصبح من موجهّات السلوك أو تعتبر أهدافا له في هذا التعريف ربط الباحث بين "القيمة"وبين أسلوب التنشئة، والتي تنعكس إيجابا أو سلبا من خلال التوجه والسلوك، كما يعتبرها تفضيلات أساسية لما هو مرغوب فيها، وهي أحكام قيمية لأنها تؤثر في الأفراد .

- تعريف **محمّد زقزوق**:ينظر إلى القيم على أنها":معايير للسلوك الإنساني والمجتمع المتوازن هو ذلك المجتمع الذي ينتشر فيه الوعي بالقيم، ومن ثم الالتزام بها، ويرتبط بازدياد الوعي بالقيم والإحساس بها مفاهيم التقدم والتفاؤل والنظام والتراب.

يتفق هذا التعريف مع سابقه في اعتبار "القيم"معايير للحكم على الأشياء، كما يبيّن أهمية القيم"بالنسبة للفرد والمجتمع، وما تحققه من تقدم واستقرار وتوازن.

- تعريف **إسماعيل عبد الفتاح كافي**:يعرف القيم على أنها المثاليات التي تسود الأفراد وتتغلغل في نفوسهم ويتوارثها الأجيال، ويدافعون عنها قدر الإمكان يشير هذا التعريف إلى أن القيم عبارة عن قناعات واعتقادات راسخة وجدت مع الإنسان وتظهر أهميتها من خلال الاعتزاز بها والدفاع عنها.

وعلى ضوء التحليل السابق، يمكن استخلاص تعريف إجرائي للقيم على النحو الآتي:إن القيم عبارة عن تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تضبط السلوك الإنساني، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا كما تؤثر في اختيار الأهداف والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم

ومعاييرهم، وهي ثابتة لا تتغير تهدف إلى تنمية المجتمع واستقراره وتماسكه، وبناء الإنسان لتحقيق غاية الوجود الإنساني

(عبد اللطيف محمد خليفة، 1987ص314)

2/الفروق بين بعض المفاهيم المتداخلة

هذه الطائفة من التعاريف التي تعرضنا لها تكشف عن صعوبة تحديد تعريف شامل للقيم، حيث ان كل نموذج يركز على جانب واحد من القيمة (فلسفي وثقافي، وسيكولوجي، وسوسيولوجي)، كما أن هذه التعاريف فشلت في توضيح طبيعة العلاقة بين القيم وبعض الموجهات العامة للسلوك مثل المعايير والعرف والأيديولوجيا.

وعلى نفس المنوال دأب الكثير من علماء النفس على استخدام بعض المصطلحات ذات العلاقة بمفهوم القيمة مثل "الاتجاهات والاحتياجات والعواطف والأمزجة والاهتمامات والتفضيلات والدوافع، وغيرها من القيم الفردية التي تمثل بؤرة الاهتمام لدى علماء النفس.

(أحمد مصطفى خاطر، 1980، 104)

1/2 القيم والاتجاهات

يرى «ميلتون روكيش »أن الفرق بين القيم والاتجاهات يتمثل في الآتي:

- إن الاتجاه يشير إلى تنظيم لمجموعة من المعتقدات التي تدور حول موضوع أو موقف محدد، في حين تشير تشير إلى معتقد واحد فقط، و تشتمل على ضرب من ضروب السلوك المفضلة أو غاية من الغايات.
- بينما تتركز القيمة على الأشياء والمواقف يتركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.
- تقف القيمة كمعيار، بينما الاتجاه ليس كذلك، فالاتجاهات تقوم على عدد قليل من القيم التي تعد كمعايير.
- أن عدد القيم التي يتبناها الفرد وتنتظم في نسقه القيمي يتوقف على ما كونه الشخص أوتعلمه من معتقدات تتعلق بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات، أما عدد ما له من اتجاهات فيتوقف على ما واجهه من مواقف وأشياء محددة، ولذلك فالاتجاهات تزيد في عددهاعن القيم
- تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي
- يعتبر مفهوم القيم أكثر ديناميكية من الاتجاهات، حيث ترتبط مباشرة بالدافعية في حين أن الاتجاهات ليست كذلك، فهي ليست عوامل أساسية موجهة للسلوك.
- بينما تقوم القيم بدور أساسي في تحقيق الذات وتحقيق توافق الفرد، نجد أن الاتجاهات تقوم بمثل هذه الوظائف ولكن بدرجة أقل.

2/2القيم والمبادئ

تعد المبادئ قواعد وأسس موجهة للقيم ولا تستنبط من شيء آخر ولا تتغير بتغير الزمان والمكان وتمتاز بخاصية الإلزامية، أما القيم فهي تشتق من المبادئ وهي مطلقة ونسبية.

3/2 القيم والمعتقدات :

تنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع: وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف، وتقييمية أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح وآمرة أو ناهية، حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أوعدم الجدارة، ويرى "روكيتش"أن القيمة معتقد من النوع الثالث: الآمر والناهي، فهي معتقدثابت نسبيا، ويحمل في فحواه تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات السلوك.

4/2القيم والأخلاق :

تعتبر الأخلاق من أهم المعاني في الحياة، وتأتي في ترتيبها بعد أركان الإيمان. وردت في القرآن الكريم 1504آية تتصل بها في جانبها النظري و العملي،أي ما يقرب ربع عدد آيات الذكر الحكيم ، وبدون شك كان الحبيب المصطفى صلى االله عليه وسلم أروع قدوى في الخلق، حيث قال االله تعالى فيه: ﴿وإنك لَعلى خلُقٍ عظيم﴾ ، فكان صلى االله عليه وسلم خلقه القرآن، فالأخلاق إذن كل من القيم، وبما أن القيم متعلمة ومكتسبة تعد الأخلاق المرجع الأساسي لها، فإن كانت القيم مستنبطة أو متعلمة من صاحب خلق حميد كانت قيمه حسنة، وإن كانت العكس كان العكس.

5/2القيم والمثل :

هناك تقارب قوي بين القيم والمثل، فالمثل تمثل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها، ويمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار أوتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ أو المعايير التيوصفها وحددها المجتمع الذي نعيش فيه، والذي يحدد المرغوب والمرغوب عنه من السلوك.

6/2 القيم والعادات :

تتفق القيم مع العادات في كونهما دوافع للسلوك تتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع على أن مفهوم العادة يشير إلى مجرد سلوك بطريقة تلقائية في مواقف معينة،بينما القيم تنظيمات أكثر تعقيدا من السلوك المتكرر وأكثر تجريدا، كما تحتوي على أحكام معيارية للتمييز بين الخطأ والصواب و الشر والخير وهذا أمر لا يمكن توافره في العادة.

7/2القيم و الحاجات :

يرى "ميلتون روكيش" أن هناك اختلافا بين القيم والحاجات يكمن في وجهة نظره أن القيمة عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع ، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات، وذلك على أساس أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات الإنسان والحيوان في حين أن القيم يقتصر وجودها على الإنسان،بالإضافة إلى ذلك أن القيم تتضمن الوقائع المعرفية التي بينما لا تحتوي هذا الأمر.

8/2القيم والاهتمام :

الاهتمام مفهوم أضيق من مفهوم القيمة ويرتبط عادة بالتفضيلات المهنية التي لا تستلزم الوجوب كما أنها لا تتفق مع المعايير التي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغيأن يكون،بينما القيم ترتبط بنوع من السلوك أو غاية من الغايات وتتصف بخاصيةالوجوب كما يرى بعض العلماء أن ظهور اهتمامات معينة لدى الفرد، إنما يكشف عن بزوغ قيم معينة لديه، وأن الاهتمامات يمكن أن تتحول إلى قيم إذا كانت قادرة على تحقيق الذات

9/2القيمة والدافع:

هناك خلط شائع لدى بعض الباحثين في استخدام هذين ا لمفهومين والنظر إلى القيم على أنها ما هي إلا أحد الجوانب لمفهوم أشمل هو الدافعية وقد تستخدم القيم بالتبادل مع الدافعية ، فمثال اعتبار الدافع للإنجاز بمثابة القيمة لدى "ماكليلاند" ويؤيد ذلك"ولسون من خلال نتائج دراساته التي أوضحت أن هناك ارتباطاً مرتفعاً مر بين الدافع للأمن وقيمة الأمن ويمكن المقارنة بين القيمة والدافع على أساس نوع الهدف في كل منهما، حيث إن الهدف في القيمة من النوع ا لمطلق ويتسم بالوجوب ، فيقول الشخص مثلاً :يجب أن أعمل هذا الشيء، أما في الدوافع فيقول الشخص :أريد أن أعمل هذا الشيء كما يقارن بينهما على أساس أن الفرد يوجه إليه النقد إذا فشل في السعي نحو إشباع الدوافع لموضوع معين، فالدافع يتولد عنه قيمة معينة، ففي حالة عدم وجود قيمة للدافع كالحاجة للطعام فإننا لا نشعر بالرغبة نحو وفي ضوء ذلك يتضح أن هناك فرقا بين مفهوم القيمة ومفهوم الدافع، وهو أن الدافع هو حالة توتر أو استعداد داخلي، يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين، أما القيمة فهي عبارة عن التصور القائم خلف هذا الدافع.

10/2القيمة والسلوك:

يعرف موريس القيم بأنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة.والقيم مفهوم أكثر تجريدا من السلوك فهي ليست مجرد سلوك انتقائي، بل تشتمل على المعايير التي قام التفضيل على أساسها، فالاتجاهات والسلوك محصلة لتوجهات الفرد القيمية .

وقد عني الكثير بدراسة القيم، وإبراز أهميتها في تحليل السلوك الاجتماعي، حيث نجد هذه العناية في أعمال "إميل دوركايم"، و"تالكوت بارسونز"، الذين أجمعوا على أهمية الجانب المعنوي كمدخل إنساني لدراسة السلوك الإنساني، كما يؤكد "جي روشيه "على نواحي التماثل بين الوجود السلوكي والوجود القيمي، فالقيم بالنسبة إليه هي طرائق الوجود والفعل التي يعرف بها المجتمع والجماعة كشيء مثالي مرغوب، إذا إن وجود القيم على حد تعبير "جي روشيه " يضاهي الوجود الحقيقي للسلوك والأحداث .

ومما سبق نستنتج بان القيم تماثل السلوك، وإذا كانت القيمة مثالية فإنها ليست اقل واقعية من السلوك أو من الأشياء التي تتجسد فيها وتعبر عنها، حيث تتغلغل القيم في السلوك أو من الأشياء التي تتجسد فيهاوتعبر عنها، حيث تتغلغل القيم في السلوك وتتجسد فيه بطريقة تتجاوز حدود رمزيته.

11/2 القيم و المعيار:

المعيار هو سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيدا عن أعين الرقباء، بحيث يؤثر في كثير من دوافعه وسلوكه وانفعاله، وهو مصطلح قياسي لتقدير الخطأ والصواب في سلوك الفرد كعضو في الجماعة والمعايير نتيجة للثقافة والتراث أما القيم فهي نتيجة تكوين نفسي تبعا للفروق الفردية الإنسانية، و مبادئ وآراء يتبناها الفرد وتنبع من نفسه، فهي ذات منطلق فردي نحو مبادئ وآراء الآخرين.

12/2 القيمة والسمة :

مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية في بناء الشخصية، وهي صفة أو خاصية للسلوك، تتصف بقدر من الاستمرار، ومنه يمكن إبراز مظاهر الاختلاف بين السمات والقيم في كون القيم أكثر تحديدا أو تنوعا من السمات وأكثر قابلية للتغيير.

-13/2القيمة والرأي :

يرى كل من"كانترل و ماكجوير" أن الرأي والقيم يتميزان على أساس أن الرأي هو اعتقاد خال من الدافعية أو الدينامية في حين أن القيم تتسم بسيادة الخصائص الدينامية أو الدافعية، ومنه نستخلص أن هناك اختلافا بين الرأي والقيمة ، فالرأي من طبقة سيكولوجية أخرى غير الاتجاه والقيم كما يختلف عنه من حيث علاقته الوظيفية بالسلوك، فالرأي يوجد فقط حين تعجز اتجاهات وقيم الفرد أو الجماعة من مواجهة المواقف ، أي حين يقدم الموقف مشكلات تتضمن موضوعات جديدة وغريبة أو ترتيبات جديدة لموضوعات مألوفة تتطلب ممن يواجهها التدبر في عواقب المسالك المختلفة.

(جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2004، ص165 ص166)

3/ القيم الدينية والاجتماعية في ضوء المتغير الأسري والتوافق الزواجي

1/3 القيم الدينية

يمثل الدين ظاهرة اجتماعية لازمت الإنسانية منذ ظهوره، حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا و قام على أساس ديني،يساعد على إيجاد التجانس في العقيدة بين أفراده ويرسي أساسا من المعايير الأخلاقية، وعلى هذا فإن الدين أي مجتمعُ يعتبر أساس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين أفراده .

(نورهان حسين فهمي ،2007، ص35)

والتدين عند **نورهان فهمي** تعبير مناسب عن الدين، يوضح محتوى السلوك الديني بمفهومه الواسع ويعرف "التدين "بقبول معتقدات الدين" الأيديولوجيا"، بحيث تكون هذه المعتقدات بمثابة الإطار المرجعي الذي ينظم معرفة الفرد وسلوكه مما يعني تقبل الفرد قيم وأخلاقيات الدين، واشتراكه واشتراكه في الممارسة العبادية، وتحقيقه للواجبات التي يفرضه .

ويذهب **محمد أحمد بيومي** إلى عدم إمكانية الفصل بين الدين والتدين فالتدين وجدان وعمل وأيضا مظاهر سلوكية للتعبير عن الإيمان بهذا الدين، إلا أننا نعتقد أنه من الضروري الفصل والتمييز بين الدين والتدين،حتى نبقي على قداسة الدين، فتستقر زائنات أعمال المتدينين وشائنات سلوكهم منسوبة إليهم لا إلى الدين.

ويعرف ماجد الجلاد القيم الدينية على أنها: "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها االله – عز وجل– وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع االله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.

وتعرفها وضحة السويدي على أنها:"معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة، مشتقة من مصدر ديني، تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي والغير اللفظي .

ويرى جابر قميحة أن القيم الدينية "عبارة عن مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة، قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة .

لقيم الدينية في مجموعها نوعان:

أ-القيم السلبية:وهي قيم التخلي وتنجلي في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والكذب والسرقة...الخ

ب-القيم الإيجابية:وهي القيم التي كلّف الفرد بالتحلّي وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل: الصدق والأمانة والرحمة والكرم وحسن الجوار.

(جابر قميحة ، 1984، ص44)

وعلى ضوء التحليل السابق يمكن استخلاص تعريف إجرائي للقيم الدينية يتناسب وموضوع الدراسة من ناحية والإطار النظري الموجه لها من الناحية الأخرى على أنها مجموعة من المعتقدات والتشريعات والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وعلاقاتهم وتضبطها والتي تتحدد برؤية الإسلام وتصوراته المعرفية والوجدانية والسلوكية وتشمل جميع جوانب الحياة كما أنها المكون الأساسي للأسرة والملهم الحقيقي لها والقوة الدافعة نحو المحافظة على التماسك والتوازن والتوافق والاستقرار وتشمل الإيمان والمودة والرحمة والثقة المتبادلة والعفة والصبر ..

2/3 أهمية القيم الدينية

2/3-1 أهمية القيم الدينية بالنسبة للفرد

2/3-1-1 القيم جوهر الكينونة الإنسانية

تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسا في بناء الإنسان وتكوينه وحقيقته، فالقيم لازمت خلق الإنسان وتكوينه، إذ جعلت جزءا من ذاته، فالإنسان له كيان مادي محسوس مادته الأولى هي التراب والماء المشكل للطين، وهو يحمل صفاته كما وضح ذلك القرآن الكريم، إلا أن الطين المادي الممثل للجسد البشري لا يمثل الإنسان ولا ينتهي تصوره عنده، بل هناك عنصر جوهري أهم من الجسد به تميز الإنسان عن المخلوقات، فاستحق التكريم وسجود الملائكة واخضاع الكائنات له، إنه عنصر"الروح"، والذي يعبر عن استعداد وهبه الإنسان وقابلية تميّز بها تؤهله لتحقيق أسمى المعاني، والانطلاق بعيدا عن سطوة النفس ورغباتها ونزوات الجسد وشهواته وصلصلة الطين وحمأته وزنزانة المادة وضيقها إلى سماء التوحيد ورحابته وحقيقة المعرفة وصفائها ولذة الذكر ومتعة الفكر، تلك هي حقيقة أشواق الروح وتجلياتها التي نعيش ظلالها في قيم الإسلام الجليلة، ومن هنا يتبين أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين

ويصبح كائنا حيوانيا بهيميا تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميّزه الإنساني الذي وهبه الله له.

2/3-1-2 القيم الدينية تحّدد مسارات وسلوكيات في الحياة

ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحّدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، بناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

2/3-1-3 القيم الدينية بالنسبة للفرد

من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وأهوائها. تُلقي المادة بثقلها على الإنسان وتدفعه بعيدا عن سموه الروحي والخلقي وكلما حاول الانفلات من قيودها جاءته بثوب جديد، فالغرائز البشرية في النفس فعلها، وللشهوات والأهواء تأثيرها، والإسلام لم ينكرها أو يقهرها، ولكنه وضع نظاما قيميا مسيطرا على تلك الغرائز والشهوات يعمل على ضبطها وتنظيمها فتكون خادمة للإنسان لا سيدة عليه، لأن سيادة الغرائز تعني الضياع والتيه والشقاء.

إن القيم الدينية بمثابة السياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبد لغرائزه وشهواته، وعندما تضعف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة، فلا يدري في أي واد هلك

تزود القيم الدينية الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية. فالقيم هي التي تحدد أهدافك في الحياة ومنطلقاتك إليها وهي التي تشعرك بالنجاح والإنجاز والتقدم وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها. فالقيم الإيجابية تعزز لدى الإنسان الطاقات الفاعلة وتمكنه من التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة، أما القيم السلبية فإنها تورث العجز والضعف وسوء الحال

2/3-2 أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع

وللقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية وتشكل هذه المعايير بمجموعها قيما محددة تسعى المجتمعات إلى تعزيزها عند أفرادها وصبغ حياتهم بصبغتها ثم نقلها إلى غيرها من المجتمعات .

2/3-2-1 القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته

تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحّدد بالمعايير المادية وحدها، بل إن وجودها واستمرارها مرهون بما تملكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة غياب البناء القيمي السليم فإن المجتمع سيؤول حتما إلى الضعف والتفكك والانهيار. وقد وضع القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة، وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الانحلال الأخلاقي والاجتماعي والظلم والتكبر، فاستحقت بفعلها وسلوكها العقاب والفناء والاضمحلال "لوبون "يقول" :ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم، وجدنا أن العامل الأساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيرا نشأ عن انحطاط قيمها

2/3-2-2 القيم الدينية تحفظ للمجتمع هويته وتميزه

ذلك أن القيم تشكل محورا رئيسا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة وشواهد واضحة، لتمييز المجتمعات عن بعضها،ومن هنا فإن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده. ومما يرتبط بهذه القضية ضرورة الوعي والانتباه لمنظومات القيم الوافدة من حيث طبيعتها ومدى انسجامها مع منظومة القيم الأصيلة، وواقع الصراع القيمي الذي يعيشه الناشئة ما بين القيم الأصيلة و القيم الوافدة والتعرف على التغييرات الحادثة ورصدها، وتقديم الحلول التي تحمي الأفراد من التشتت والصراع، مما يحفظ لهم هويتهم الثقافية، ويحقق للمجتمع الاستقرار والتميز.

3/2/2-3 القيم الدينية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة

تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمة ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان وتحارب فيه قيم الشر والفساد. وعليه فإن القيم الدينية تلعب دورا هاما على المستويين الفردي والجماعي فعلى المستوى الفردي، نجد أن الفرد في كل مكان وزمان في حاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم ويكون هذا النظام بمثابة موجهات ومحددات هامة لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه الفردي والعائلي والاجتماعي، ولذا فإنه من البديهي أنه إذا غابت القيم أو تضاربت في نفوس الأفراد فإن الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، بل يفقد دوافعه للعمل، فيقل إنتاجه ويضطرب. وعلى المستوى الجماعي فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة شديدة وماسة إلى نسق أو نظام للقيم، يضمنه أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته. وعليه نستطيع القول أن القيم هي التي تتولى ضبط سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، حيث أن المحافظة على المنظومة القيمية يساعد على خلق حالة من التماسك الذي ينعكس بوضوح على البناء الاجتماعي

(ماجد زكي الجلاد، مرجع سابق، ص 49/39).

3/3 خصائص القيم الدينية

-مناسبتها وملاءمتها مع خصائص الطبيعة الفطرية في الإنسان الفردية منها والاجتماعية وهي من ثم تتصف بالإنسانية والاجتماعية والواقعية وليست قيما مجّردة بعيدة عن الواقع والممارسة.

-أن صياغتها الإلهية قد جاءت لتساير التجدد المستمر في الحياة الإنسانية والاجتماعية فهي تساير الطبيعة البشرية في كل أطوار نموها خلال خبراتها المتجددة بحيث تترك للشخصية الإنسانية والمجتمعات البشرية حرية تامة للسلوك في أطرها بشرط المحافظة على هذا الإطار والاتفاق والتكيف معه.

- ارتباطها بالسلوك البشري في كل مظاهره وأبعاده، حينما يترجم إلى أنشطة وأفعال في داخل النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري .

- ومن خصائصها أيضا اشتمالها واحتواؤها مواقف الحياة كلها.

- تميزها بالقداسة والهيبة مما يجعل احترام هذه القيم أمرا نابعا من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية الله ونية صادقة لكسب رضاه.

- أن يصبح للالتزام الأخلاقي والمسؤولية معنى.

-أن يتوفر للقيم سند حقيقي

- الإبقاء على إرادة الإنسان وحريته في اختيار القيم التي يرتضيها

- بقاء ذلك الحافز المتجدد على العمل والاستقامة في ذات الوقت

-توفر الميزان الثابت والعادل للحكم على الأشياء والأفعال

- أن مصدرها وحي إلهي وأنها تعتمد مقياسا ثابتا لا تهزه النسبية

-أنها تستمد مصدر إلزامها بما يترتب على عدم الالتزام من الجزاء الأخروي فهي تقترن بفكرة الثواب والعقاب، ومن هنا تأتي قوة تأثيرها في دائرتي الفرد والمجتمع على السواء وهذا ما يقرره القرآن الكريم

-أنها شاملة ومترابطة فيما بينها، وكأن كل منها يفضي إلى الآخر أو يتأسس عليه فقيم الإسلام في العقيدة والأخلاق والشريعة قيم متكاملة تتوحد ضمن منظور معرفي واعتقادي وأخلاقي لا يقبل التفكك والتجزئة والانتقاء

-أنها تشكل فلسفة سلوك عملي يتبلور في التطبيق، فكل قيمة يتشبع بها الإنسان لابد أن تظهر آثارها من خلال السلوك الصادر عنه إلا أن القوة التي يظهر من خلالها السلوك تعرف ولاشك تفاوتا، يتبارى الأفراد في الإسلام من أجل الحصول على أعلاها، كل حسب قوة إيمانه وخصائصه النفسية وأساسه التربوي

(إدريس عبد اللاوي، 2005ن ص374)

4/3 تصنيف القيم الدينية تصنيفات حسب سياق الدراسة

4/3-1 تصنيف "كلوكهن"والذي يحصر القيم الدينية في جانب معين من اهتمامات الفرد وميوله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، "حيث تتضمن القيم الدينية الاهتمام بالمعتقدات و القضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرارالكون ، إلا أنه من الخطأ الفادح حصر القيم الدينية في هذه المسائل فقط "فالقيم الدينية تمارس تأثيرا عظيما على أنساق القيم الأخرى، فالقيم السياسية يجب أن تأسس على القيم الدينية، والحرب لها جزاء ديني وتعتبر واجبا دينيا، والنظم التعليمية يجب أن تعكس القيم الدينية، والفنون والآداب ليسوا إلا انعكاسات للقيم الدينية...وبناء على ذلك فإن كل أنشطة الإنسان سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي من المتوقع أن تعكس القيم الدينية، فالقيم الدينية في الإسلام عنصر يدخل في جميع مجالات التشريع، سواء كان تشريعا سياسيا، أو اقتصاديا أو اجتماعيا، لأن هذه الرسالة الخاتمة نزلت لتتم مكارم الأخلاق، وتحي في الحس الإنساني مظاهر القيم الخلقية وفق المنهج الرباني الذي تستمد منه البشرية أسباب سعادتها وتوازنها.

4/3-2 تصنيف حسب نموذج الأقسام الاربعة

4/3-2-1 من حيث الإطلاق و النسبية

ا-القيم المطلقة وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة، لا تتغير بتغير الزمان والأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها ومن ثم على المسلم أن يسلم بها ويتقبلها ويعمل بمقتضاها، وهذه القيم ترجع إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة بمعناها الواسع.

ب-القيم النسبية وترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبيتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

4/3-2-2من حيث تحقيق المصلحة وهي قيم تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

أ-الدين وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

ب-النفس: وموضوع القيم هنا حياة الإنسان وصلته بنفسه

ج -العقل :وموضوع القيم الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

د -النسل :وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم

و -المال :وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمحورين أساسيين:

- درجة النفع :وهنا ثلاث درجات الضروريات، الحاجيات والتحسينات
- درجة الحكم :من حيث الحلال والحرام والمباح والمكروه والمندوب

وفي ضوء هذه المعطيات نخلص إلى أن القيم الدينية الإسلامية تتمحور حول الكليات الخمس وأنها تتحرك في إطار العقيدة أي في إطار التصور الشمولي الذي يمنحه الإسلام للإنسان

4/3-2-3من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها

- البعد الروحي :وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وتحدد صلتها به.
- البعد الخلقي :وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والالتزام.
- البعد العقلي :والتي تعبر عنه القيم المتعلقة بالمعرفة وطرق الوصول إليها، وإدراك الحق ووظيفة المعرفة.
- البعد الاجتماعي :وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه .
- البعد الوجداني :وتعبر عنه القيم التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان و تضبطها،كالغضب والكره والحب وغير ذلك.
- البعد المادي :وتعبر عنه القيم التي تتصل بالعناصر المادية المساعدة على الوجود الإنساني.

–البعد الجمالي :وتعبر عنه القيم المتعلقة بالذوق الجمالي والتعبير عنه وكل هذه الأبعاد تتكامل مع بعضها البعض لتبني الشخصية الإنسانية في إطار القيم الدينية و المبادئ والمثل العليا والسلوك الإيجابي الذي يتسق مع تعاليم الإسلام ومع النسق القيمي الإسلامي الصحيح

4/3–2–4 من حيث درجة الإلزام :وفيه نوعين

أ –القيم الإلزامية :وهي القيم الملزمة لكل فرد في المجتمع

ب–القيم التفضيلية :وهي قيم يشجع الفرد على الإقتداء بها والسير تبعا لها. إن العرض السابق لتصنيف القيم يؤكد على تعدد وجهات النظر حول موضوع القيم ، وقد يرجع ذلك إلى أن القيم صنفت وفقا لرؤية صاحبها أو وفقا لفلسفة خاصة تستند عليها، أو طبقا لأغراضها داخل المجتمع ومدى أهميتها للفرد والمجتمع،إلا أنه عندما يتعلق الأمر بالرؤية الإسلامية فإن الباحثين الذين ينتمون إليها يتفقون في جوهر التصنيف مهما اختلفوا في الملامح و الخطوط الشكلية

4/3– 3 نموذج الابعاد الثلاث للقيم

وهي القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه، وتلك التي تتصل بعلاقة الإنسان بنفسه، والقيم التي تنظم العلاقة بين الإنسان والإنسان

–قيم تنظم علاقة الإنسان بربه: وتتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومحبته والرجوع إليه والخشية منه والتوجه إليه بالعبادة الخالصة.

–قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه: وتتمثل في الطهارة والنظافة وتحمل المسؤولية والتعلم والاحتشام وغيرها

–قيم تنظم علاقة الإنسان بغيره: وتتمثل في قيم الأخوة والإيثار والتعاون والتضحية وحسن الخلق والرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والحقيقة أن كل من هذه القيم مطلوبة في الأبعاد الثلاثة، فهي تترابط وتتعاضد لبناء الشخصية الإسلامية، فالصلاة مثلا تنظم العلاقة بين الإنسان وربه وفي نفس الوقت تنظم العلاقة بين الإنسان ونفسه، كما تظهر انعكاساتها بين الإنسان وغيره.

وعليه وبعد اطلاعنا على التصنيفات المختلفة للقيم الدينية، وبناءً عليها، وتماشيا مع مقتضيات الدراسة الراهنة تصنف الباحثة القيم الدينية إلى:

أ–قيم عقائدية:وتتمثل في الإيمان بالله –عز و جل–والذي يُعد قمة القيم وأساسها جميعا،ويقتضي ذلك الإيمان بالملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فمصداقية القيم ومستوى عمقها وعوامل التزامها، إنما تعود في الحقيقة إلى درجة إيمان الإنسان بها و اعتقاده بصحتها وإيمانه بمشروعيتها.

ب –قيم تعبدية :وتتمثل في الأركان الخمسة والصوم التطوعي وقراءة القرآن.

جـ–قيم تتصل بالعلاقة الزوجية والأسرية وتشمل المودة والرحمة والثقة المتبادلة والعفة والصبر

والحقيقة أن كل هذه القيم الدينية لا يمكنها أن تتحرك وتتفاعل في الوسط الأسري إلا في ظل الاعتقاد الصادق في االله ومراقبته بصفة دائمة، وهذا الشرط هو وحده الكفيل بضمان الحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها

علي خليل مصطفى أبو العنين، 1988،ص71

5/3وسائط إكتساب القيم الدينية

ويُقصد باكتساب القيم الدينية، العملية التي يتبنى من خلالها الفرد مجموعة قيم لم يتبناها من قبل فعملية الاكتساب هي عملية تعلم لأن الإنسان في بداية حياته لا يملك أي قيمة فهو إما يتلقنها أو يتوحد بها أثناء التفاعل الذي يحدث بينه و بين أفراد أسرته و بين الجماعات التي ينضم إليها ، وتُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل الحاسمة في حياة الفرد، لأن ما يتم غرسه من القيم الدينية والمبادئ والخبرات المتعددة تظل مسؤولة عن تصرفات الطفل وسلوكه في المستقبل، ولا يعني هذا أن عملية اكتساب القيم تقتصر على مرحلة الطفولة فقط إلا أن هذه المرحلة العمرية تُعد من أهم مراحل اكتساب القيم الدينية حيث تظل هذه القيم راسخة وثابتة لدى الفرد

إن هذه العملية لا يمكن أن تنعكس آثارها الإيجابية ما لم تتضافر جهود المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، التربوية والدينية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية وذلك بالتعاون والتنسيق بينها حتى لا تتعارض أو تتضارب أهداف كل مؤسسة مع الأخرى، ويأتي دور هذه المؤسسات بعد دور الأسرة والبيت، فما تقوم به الأسرة تجاه الطفل لا يمكن لأي جهة أخرى أن تقوم به.

وسنحاول في هذه الدراسة إبراز أهم المؤسسات والتي لا شك لها تأثير بالغ ودور كبير في غرس القيم الدينية والمثل العليا وتنميتها :

1-5/3 الأسرة

تلعب الأسرة دورا هاما في بناء شخصية الطفل السوية، حيث تعتبر من أهم المحاضن التربوية وأقواها أثرا في بناء شخصيته، فهي الوعاء الاجتماعي الذي يتفاعل معه ويشعر بالانتماء إليه ويستقي منه عاداته وقيمه وطبائعه

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»و ذلك لكون الطفل يعتمد على والديه اعتمادا كليا في مرحلة الطفولة، فهو يتعلم منهما المعرفة المتعلقة بأنماط السلوك والعادات والقيم .

وتتعاظم أهمية الأسرة في أنها تستطيع أن تنمي في نفوس أطفالها الكثير من مشاعر وأخلاق الوالدين ومفاهيمهما الدينية الخاصة وبالتالي فإن أثر الآباء على الأبناء غالبا ما يكون كبيرا فالأسرة من أكثر المؤسسات أهمية للطفل، حيث يعتمد عليها في تشكيل شخصيته وتكاملها، ولا يتم ذلك إلا إذا وُجّهت من كل جوانبها، فبالنسبة للجانب الإيماني مثلا تبدأ الأسرة بتلقين الطفل كلمة التوحيد وحب االله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وإعداده وتدريبه على العبادة وتعليمه أحكام الصلاة والطهارة وتعليمه القرآن الكريم وربطه به برابطة المحبة والاحترام والتقديس واصطحابه إلى المسجد.

وبالنسبة للجانب الأخلاقي تقوم الأسرة بتأديب الطفل وتحسين أخلاقه وتعويده الصدق والأمانة والإيثار والعفة وحب الوطن والتضحية في سبيله وغيرها من القيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها. أما بالنسبة للجانب الفكري في شخصية الطفل، فإن الأسرة مسؤولة على تزويده بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية و العلمية و التوعية الفكرية. وكذلك بالنسبة للجانب الجسمي فقد أوصى الإسلام بالاهتمام به ليكوّن شخصية قوية مؤثرة قادرة على تحمل المشاق ومقاومة الأمراض، كما أوصى بضرورة تعليم الأبناء مختلف أنواع الرياضة ليشبوا أصحاء أقوياء.

فالنظام الأسري هو المسؤول الأول عن اكتساب الأبناء لقيمهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، واتفق كل من"**ستروديبك"و"ينر"و"وايتنج** " أن للأسرة دورا مهما باعتبارها وسيطا حيويا وأساسيا بين الثقافة والفرد من خلالها يتحقق اكتساب القيم وغرسها في نفوس الأبناء والأسرة حين تقوم بدورها لا بد وأن تدرك أن مهمتها لا تقتصر على إيجاد المأوى الصحي وتوفير الغذاء الجيد والملبس اللائق ...بل عليها أن تعي أن أبناءها في حاجة إلى الرعاية والتهذيب، وفي حاجة إلى اختزان قيم وعادات وتجارب في اللاوعي تكوّن حياتهم المستقبلة ومصيرهم القادم كما أن مهمتها لا تعتمد على كثرة الأقوال، وإنما تعتمد

على الملاحظة والمشاهدة وفق منطق القدوة وحسب ما قال علي بن أبي طالب:"وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه".

ومما سبق يمكننا إجمال دور الأسرة في إكساب القيم الدينية وتنميتها في النقاط الآتية :

-أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في التحلي بالقيم الدينية سواء في أداء الفرائض أو السلوكيات اليومية أو تعاملاتهم مع الآخرين

-الحرص على تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية أخلاقية قائمة على الفضيلة والأخلاق

-توجيه الأبناء إلى حفظ القرآن ومتابعتهم في ذلك نظرا لأهميته القصوى في التحلي بالقيم الدينية بعد ذلك

-توجيه الأبناء نحو المعايير التي يتم من خلالها انتقاء الأصدقاء، وإبعادهم عن رفقاء السوء حتى لا يؤثرون على قيمهم

-تقويم سلوكيات الأبناء الغير مرغوب فيها

-تربية الأبناء تربية أخلاقية سليمة تعمل على تكوين شخصية متزنة متكاملة والاهتمام بجميع نواحي النمو(العقائدي،الفكري،النفسي،الاجتماعي،الجسمي)

(نورهان فهمي،المرجع السابق ، ص144)

2-5/3 المدرسة

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة و توفير الظروف المناسبة لإيجاد التوازن النفسي والاجتماعي لدى الفرد ولأنها تؤثر في مفاهيم الفرد وفي تكوين معتقداته كما تؤثر في سلوكه، فالمدرسة هي مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل تربية وتعليم الأبناء على أسس منهجية سليمة بهدف إعداد الفرد إعدادا صالحا وصقل شخصيته وتعديل سلوكه ،كما أن للمعلم دور لا يمكن إغفاله في غرس القيم الدينية والمبادئ لما له من أثر عظيم في إحداث التغيير في سلوك الأطفال ، و لكي تقوم المدرسة بدورها كمؤسسة تربوية قيمية فإنها مطالبة بالتزام القضايا الآتية:

-توفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظريا، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم

-الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لا بد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة

-الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم، واستخدام الشحنة الانفعالية والتفكير معا في تنمية القيم الدينية

-الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة الممثلة في المعلم الخير، الذي يكون على درجة عالية من المهارة، وعلى وعي وتدريب كافيين لتنمية القيم

-الاهتمام بالجو الاجتماعي المدرسي القائم على أساس المحبة والألفة والتفاهم والتشجيع إذ أن هذا يعطي المتعلم فرصا مناسبة ليتشرب القيم الدينية عن طريق العلاقة الحميمة مع أساتذته ومعلميه

-الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة، والتي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية القيم، إذ يمكن من خلالها ممارسة تلك القيم كالشورى والحوار والتعاون وتبادل الآراء

إن المدرسة –في وقتنا الحاضر–لا بد وأن تعيد النظر في مناهجها، وتدرك أن مهمتها تتمثل في إعداد مجتمع المستقبل، وهذا وضع يفرض عليها أن تجتهد في صنع الأجيال الناضجة، ولن يتم ذلك إلا إذا وضعت في اعتبارها بأنها مكلفة إلى جانب مهمتها العلمية بمهمة تلقين القيم الدينية ووجوب احترامها وما ينجم من انتهاكها من اضطراب واعتلال

(ماجد زكي جلا،المرجع السابق،ص63)

3/5-3المسجد:

يحتل المسجد المكانة الأولى بين المؤسسات التي تساهم في تكوين المجتمع المسلم والتأليف بين أفراده وجمع شملهم وتكوين ثقافتهم الاجتماعية وتصوراتهم المشتركة، "فهو مكان مقدس للعبادة حيث تقام فيه الصلوات، ومركز للعلم تنتشر فيه حلقات الدروس والمواعظ العلمية، وهو مركز إشعاع للقيم الدينية حيث تتجلى فيه القيم الروحية والخلقية والاجتماعية، فيه يجدد المسلم عزيمته، ويشحذ روحه ويتواصل مع غيره من المؤمنين، وهو موئل الإنسان ومحط رحله عندما تتعبه الدنيا وتنوء بكاهله أعباء الحياة المادية المرهقة

وللمسجد دوره ووظائفه في غرس القيم الدينية وتنميتها والتي يمكن ذكر أهمها فيما يلي

-نشر العلم وتعليم الأفراد التعاليم الدينية، مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد والمجتمع

-إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية، مما يعزز العمل الصالح لديهم حبا وسلوكا، ويكره لهم الكفر والفسوق والعصيان

-تنمية الوازع الديني لدى الفرد والجماعة، ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك عملي واقعي

-دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم الدينية وتوحيد السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سلبية كالظلم والحسد

-محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تظهر جليا من خلال المسجد، ومن ثم تضعف اتجاهات الصراع القيمي، في ظل القدوة ومبدأ الشورى والمناقشات الموضوعية في شتى شؤون الحياة بين الصغار و الكبار

إن هذه الوظائف لا يمكن تحققها إلا بالفهم الصحيح للدين بأنه ما نزل من السماء وما انتصب على الأرض إلا لمصلحة العباد وفائدتهم، ويقتضي هذا أن تجتهد الدروس والمحاضرات والندوات على أن تقدم الدين على أنه دعوة للحياة ولشؤون الناس الاجتماعية والنفسية والتربوية، وما جعلت الآخرة وما فيها من حساب وجزاء إلا لتوفير الضمانات الكافية لتكون الحياة ذات هدف وذات فاعلية، كما أنه لا بد من توخي الأسلوب الواقعي والمنطقي في تحليل القيم الدينية ليدرك الناس أهميتها في الحياة.

(ماجد زكي جلا، المرجع السابق،ص64)

3/5-4جماعة الرفاق

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في العملية التربوية للفرد، فهي تؤثر في قيمه ومبادئه ومعاييره الاجتماعية، وهذا ما يؤكده الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"

و تتدرج جماعة الرفاق مع الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب تبعا لتغير السن و تدرجه،كما يتوقف مدى تأثر الطفل بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها وتساعد التنشئة الأسرية الإيجابية على توجه الأطفال إلى أقران يدعمون لديهم القيم الإيجابية والسلوك السوي، أما التنشئة الأسرية السلبية فهي تساعد على اختلاط الأطفال بأقران أسوياء فيقللون من التأثير السلبي الذي تتركه الأسرة أو يختلطون بأقران غير أسوياء فيأتي سلوك الأطفال على نحو يجافي اتجاهات المجتمع العامة

وهكذا يتضح لنا أن جماعة الرفاق تلعب دورا بارزا في تكوين القيم والاتجاهات-خاصة في ظل غياب الأسرة وضعف سلطتها-مما يؤكد على دور الأسرة في مساعدة الأبناء في عملية انتقاءأصدقائهم، وحسن اختيار الصحبة الطيبة، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو تجد منه ريحا خبيثا»

5/3-5وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام و الاتصال دورا هاما وخطيرا في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الإعلام (التلفاز، المذياع، الجرائد والمجلات،الكتب،الإنترنيت، السينما، المسرح...)المقروءة والمسموعة والمرئية تشكل جسرا ومعبرا هاما في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنيها، ويأتي التلفاز على رأس تلك الوسائل خاصة مع انتشار الهوائي المقعر والتنوع في القنوات الدولية المختلفة "حيث يعد الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية التي يقضي الكبار والصغار معا أوقات طويلة في مشاهدته لما يوفره من برامج مختلفة تجذب وتشد الانتباه، فكل ما يبثه التلفاز من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صور عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها، وذلك باعتبار أن هذه الأفلام تقدم لهم البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة والسيئة...إلخ.

فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم، ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط وفي هذا تقول **إيمان عبد العزيز البيطار** في كتابها-**صور من العقد الأخير للقرن العشرين-** أما آن لنا اليوم أن نعترف، أن ما يعانيه الناس من سلوك منحرف، اقتبس من شاشات التلفزيون، وما يعرضه من مسرح وفنون بل وحتى أفلام كرتون، وهل ننكر ما اعترى المجتمع من تغيير كان لرواج هذا الجهاز فيه أبلغ التأثير، فكم من سلوك عُرف بالقبيح على مر الأزمان تطهر على يد كاتب و تمثيل فنان...حتى صار أمرا طبيعيا في حياة الناس وكم من موقف أبدى الناس له استغرابا وأبدوا ضده الحزم والصلابة، انقلب وصار مع الأيام صوابا...فما كان مخزيا ومعيبا وغير لائق بالأخلاق صار واقعا وطأطأ الكل له الأعناق، بصمتنا أعلنا للفساد قبولا ليفتك قلوبا وعقولا، وما دام الصمت فينا فلن نحرز لغاياتنا وصولا" ، وعليه فمن الواجب مراقبة الأبناء وتوجيههم إلى أخذ ما هو مفيد ونبذ ما لا يفيد من السلوكيات والاتجاهات التي تعرض ببرامج التلفاز.

إننا وبالنظر إلى وسائل الإعلام المختلفة وسعة مجالها وشمول تغطيتها للقضايا الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية وقوة فاعليتها ونفاذها في مجال تنمية القيم والاتجاهات وغرسها وتعزيزها وتغييرها، فإنه يتوجب الاهتمام بها اهتماما كبيرا وتوجيهها لتكون أداة فاعلة في تعزيز القيم الإيجابية ومحاربة القيم السلبية، وحتى تكون وسائل الإعلام أداة تربوية إيجابية تسهم في بناء القيم الدينية وتأصيلها فإنه ينبغي أن تتصف بالصفات الآتية

– أن تنبثق رسالتها من تصور إسلامي خالص، وبطريقة متكاملة مع بقية الوسائط الأخرى حتى تتظافر الجهود في سبيل تقديم القيم الإسلامية الخالصة

–أن تخضع لتنظيم وتخطيط شامل لإيصال القيم الإسلامية للناس كافة بأسلوب عصري يعتمد على العقل والمنطق وبكافة الأساليب الممكنة

–أن تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس، فتأتيهم من جانب اهتماماتهم وآلامهم اليومية مع انتقاء الكلمة الطيبة التي تفتح أقفال القلوب والعقول

–أن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي تقدم بقصد أو عن غير قصد في المادة الإعلامية

–أن تعمل على إيجاد كوادر إعلامية مسلمة مبدعة من أجل إيصال القيم الإسلامية لكل فرد في المجتمع الإسلامي وبصورة مناسبة وشائقة

–أن تركز على برامج الأطفال بوجه خاص، بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية

–أن تركز على برامج المرأة المسلمة، وتقدم لها كافة ما يهمها، وبصورة تتمكن معها المرأة المسلمة من الاستفادة من هذه البرامج، ذلك لأن المرأة هي أخطر عامل مؤثر في تنمية القيم الدينية لدى الأطفال

(ماجد زكي، المرجع السابق، ص65)

6/3 القيم الدينية الأسرية

6/3–1 قيمة الايمان

ونقصد بالقيمة الإيمانية "تلك العقيدة المتكاملة التي يتحرك بها المسلم في مجال الحياة، عابدا لربه ومجاهدا في سبيله، وساعيا إلى الخير بإذنه، وهذه العقيدة إيمان وثيق بالله لا يتزعزع وثقة تامة في عدله وقضائه، وتصديق شامل بكتبه ورسله، ومعرفة يقينية باليوم الآخر، على نحو ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والإيمان الحق بالله –عز وجل–لا بد من توفره على معرفة حَقَّة بصفات الله عز وجل وإلا ما كان إيمانا ولا كان معرفة بالخالق جل جلاله والإسلام يربط ربطا محكما بين الإيمان والعبادة والقيم، فالإيمان الصحيح لابد أن يعبّر عن نفسه في العبادة الخاشعة الصادقة، وهذه لابد أن تؤدي إلى ممارسة القيم الدينية، فالعبادة ما لم تثمر القيم الفاضلة من أمانة وصدق وإخلاص وحب وبر فلا قيمة لها، ومن هنا يتبين لنا جليا أنه لا مجال للحديث عن القيم الدينية إلا بالاستناد إلى الركيزة الكبرى وهي الإيمان بالله عز وجل، فمن هذا الإيمان الذي هو القيمة الأعلى والأسمى تنبثق القيم الأخرى، وعليه فالقيمة إفراز طبيعي للمنهج الفكري الذي يتبناه الفرد، بيد أن لكل منهج

فكري مرتكز عقدي تقوم عليه، وفي هذا الصدد يشير "لوبون"إلى حاجة الإنسان إلى العقيدة لأنها تمثل الغذاء الروحي والفكري له وتحقق له الهدوء والاستقرار النفسي، ولعل هذا ما يفسر سعي الإنسان المستمر للارتباط بعقيدة ما من أجل إشباع الحاجة النفسية للعقيدة، والعقيدة عامل ضابط في حياة الفرد وسلوكه، وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معيّنة زاد التزامه فكريا وسلوكيا بمقتضياتها

(نبيل السمالوطي ،،1982ص25)

"والحاجة اليوم إلى العقيدة أشد منها في أي عصر مضى، والنفس الآمنة المطمئنة لا يمكن أن تبلغ هدوءها واستقرارها ما لم تستند إلى عقيدة راسخة في قوة أزلية أبدية، ومدد أعلى وأعمق من ظواهر المادة المتغيرة، فهذا المحلل النفسي الكبير (يونج)مؤسس المدرسة المعروفة باسمه وأكبر تلامذة "فرويد"يقول:لقد قصدني آلاف يطلبون المعرفة والشفاء من الحيرة والانحلال، فكان أسرعهم إلى تحقيق أمله ذوو العقيدة ومن في سريرتهم بذرة التدين الصادق

(محمد الغزالي، ص103)

وإذا كان الإيمان يُسهم في صياغة الشخصية المتماسكة، فإنه يُسهم كذلك في تحقيق تماسك الأسرة وتحقيق التكامل بين أفرادها، لما يُحققه من الشعور بالترابط والتقارب والألفة والقوة.

إن القيمة الإيمانية –وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، هي الركيزة الكبرى والقيمة الأعلى والأسمى التي تنبثق عنها بقية القيم.

والإيمان بالله في الإسلام قاعدة التصور وقاعدة المنهج الذي يحكم الحياة وقاعدة القيم، وقاعدة كل حركة يتحركها المؤمن هنا وهناك...فالسيادة على ضمائر الناس وعلى سلوكهم الله وحده بحكم هذا الإيمان، ومن ثم فالتشريع وقواعد القيم ونظم الاجتماع لا تُتلقى إلا من صاحب السيادة الواحد الأحد

والإيمان بالملائكة إيمان بحقيقة غيبية، لا سبيل للإدراك البشري أن يعرفها بوسائله الحسية والعقلية المهيأة له، ومن ثم شاءت رحمة الله بالإنسان–وهو فاطره–وهو العليم بتكوينه وأشواقه، وما يصلح له ويُصلحه –أن يمده بطرف من الحقائق الغيبية ويعينه على تمثلها.

(سيد قطب،ص341)

فالإيمان بحقيقة الملائكة، يوسع آفاق الشعور الإنساني بالوجود، فلا تنكمش صورة الكون في تصور المؤمن حتى تقتصر على ما تدركه حواسه–وهو ضئيل –كما أنه يؤنس قلبه بهذه الأرواح المؤمنة من حوله تشاركه إيمانه بربه، وتستغفر له وتكون في عونه على الخير بإذن الله

وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أنهم يحضرون مجالس الذكر والتلاوة والرحمة، فالإيمان بهم جزء من عقيدة الإسلام

والإيمان بكتب االله ورسله، بدون تفرقة بين أحد من رسله هو المقتضى الطبيعي الذي ينبثق من الإيمان باالله في الصورة التي يرسمها الإسلام، فالإيمان باالله يقتضي الاعتقاد بصحة كل ما جاء من عند االله وصدق كل الرسل الذين بعثهم االله، ووحدة الأصل الذي تقوم عليه رسالتهم وتتضمنه الكتب التي نزلت عليهم وهكذا تتلقى الأمة المسلمة تراث الرسالة كله –ومن ثم يشعر المسلم بضخامة دوره في هذه الأرض إلى يوم القيامة

والإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم يحس بالامتداد في الزمان والمكان "كما أن التطلع للآخرة يولد معنى لثبات القيم الدينية، ما دام الإنسان يجد امتدادا لحياته وحسابا على أعماله، وهكذا يستثمر حب الإنسان لنفسه وخوفه عليها ورجاءه لها في العمل الصالح، ابتغاء الرضوان والجنة في الآخرة"

والإيمان بالقضاء والقدر، مع مسؤولية الإنسان عن أعماله "يكفل تحقيق الطمأنينة، وإزالة عقد الذنب والخوف، ويولد روح البذل والتضحية ويحدّد بقوة مسؤولية الإنسان، فهو يدبر أمره حسب اجتهاده، لأنه لا يعلم الغيب ولا يستطيع أن يستفيد من مصادر غيبية توضح ما سيحدث في الحياة ممّا كتب االله عليه...إن الخوف من الحتميات القدرية لا مكان له في الإسلام إلا عندما ينحرف الفهم لعقيدة القضاء والقدر"

إن من عظمة الإسلام، أنه يرقى بالفرد المؤمن فيجعل الإيمان باالله وعبادته هو المحور الذي يدور حوله نشاطه الإنساني كله، ويخرج عاداته وغرائزه من أن تكون في محيط –العادة والفطرة إلى سعة العبودية وتحقيق الإيمان باالله .

والزواج على أنّه حاجة فطرية عند كل إنسان-أيا كانت ديانته-إلا أن الإسلام يجعل من هذه العلاقة "عقدا"و "ميثاقا غليظا"يتعدى بطرفي العلاقة فيه من قضاء الوطر فحسب، إلى بناء الإنسان وعمارة الأرض وهذا البناء لن يكون سليما إلا إذا قام على أساس متين هو :الإيمان

ولهذا وضع القرآن اللبنة الأساس في هذا بقوله :﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾. **سورة البقرة (221)**.

وهو المعنى الذي تؤكده السنة في جملة من أحاديثه ، ﷺ روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال« تنكح المرأة لأربع:لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك » رواه البخري ومسلم

وعن أبي أمامة –رضي االله عنه–عن النبي ، ﷺ أنه كان يقول«ما استفاد المؤمن بعد تقوى االله خيرا له من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته في نفسه وماله» رواه أوب داود وان ماجه

وقوله ﷺ « :لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل» رواه ابن حبان

وقد خص الأخلاق بالذكر في الحديث مع أنه من الدين، لأهميته في استمرار الحياة وقد خص النبي العلاقة الزوجية واستقرارها، فالخلق هو الحاكم على التدين قوة وضعفا، فقد يكون الرجل صاحب عبادات ظاهرة ولكن في أخلاقه رقة وضعفا مما يدل على جهله بحقيقة الدين.

إن الإسلام يوجهنا نحو البناء الإيماني من لحظة الاختيار، ثم إلى لحظة المتعة والاستقرار فيقول الرسول ﷺ « لو أن أحدكم حين يأتي أهله قال بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا ،فولد بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا» رواه البخاري

ليشمل الإيمان جو هذه العلاقة في عمومها، لتكون سمتها هي المحافظة والتواصي على المبادئ والقيم الدينية يقول الله عز وجل ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ سورة طه 132

قو له ﷺ « رحم الله امرئا قام من الليل فصلى، ثم أيقظ أهله، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها، فان أبى نضحت في وجهه الماء» أخرجه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة

ومتى غابت الروح الإيمانية في العلاقة بين الزوج وزوجته، حل الشقاء والفساد،مما يعطينا ببعدا مهما في أهمية الحرص على البناء الإيماني في العلاقة بين الزوجين على هذا الأساس المتين.

فالإسلام يدعو إلى التركيز على القيمة الدينية رغبة في الانسجام والاستقرار بين الزوجين وتأسيسهما علاقة زواجية يكمنها التوافق والتي تؤثر بدورها على الأسرة وتماسكها ومتى فُقِد الإيمان، فقد تتقلب المزايا الأخرى الجمال –المال – الحسب –المركز إلى عامل لهدم

البنـــاء الأســـري في غيـــاب الإيمـــان الـــذي يحكـــم الســـلوك ويوجـــه الحيـــاة، ومـــن ثم فـــإن معرفـــة المعياريـــة الإســـلامية للاختيـــار والعمـــل بمقتضـــاها خطـــوة هامـــة مـــن خطـــوات بنـــاء الأســـرة وضـــمان اســـتقرارها وتماســـكها. ونظـــرا لأهميـــة الإيمـــان في التوافـــق الزواجـــي ، فقـــد أجريـــت العديـــد مـــن الدراســـات ، تناولـــت طبيعـــة العلاقـــة بـــين التـــدين والتوافـــق الزواجـــي، ففـــي دراســـة" **روبنســـون** " 1994والـــتي كـــان الهـــدف منهـــا الكشـــف عـــن المتغـــيرات الـــتي يمكـــن أن تســـاهم في تحقيـــق التوافـــق الزواجـــي أشـــارت النتـــائج إلى أن التـــدين كـــان أحـــد المتغـــيرات المهمـــة الـــتي حســـنت العلاقـــة الزواجيـــة لدرجـــة أن بعـــض الأزواج أشـــار إلى أن التـــدين كـــان هـــو العامـــل الرئيســـي في تحقيـــق الســـعادة الزوجيـــة، وقـــد فســـر بعضـــهم هـــذا التـــأثير للتـــدين علـــى الحيـــاة الزوجيـــة، بـــأن التـــدين يمـــد الأزواج والزوجـــات بـــأنواع عديـــدة مـــن الـــدعم ،مثـــل الـــدعم الاجتمـــاعي والوجـــداني والعـــاطفي والروحـــــي والتوجيـــــه الأخلاقـــــي، كمـــــا ييســـــر عمليـــــات اتخـــــاذ القـــرار و يقلـــل الصـــراع بـــين الأزواج وزوجـــاتهم ويمـــدهم بدرجـــة مـــن اشـــباع الحاجـــات العاطفيـــة لهما.

فالقيمـــة الدينيـــة الصـــادقة مـــتى اســـتقرت في القلـــب، ظهـــرت آثارهـــا واضـــحة في المعاملـــة والســـلوك بـــين الـــزوجين، فالإســـلام عقيـــدة متحركـــة لا تطيـــق الســـلبية، إذ أنهـــا بمجـــرد تحققهـــا في عـــالم الشـــعور تتحـــرك لتحقـــق مـــدلولها في الخـــارج، وتُـــترجم نفســـها إلى حركـــة،ا والى عمـــل في عـــالم الواقـــع. واذا تفحصـــنا العلاقـــات الزواجيـــة في واقعنـــا المعـــاش ، نجـــد أن الاضـــطراب في الســـلوك هـــو الظـــاهرة الســـائدة، ممّـــا يعطينـــا مؤشـــرا قويـــا علـــى ابتعـــاد الكثـــير مـــن النـــاس عـــن صـــفاء عقيـــدتهم المـــؤثرة والتـــزامهم المنضـــبط بتوجيهاتهـــا فالإيمـــان يحـــث الـــزوجين الالتـــزام بمـــا أمرنـــا الله بـــه لتحقيـــق الاســـتقرار و الصـــحة النفســـية بـــذلك ينـــتج توافـــق زواجـــي بينهمـــا ف،إن التـــزام الـــزوجين بـــالقيم الدينية في أخلاقهما وسلوكهما كفيل بتحقيق السعادة والاستقرار النفسي.

2-6/3 قيمة المودة والرحمة

جاء في لسان العرب لابن منظور (مادة وّد) ما يلي

وّدد :الـــوّد مصـــدر المـــوّدة الُـــوّد الحـــب يكـــون في جميـــع مـــداخل الخـــير وتـــوّدد إليـــه :تحّبـــب، وتـــوّدده اجتلب وّده

والرحمـــة مـــادة رحـــم الرقـــة والتعطـــف، تـــراحم القـــوم :رحـــم بعضـــهم بعضـــا. أي أوصـــى بعضـــهم بعضـــا قـــال الله عـــز وجـــل﴿ وَمِـــنْ آيَاتِـــهِ أَنْ خَلَـــقَ لَكُـــمْ مِـــنْ أَنْفُسِـــكُمْ أَزْوَاجًـــا لِتَسْـــكُنُوا إِلَيْهَـــا وَجَعَـــلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الروم 21

والرحمة في بني عليها آدم عند العرب :رقة القلب عطفه، ورحمة الله :عطفه إحسانه ورزقه إن مفهوم المودة والرحمة هي تلك المشاعر

والعواطف التي تتّولد بين الزوجين تمدهما بقوة الاعتقاد والطموح والاستقرار، لأجل تشكيل صورة مستقرة ودائمة، فالحاجة إلى المودة والرحمة تشكل أشد الحاجات ضرورة وعمقا، وأقواها جميعا، لأنها مرتبطة بصميم البناء الأسري والبقاء الإنساني، فقد جعل القرآن الكريم العاطفة بين الزوجين منبعا تتفرع منه العلاقات الأسرية

قال ابن كثير في تفسيره .."." :ثم من تمام رحمته ببني آدم أن يجعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن موّدة هي المحبة، ورحمة هي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمته بها بأن يكون له منها الولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما.

ويقول سيد قطب في الظلال :والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين، وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنهمّ قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت تلك الصلة سكنا للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب واستقرار للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر واطمئنانا للرجل والمرأة على حد السواء، والتعبير القرآني اللطيف الرقيق، يصّور هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأنه يلتقط الصورة من الأعماق في القلب وأغوار الحس فالمودة والرحمة هي التي تحكم الأسرة، ولا رابطة أقوى منها، إن هذه القيمة الدينية تنشأ من جملة المواقف والتفاعلات التي تحقق الرضا والإشباع العاطفي والتي تراعي مبدأ الاحترام والاهتمام المتبادلين، فالمديح وابداء الإعجاب، والحرص على توصيل العواطف والوجه المبتسم الصبوح والتصريح بالمحّبة، والتجاوز عن الزلات والعثرات أمور من شأنها أن تحقق المحبة، لأنها قد تنشأ أحيانا بالمعاشرة وأحيانا أخرى من صنع الجميل إلا أننا نشير أنه لا ينبغي أن تبنى المحّبة على عرض زائل كالجمال والمال وغيرها.

فالمحبة هي الأصل الذي تقوم عليه الأسرة، أّما في حالة فتورها" فلا بد من الأصل الثاني الذي تقوم عليه الأسرة وهو الرحمة، وهنا يتأكد البحث في الحقوق حتى لا تضيع على أنه إذا كان يقع أحيانا أن تفتر المحبة وتزول تماما وتبقى الرحمة وحدها تدفع كلا من الزوجين إلى الرفق بصاحبه، فإنه كثيرا ما تجتمع المودة مع الرحمة، فتدفع المودة إلى مزيد من الرحمة والعطف، حتى يبلغ التعاطف والبذل أقصى المدى

توفيق الواعي،2006،ص202

فالعلاقات التي تُشتق من المودة والرحمة"، تلعب دورا كبيرا في توثيق والتحام عناصر الأسرة الواحدة، وتعمل على تفعيل وتقوية التماسك بين أعضائها.

إن العلاقة الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية فعليها يقوم بناء المجتمع بأكمله وبمدى التوافق والتواصل بين الزوجين وصحته ونجاحه ، ويظل الجزء يشتاق إلى الكل لحدوث الانجذاب والتكامل بينهما. ولا يعني هذا أن العلاقة تظل تحمل دائما هذه المثالية الرائعة ولكنها حتما تصاب ببعض الثغرات كمرض أحد الزوجين أو تدني المستوى الاقتصادي في الحياة وغيرها فتكون" الرحمة "بما تحمله من معاني التفهم والعفو والتسامح بين الطرفين و المحافظة عليها بالشحن المتواصل فهي توحي إلى حركة إيجابية للمشاعر بكل صوره الحسية والعاطفية والمادية بينهما في الأخذ والعطاء، ولكن حينما يتوقف أحد الزوجين عن أداء دوره الإيجابي ويصاب بالسلبية، يتأثر الطرف الآخر مع مرور الوقت نتيجة برود المشاعر التي يجدها لدى شريكه.

إن تبادل المحبة بين الزوجين وترجمتها إلى عبارة جميلة أو هدية بسيطة أو نزهة خارج البيت أو دعوة على العشاء من شأنه أن يعّزز من قوة الرابطة الزوجية ويزيدها متانة واستق ارًار ويخفف من ثقل الأعباء الحياتية ويعطي العلاقة نفسا جديدا.

يتحدث العالم النفسي" أدلر "عن رابطة الحب، كما ورد في كتاب الدكتورة سميحة كرم عن العلاقات الزواجية فيقول :إنها خليط من القوة والحنان، لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط كل منهما الآخر بعنايته وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهته، كما أن كلا منهما يريد أن يركن إلى الآخر ويتلقى منه العطف والرعاية كأنما هو مجرد طفل، وحاجته إلى رعاية الآخرين كأنما هو أب مسؤول، ويرى علماء النفس بصفة عامة أن على الزوج ألا ينتظر أن يأتي الحب منذ بداية الحياة الزوجية حبا ناضجا مكتملا لأن الجانب الحسي في الحياة الزوجية وخاصة بالنسبة للمرأة هو في حاجة إلى تهيئة طويلة وتربية دقيقة

إن من مميزات هذه المودة والرحمة، أنها تمنح الزوجين التوازن النفسي وتمتعهما بالصحة النفسية إلا أن هناك بعض الأمور التي تؤذي هذه العاطفة كسوء المعاملة التي تبدأ بالقسوة سواء البدنية أو اللفظية، وتنتهي بالنبذ والإهمال وعدم المبالاة، فالأسرة التي غادرتها المودة والرحمة لابد أن تتفاعل فيها عوامل الانهيار والهدم،"فالتباعد العاطفي بين الوالدين، أو ما أسماه" بوين" الطلاق العاطفي، يؤثر سلبا على الصحة والنمو النفسي للأبناء، مما ينتج عنه طفل عاجز، وحين يصبح راشدا يكون سيء التوافق ثم يتحول إلى مريض عاجز

. فالحب المتبادل هو العامل الفعال الذي يدفع كل فرد من أفراد الأسرة إلى أن يتحمل مسؤولياته، إذ أن تبادل المحبة وتجديد العاطفة من خلال إذكاء مشاعر المحبة للآخر كلها عوامل أساسية لتفعيل تلك العاطفة الأسرية ولدوام تأثيرها.

إن هذه العاطفة تتحول إلى معيار لتقييم شخصية الإنسان حيث يقول ﴿"خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ﴾سنن ابن ماجه

إن هذا التوجيه جاء ليؤكد أهمية المودة والرحمة وأهمية السلوك الإيجابي في تعزيز العلاقة الزوجية فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سابق عائشة رضي الله عنها في المدينة المنورة فسبقته ثم سابقها في تبوك فسبقها فقال لها﴿" هذه بتلك﴾ وعن عائشة رضي الله عنها قولها ﴿" والله لقد رأيت رسول الله يقوم على باب حجرتي الحبشة يلعبون بالحراب ورسول الله يسترني بردائه لأنظر إلى لعبهم من بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو﴾ مسند الإمام أحمد.

كما روي انه كان يدلل عائشة رضي الله عنها فيناديها يا عائش ،وقد عاش مدة خمس وعشرين سنة في تمام الانسجام والحب المتبادل والرحمة، وبعد وفاتها لم ينفك يردد ذكراها الطيبة على لسانه، إن عاطفة الحب الحقيقي بين الزوجين تنمو بحسن المعاشرة بينهما فالزواج ليس وسيلة إلى الامتزاج البدني الحسي بين الزوج وزوجته فحسب بل هو الطريق الطبيعي إلى الامتزاج العاطفي والإشباع النفسي والتكامل الشعوري حتى يصبح كل من الزوجين لباس للآخر، مشاعر الحب بين الزوجين يعزز الألفة والأنس والمحبة بينهما فالحب أمر فطر الله الناس عليه وهو رباط قوي بين الزوج وزوجته وهو السلاح الذي يشقان به طريقهما في الحياة،إلا أنه ونتيجة للغزو الثقافي والاستلاب الفكري للمجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، بدأت تنتشر العلاقات غير الشرعية تحت شعارات مضللة بدعوى الحب والتعارف وأن هذا هو السبيل للزواج الناجح فكانت النتيجة زيجات فاشلة" فالحب لا يصلح أن يكون أساسا للاختيار لأنه يكون خاضعا لحكم الهوى والعاطفة لا لحكم العقل ومتى تزوج الرجل بمن يحبها انتهك له حجاب أنوثتها فبطل اكتشاف احدهما للآخر وأصبحا ذوي مشاعر بليدة وهذا التحول هو زوال كل منهما من خيال صاحبه"

(.توفيق الواعي :المرجع السابق ،32)

3-6/3 قيمة الثقة

جاء في لسان العرب لابن منظور(مادة وثق) ما يلي

وثق :الثقة :مصدر قولك وثِقَ بهَ يثِقُ ق بالكسر فيهماَ وثاَقَة وثِقة ائتمنه .

والثِّقة من القيم الدينية التي ترتبط بمجموعة من القيم تتداخل معها وتدعمها كالصدق والأمانة وتحمل المسؤولية والمشاركة الوجدانية والمادية والبذل في الرخاء والشدة والصحة والمرض وغيرها. والزواج المبني على الشك والغيرة يستحيل أن يدوم ، فسوء الظن مدعاة للقلق والاضطراب أو يهنأ به الزوجين فكان من الواجب أن يتحرى كل منهما قبل الزواج فيظفر بذات الدين وتظفر هي بصاحب الدين والخلق فإذا كان الأصل ثابتا والقواعد متينة والأسرة شريفة والإيمان يعمر القلب جاءت الطمأنينة وحل الصدق وانقشع سوء الظن وسعدت الحياة وتفرغت الأسرة لتؤدي دورها في الحياة ، وكلما توافرت الثقة بين الزوجين تحققت السعادة وراحة النفس حيث لا ظنون ولا ريب ولا سماع لأقاويل أو افتراءات ولا يتم ذلك إلا في ظل تقوى الله وحسن مراقبته في السر والعلن وفي الغيب والشهادة فيطمئن الزوج ويثق أن زوجته له وحده تحفظه في غيبته مهما طالت وتشعر هي أيضا أن زوجها لها وحدها، وفي ظل هذه الثقة يستطيعان ألا يجعلا لشياطين الإنس والجن بينهما سبيلا

(توفيق الواعي :المرجع السابق،33)

ويقول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة الحجرات الاية 12

ويقول رسول الله ﴿: اياكم والظن، فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا﴾ البخاري واحمد

وعن جابر بن عبد الله قال :قال رسول الله ﴿ إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا﴾ (وزاد مسلم: "يتخونهم أو يلتمز) عثراتهم البخاري ومسلم ،فالثقة من الأركان الأساسية في العلاقة الزوجية والذي يدعم الثقة هو الصدق والأمانة فالكذب والمراوغة يطيح بهذه الثقة وما يؤذي الثقة الخيانة الزوجية فهي كسر للعهد والميثاق والالتزام، ومن الصعب أن يثق الزوج أو الزوجة في شريك الحياة الذي لا يتمتع بصلابة قيمية فالزوج الذي يتعرض لظروف اقتصادية وتتخلى عنه زوجته أو الزوجة التي يتخلى عنها زوجها في مرضها كل هذه المظاهر تدل على الضعف الأخلاقي الذي يؤدي إلى فقدان الثقة.

4-6/3 قيمة العفة

جاء في لسان العرب مادة (عفف)العفة :الكف عّما لا يحل ويجمل عف عن المحارم والأطماع الدنيةَ يِّعُفِ عفَة وَعفًّاَ وعفافًا وعفافًة، فهوَ عِفيف وَعف، أيَ كف وتَعفَ ف واْ ستَعف والاستعفاف :طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس، وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء، وامرأة عفيفة عفة الفرج.

فالعفة" هي كف النفس عن المحارم، وعما لا يجمل بالإنسان فعله وتشمل" العفة "مجالات متعددة في حياتنا الاجتماعية نذكر منها :عفة الجوارح وتعفف المحتاج للمال وتعفف عن الجاه والسلطان وان كان التعفف بالمعنى الجنسي هو أكثر المعاني ارتباطا بأذهان الناس.

وانطلاقا من الأهمية القصوى لقيمة" العفة " في بناء الفرد والجماعة اهتم بها الإسلام اهتماما لا حدود له لدورها العميق في ضبط السلوك وحفظه من الزلل والانحراف وجعلها مظهرا من مظاهر الإيمان الدالة على سمو النفس وشرفها.

ولأهمية هذه القيمة وأثرها على سعادة الأسرة واستقرارها، فقد فرض الإسلام على الزوج أن يجامع زوجته بالقدر الذي يحفظ عفة المرأة ويصونها و يقول عز وجل: ﴿فاذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ سورة البقرة آ 222 ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها ﴾ أخرجه الشيخان

يخيل للزوج أن زوجته لا تحبه أو يدفعه ذلك إلى أن يرتمي في أحضان امرأة أخرى بطريقة غير مشروعة ، ولقد بلغ من اهتمام الإسلام بتنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة أنه قد حّرم على المرأة إتيان عبادة تحول بينها وبين رغبة زوجها، فقال رسول الله ﴿ لا تصوم الوراة وبعلها شاهد الاب اذنه ﴾رواه البخاري

"فالحياة الجنسية للزوجين لها تأثير كبير على التوازن الشخصي والزوجي، ولهذا الأثر فاعليته والعلاقة الزوجية مهما كانت متينة وثابتة فإنها تتعرض لمشكلات وعقد تعكر صفوها فتبرز قيمة " العفة "لتصون الأسرة من الأهواء والانحرافات، فلا يصح أن يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما نتيجة أي خلاف ينشأ بينهما إلى البحث عن شريك آخر سواه" فالأثر الذي تتركه الخيانة على العلاقة بين الزوجين لها أثر سيء وسلبي لا يساهم في تدمير العلاقة بينهما وحسب بل يؤدي إلى صدمة عاطفية واجتماعية وأخلاقية تصيب أفرادها وقد تنقل عدوى الخيانة إليهم

فكان من الضروري أن نعيد الاعتبار لمفهوم" العفة"، ليس استنادا لقيم دينية واسلامية تحتم علينا هذا، بل أيضا استنادا إلى ضرورات اجتماعية تقوي صدق الزوجين ووفائهما مع النفس والأسرة حفاظا على تماسكها واستمرارها.

كما يتوجب علينا غرس هذه القيمة في نفوس الأبناء عن طريق الاستشعار الدائم بمراقبة الله عز وجل فتسمو نفوسهم وتعلو على رغبات النفس وشهواتها حفظا لمروءتها وشرفها وحياء من أن يصدر منها ما يحط من قدرها.

3/6-5 قيمة الصبر:

"الصبر قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام ....وبالصبر يتمكن الإنسان بطمأنينة وثبات أن يضع الأشياء في مواضعها ويتصرف في الأمور بعقل واتزان وينفذ ما يريد من تصرف في الزمن المناسب وبالطريقة المناسبة الحكيمة وعلى الوجه المناسب الحكيم فالصبر هو مجالدة النفس والهوى لتحقيق المحبة والخير ومكارم الأخلاق والتحلي بها قولا وفعلا، وهو أنواع كثيرة منها :الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المرض والصبر على المصائب والصبر على الفقر والصبر على أذى الناس الخ.

(عبد الرحمان حبنكة الميداني، المرجع السابق ،333)

كما يعد من القيم الدينية التي ينبغي الحرص عليها والبذل في سبيلها من أجل توازن العلاقات بين الزوجين واستقرارهما، فالصبر عند إعسار الزوج أو مرض الزوجة وصبر الزوجين على الأبناء في سبيل تربيتهم وتنشئتهم واعدادهم للمستقبل وصبر أحد الزوجين على الآخر في سبيل استقرار و توافق العلاقة الزواجية وهدوئها لا يعني الضعف بأي حال من الأحوال، إنه على عكس ذلك يدل على قوة الإيمان وقوة الشخصية وثرائها الداخلي وعلى ثقة الشخص بنفسه ،وان كنا لا نعني الصبر السلبي والذي " يتمثل في الخوف من مواجهة المشكلة والانتظار ريثما تتحسن الأمور من تلقاء نفسها وهذه الطريقة أكثر انتشارا عند النساء بل لابد وأن يقترن الصبر مع محاولات العلاج والتغيير الإيجابي من أجل الوصول إلى الهدف وتحقيقه، ويضاف إلى ذلك أيضا أنه السلاح الأقوى الذي يمكن أحد طرفي العلاقة الزوجية من إصلاح الآخر، إذ يجب على كل منهما تفهم ومعايشة طباع الشخص الذي اقترن به، فيكيف نفسه وفقا لذلك ويصبر عليه طمعا في تغيير حاله إلى الأحسن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم﴿: لايفرك مؤمن من مؤمنة، اذا كره منها خلقا رضي منها اخر﴾ مسلم واحمد عن ابي هريرة

وفي ذلك تأكيد على أهمية غض الطرف وعدم تتبع العثرات وهذا دليل على أن الإسلام يراعي الطبيعة الإنسانية في شخصية كل من الزوجين وخاصة نفسية الزوجة في حالة الغضب والانفعال لذا كان الصبر في هذه المواقف رحمة ورجولة بعيدا عن التهور والتسرع الانفعالي

2/3 القيم الاجتماعية

2/3-1 مصادر القيم الاجتماعية

من منطلق الدراسة نتعرض ثلاث مذاهب تفسر مصدر اكتساب القيمة و نفصل في احد هذه المذاهب الثلاث كونه يصب في باب القيمة الاجتماعية وهي كآتي

– المذهب الأول يمثل هذا المذهب أنصار الاتجاه العقلي وأهمهم المعتزلة،القديس توماس الأكويني ودونس سكوت من لاهوتي إلى النصرانية والذين يتفقون أن إدراك الخير والشر والحسن و القبح يرجع إلى العقل ودليلهم أن ذلك كامن الأشياء في حد ذاتها ،أي أنها تحمل قيمتها فيها وحسبهم أن ذلك يتفق مع إرادة الله في الخلق.

–المذهب الثاني ويمثله أنصار المجتمع باعتباره واضع القيم وعلى رأسهم دور كايم والذي يرجع كل الجانب الأخلاقي الذي يشمل كل القيم الإنسانية إلى العواطف الجماعية والذي عنده تتجسد في المجتمع ،وبالنسبة له أن كل ما يقوم به الأفراد ويسلكونه ويصرحون به مصدره المجتمع (الفرد عندما يتكلم فإن المجتمع هو الذي يتكلم

–المذهب الثالث يمثله رجال الدين والذين يتفقون على إختلاف دياناتهم أن الله هو مصدر القيم والتقويم ،وأنه لا توجد قوة خارجة عن إرادة الله فهو الأزلي الذي يقرر الخير والشر والحلال والحرام حيث يركز الرأي في الإسلام ومنها السنة والأشاعرة حيث قال الإمام الغزالي " أن الحسن والقبح شرعيان لا عقليان "

ومما سبق نريد أن نركز على المذهب الثاني بشكل خاص على اعتبار أنه يمثل اتجاه البحث الحالي ،حيث أن المتتبع لهذا التحليل الاجتماعي لمصدر القيمة يجد العديد من النقاشات ذات الصلة به والتي تعتبرها أساس هذا الطرح ومنها أن الذات هي مصدر القيم أو القيم كلها حتى لا نقع في مأزق التخصيص وهذا بدوره انبثق من ثنائية الذاتية والموضوعية كأساس تصنيفي للقيم ،وما تمت بلورته كسؤال معرفي "كيف يمكن التوفيق بين هاتين الخاصيتين واللتان يبدو أنهما متناقضتان؟ بمعنى كيف يمكن أن تكون الأحكام شعورية وفي نفس الوقت حالة مستقلة عن الذات التي تمارسها ؟وعليه فقد ذهب أنصار هذا التيار إلى محاولة الإجابة عن هذا الإشكال من خلال دمج معرفي وقالوا بأنه لا فرق

بينهما وأن الفرق ظاهري ،وتوصلوا إلى "أن قيمة الشيء أنما هي في بساطة ما يحققه مقدار الشيء من آثار تنشأ عنه بما له من خصائص ذاتية في ذات معينة"

وما بقي لهم فقط هو تبرير وشرح معنى الذات هل هي الفرد ؟ يبقى الإشكال في طبيعة نظام القيم الموضوعية التي توجد في المجتمع ويتطلب ذلك اعتراف المجتمع بها ،بذلك وجدت فكرة البديل المتوسطوالذي يمثل الأغلبية من الأفراد وهذا ما رفضه **دور كايم** وفي رأيه أن ذلك يخلق هوة بين سلم القيم الموضوعي وبين الكيفية التي على أساسها يبني الفرد العادي تمثيلا صادقا ،ومنه جاء البديل الثاني وهو إحلال المجتمع محل الفرد أو المتوسط وتصبح الذات المقصودة هي " الذات الجمعية " لا "الذات الفردية "والتي تكون نتيجة تقدير موضوعي أساسه تقدير جمعي ومنه فإن المجتمع كنظام كلي إذا تبنى سلما معياريا أو تقديريا سوف يصبح ذلك نافذا على الأفراد كونهم فرادى أو أغلبية أفراد أو الأفراد كلهم لأننا في هذه الحالة نتكلم عن المعترف به اجتماعيا ،"ويفسر **دور كايم** ذلك بأن المجتمع هو مصدر المصدرين المتعارضين فيرى:

- من جهة المشرع صاحب السلطة المعنوية القاهرة التي ندين لها بالتوقير والاحترام
- وهو أيضا الخالق المنشئ لتراث الحضارة ،والقائم على رعاية هذا التراث

حيث أن هذا الطرح يصنف من بين الطروحات العلمية التي ناقشت مصادر القيم والذي يختلف عن الطروحات الفلسفية التي تباينت بين النظرية الانتقادية ونظرية الإرادة ،والموقف الوجودي فالاحتكام إلى المجتمع كمصدر حقيقي للقيم انبثق عن موقف النظرية الاجتماعية والذي بدأ مع آراء **جورج زيمل** والذي عاصر آراء **دور كايم** فقد أكد "أن القيم جميعا لها مصدر واحد وهو المجتمع غير أنه يقتصر مفهوم المجتمع على منظومة العلاقات العامة دون العلاقات النوعية" وهذا ما جعله يعطي أهمية لمسألة الدمج الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والتي تنشأ القيمة منها حسب رأيه

كما نجد **ليفي برول** الذي تكلم عن القيم الخلقية وحدها واتخذ موقفا من المقولة التقليدية ماهو كائن وما ينبغي أن يكون وأنكر بذلك أن تهتم الأخلاق بما ينبغي أن يكون عليه السلوك الانساني حيث أنه ينطلق من فكرة جوهرية هي أن الظواهر الخلقية هي ظواهر اجتماعية وأنها تتغير بتغير هاته الأخيرة ،استنادا إلى الفكرة التي تقول أن السلوك الذي يدرس دراسة موضوعية هو موضوع المعرفة وذلك على أساس وجهة نظر اجتماعي.

(محمد احمد بيومي، المرجع السابق،26)

2/3-2 تصنيف القيم الاجتماعية

نظرا إلى عدد التصنيفات التي تطرقت إلى القيم الاجتماعية حسب السياقات الفكرية المتعددة وعليه من أجل تجنب الابتعاد عن موضوع الدراسة وربط المتغير بالتوافق الزواجي لعل أنسب تصنيف شامل هو هاذين التصنيفان :

تصنيف **محمد ابراهيم كاظم** والذي قسم القيم الى أحدى عشر مجموعة ويرى أن هذه المجموعة القيمية هي التي من شأنها التأثير على الطلبة،وهي كما يلي:

1-المجموعة القيمية الأخلاقية(أ):

وتشمل الأخلاق الصدق، العدل، التقاليد، الطاعة، النقاء، الطهر، اللاطاعة، اللاتقاليد، الدين واللادين.

2-المجموعة القيمية الاجتماعية (أ) (ب)

وتشمل الصبر، التواضع، التماثل، المكارم، التسامح، الكتمان، الاندماج في الجماعة، العطف، الظرف، قواعد السلوك ،حب الوطن، حب الجنس، حب الاسرة، الصداقة اللاحب للأسرة، اللاحب للجنس.

3-المجموعة القيمية الذاتية (أ) (ب)

القوة، الذكاء والحكمة، التصميم، المظهر، الشجاعة اللاتصميم، اعتبار الذات،الاستقلال، النجاح والوصول، التقدير التسلط، العدوان، اللاستقلال، اللاعدوان.

4-مجموعة قيم الأمن

5-مجموعة القيم الجسمانية:الصحة، النشاط والراحة

6-مجموعة القيم الترويحية :الخبرات الجديدة، الإثارة، الجمال ، المرح والتعبير عن النفس.

7-مجموعة القيم العملية:القيمة العملية،القيمة الاقتصادية،التملك،العمل،القيمة اللااقتصادية

8- مجموعة القيم المعرفية

9- مجموعة القيم المتنوعة:الحرص، النظافة، التثقف، التكيف و السعادة.

ومن خلال هذا الطرح الذي حاول من خلاله الباحث أن يجمع القيم في مجموعات تكون كل واحدة منها مجالا منظما للقيمة،كما نلاحظ أنه جزء مجموعة المجموعة الاجتماعية و الذاتية كل منهما هي مجموعتين نستطيع أن نقول عنها جزء خاص وجزء عام والملاحظة الثانية هي وجود تداخل بين الكثير من المجموعات والقيم كقيم المجموعة رقم هي في الأساس قيم ذاتية كما تبقى تحديد بعض المجموعات غير مضبوط بالنظر إلى

محتواها كمجموعة القيم المتنوعة ،ومما لا شك فيه أن تصنيف كهذا وفي إطار دراسة ميدانية يعد إسهاما معتبرا في المجال الواسع من دراسة القيم ومنظومتها

تصنيف **كمال أبو المجد** في ماكتبه عن"**أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة**"،حيث قسم القيم الى مجموعتين كبيرتين

1-مجموعة القيم المحافظة والتي ضمنها أربع قيم هي

قيم الانتماء والولاء والوفاء (بإعتبارها قيما متداخلة)

-قيمة الإيثار

-قيمة العناية الخاصة بالعلاقات داخل الأسرة

-قيمة الحرص الشديد على إستمرار العلاقات الأسرية واستقرارها

2- مجموعة القيم المحركة وتتضمن ثلاثة قيم هي

-قيمة الإيمان بالعلم

-قيمة العمل

-قيمة إرهاف الاحساس بالوقت

وما تجدر الإشارة له أن **هذا التصنيف هو الذي تبنته دراستنا الحالية** بالنظر إلى قرب منطلقاته الفكرية مما طرحناه للدراسة والبحث ،فتقسيم وتصنيف القيم وفق معطيين

أولها المحافظة على تماسك وحدات التجمع الإنساني بما فيهم الأسرة كبنية إجتماعية والى غيرها من الوحدات الأخرى المكونة للمجتمع ككل يعد مدخلا مهما لإدراج وفهم التأثير الذي تمارسه تلك المنظومة على البنية الأسرية

ثانيهما المحركة للنشاط الإنساني وتزيد من كفاءته ،فالأسرة كما قلنا هي بناء ولكل بناء وظائف متعددة والتي تمارس عليها هي الأخرى تأثيرا من طرف تلك القيم المحركة على إعتبار أن الوظيفة مرتبطة بالأدوار والآداء والممارسة أي بكل سياقات الفعل الإجتماعي

فإننا إذا نظرنا بتبصر واحاطة إلى ما تقترحه علينا كل منظومة من المنظومتين السابقتين نجد أن منظومة القيم المحافظة تسلسلت في أربع قيم بداية من قيمة الإنتماء والتي تدخل تحتها الولاء والوفاء فلا إنتماء دون الولاء والعمل بالوفاء وهذا ما يبقي على صلابة الروابط بين الأفراد كما بين المجموعات فالإنتماء يطرح روافد لا غنى عنها ويتطلبها فهو ينمي ولاء الأفراد لبعضهم البعض ولجماعاتهم ومجتمعاتهم كما يولد الوفاء الخالص لهم ولتلك الكيانات الإجتماعية وقيمة الإنتماء مصدرها حاجة نفسية واجتماعية ،فالإنسان يجنح إلى تكوين جماعة بدافع الإستقرار وضمان الأمن والإستقرار وهذا لايكون إلا بداية من الأسرة التي تعد الخلية الأولى التي يكتسب فيها الأفراد قيمة الإنتماء بعنوان المجتمع

الـذي ينتمـون إليـه،أي أننـا نسـتطيع أن نقـول أنـه بـدون إنتمـاء لا يكـون هنـاك ولاء ولا وفـاء تـأتي بعـد ذلـك قيمـة الإيثـار ومضـمونها يتمثـل في مناهضـة الشـح والأثـرة ويقـدم العطـاء اللامحـدود وتبادلـه بـين الافـراد فتجـري بيـنهم المـودة والتعـاون والتـآزر وهـي دعـوات إشـتركت فيهـا كـل الـديانات السـموية دون تقصـير ومنهـا الـدين الإسـلامي الـذي رسـم معـالم قيميـة قصـدت السـلوك الإنسـاني ثم تليهـا قيمـة العنايـة الخاصـة بالعلاقـات الأسـرية الداخليـة بمـا لهـا مـن بـالغ الأهميـة والخصوصـية ومـا يترتـب عنهـا مـن إيجابيـات وسـلبيات علـى الأسـرة ككـل، فالعلاقـات الداخليـة للأسـرة هـي صـمام الأمـان لكـل المجتمـع ،بعـدها قيمـة الحـرص علـى إسـتمرار العلاقـات الأسـرية واسـتقرارها وهـي مكملـة ومدعمـة لمـا سـبقها فإسـتمرارية واسـتقرار العلاقـة في الأسـرة تعـد قيمـة غائيـة ووسـيلية في آن واحـد باعتبارهـا أولا الغايـة الكـبرى والهـدف الـذي يسـعى مـن أجلـه الكيـان الاجتمـاعي ككـل وثانيـا إن تبـني الأفـراد لهـذه القيمـة والعمـل بهـا يحقق الأولى.

ومـا يمكـن أن نقولـه عـن هـذه المنظومـة أن فيهـا تنـوع بـين القـيم ذات الطـابع الاجتمـاعي والـديني والأسـري ،أمـا منظومـة القـيم المحركـة فقـد إحتـوت علـى ثلاثـة قـيم رئيسـية هـي قيمـة الإيمـان بـالعلم ،لمـا لـه مـن تـأثير علـى جوانـب السـلوك الفـردي والإنسـاني ويعـد أيضـا محركـا لكافـة أوجـه النشـاط في المجتمـع ،تليهـا قيمـة العمـل كخاصـية إنسـانية ترتسـم فيهـا مـدلولات الحـرص والإتقـان والإبـداع ،كمـا أن العمـل يعـني حركيـة الوظـائف في كيـان المجتمـع ككـل وبـين وحداتـه وبـه تتطلـع إلى الأفضـل فالأفضـل ،وقيمـة العمـل تنـاهض الكسـل والخمـول والتعطيـل الـتي ماتكـاد تـتمكن مـن مفاصـل المجتمـع وأفـراده وجماعاتـه،وأخيرا قيمـة الوقـت كقيمـة إسـتراتيجية وهـي مرتبطـة لامحالـة بمـا سـبقها مـن قيمـتي العلـم والعمـل ،علـى أسـاس أن مـا ينتظرنـا مـن أعمـال لإنجازهـا تعـد ضـخمة مقارنـة بالوقـت الـذي ينفـذ وبسـرعة تماشـيا مـع تسـارع الأحداث والتطورات والمستجدات فلا مكان اليوم للغافل المتغافل على أهمية قيمة الوقت

(بهتون نصدر الدين 2016 ص127)

3/2-3 القيم الاجتماعية (الأسرية / الزواجية)

لقـد التزمنـا في بدايـة هـذا البحـث وعنـد عرضـنا لمجموعـة مـن التصـنيفات الـتي تتعلـق بـالقيم وهـي عديـدة وتختلـف حسـب العديـد مـن المعـايير بتبـني تصـنيفا كـان مـن ورائـه قناعتنـا بتطابقـه مـع المنحـنى النظـري لهـذه الدراسـة وهـذا التصـنيف المـذكور يقـر بوجـود وظيفتـين للقـيم الأولى محافظـة علـى تماسـك وحـدات المجتمـع الانسـاني بدايـة مـن الأسـرة إلى المجتمـع الـدولي أمـا الوظيفـة الثانيـة فهـي تحريـك النشـاط الانسـاني وزيـادة كفاءتـه والعمـل علـى تعظـيم آثـاره

ونتائجه،ومعنى ذلك أن هذا التحديد قد صنف القيم إلى قيم محافظة على التماسك وقيم محركة للنشاط الانساني وبما أن الأسرة هي وحدة اجتماعية مبنية على التماسك الاجتماعي في شكل علاقات فهي تحتاج إلى قيم تحافظ على ذلك كما أنها تحتوي على نشاط انساني لغاية انسانية واجتماعية في شكل وظائف هو أيضا بحاجة إلى قيم تحركه وتزيد من فعاليته وتؤدي به إلى تحقيق نتائجه كما أن النظر للأسرة كبناء له وظائفه متعددة يثبت أن محددات البناء تتمثل في العلاقات الأسرية أما الوظائف فقد تحددت بوظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية لما لهما من أهمية وطابع خاص في الحياة الأسرية ، إن هذا التحدي سهل نوعا ما عملية التقابل مع منظومة القيم وبناءا على هذا سنحاول أن ندرج ذلك في جدول يشمل هذه الأبعاد مجتمعة وربما يكون أصوب وأقرب إلى استيعاب هذه العناصر

الوظائف الأسرية البناء الأسري	مجموعة القيم	التصنيف
العلاقات الأسرية	-قيم الانتماء،الولاء والوفاء -قيمة الإيثار -قيمة العناية بالعلاقات داخل الأسرة -قيمة الحرص الشديد على استمرار العلاقات الأسرية واستمرارها	منظومة القيم المحافظة
وظيفة التنشئة الاجتماعية الوظيفة الاقتصادية	-قيمة العلم -قيمة العمل -قيمة الوقت	منظومة القيم المحركة

الجدول رقم1 : منظومة القيم وبناء ووظائف الأسرة

من خلال هذا الجدول نستطيع أن نتطلع إلى هذا التقابل بين منظومة القيم (المحافظة–المحركة)حيث تتقابل الأولى مع الجانب البنائي في الأسرة (العلاقات الأسرية)أما الثانية فتحقق التقابل مع الجانب الوظيفي في الأسرة (وظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية) وتبعا لهذا سنتناول هذا الطرح في عنصرين أساسيين هما:

-القيم المحافظة على البناء الأسري

-القيم المحركة للوظائف الأسرية

2/3-3- 1 القيم المحافظة على البناء الأسري والتوافق الزواجي

إن البناء الأسري المتمثل في العلاقات الأسرية يمثل هيكلا أساسيا لحياة الأسرة يختلف من أسرة إلى أخرى في الشكل والتكوين فالعلاقات في الأسرة الممتدة تتسع عنها في الأسرة النووية ويرتبط ذلك أيضا بنوعية تلك العلاقات إذا كنا بصدد الايجابي والسلبي ،كما أن اتجاهها أيضا يدركه الاختلاف بين الكبار فيما بينهم أو بين الكبار والصغار أو حتى بين هؤلاء ونظرائهم ،إلا أن الحقيقة الثابتة حول هذا الموضوع هي أن العلاقات الأسرية موجودة كحقيقة اجتماعية ثابتة من حيث معطياتها العامة والمهم أيضا أننا بصدد الحديث عن المحافظة على العيش الأسري باعتباره يمثل الواقع وليس مجرد تصنيف لهيكل من الهياكل حيث أننا نجد من بين التعاريف المميزة التي أعطيت للأسرة "أنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب"

إن هذا التعريف يضعنا أمام طرح من نوع آخر ،حيث أننا اعتدنا على تعاريف تتحد في صيغها وتبدأ بوصف الأسرة من خلال أفرادها المكونين لها إلا أننا أمام تحديد آخر يصف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات كعنصر أساسي تتبعه عدة تحديدات أخرى أهمها:

-أنها دائمة صفة الديمومة يعطيها بعد ثابت في النظام الاجتماعي

-أنها متشابكة متنوعة من حيث طبيعتها واتجاهها

-تكون بين أشخاص لهم مكانات مرتبطة بالمراكز والأدوار

-أصل المكانة هو الزواج و الإنجاب أساس التكوين الأسري وتركيبه

وبطرح آخر فإن الأسرة نتاج لعمليتي الزواج والإنجاب ويتحدد وفق ذلك مراكز وأدوار لأفراد تنشأ بينهم علاقات دائمة ومتنوعة في طبيعتها واتجاهها وهذا ما يترجم أيضا نسقية

الأسرة التي تتكون من أجزاء مترابطة فيما بينها بعلاقات وتتأسس وفقا لذلك مكانات معينة تتحدد وفق أدوار ومراكز الأفراد وتنشأ بذلك أنساق داخلية فرعية في الأسرة تظهر هذه الأخيرة من خلالها كخلية مقسمة وفق نموذج نسقي وهذه الأنساق الداخلية الموجودة في الأسرة هي :

1النسق الزوجي

2.النسق الأبوي

3.النسق الأخوي

4.النسق القرابي

وهذا بالتحديد ما يميز مفهوم البنية أو البناء بالنظر الى مجموعة من العلاقات الأسرية التي تحتوي على عناصر مترابطة تكون كل متكامل يعمل وفق نظام معين ومتميز وهذا ما يحتاج منا تحليلا يشمل الأنساق السابقة مع ربطها بالقيم المحركة والتي تم تحديدها فيما سبق وسنعرض لذلك فيما يلي :

2/3-3-1-1-قيمة الحرص الشديد على استقرار العلاقات الاسرية واستمرارها

وأثرها على بنية النسق الزوجي، والذي يتكون من مكانة الزوج ومكانة الزوجة ،إذ أن تحديد زوج وزوجة في الأصل صفة اكتسبها الرجل والمرأة بعد الزواج والذي يعد اتحاد رجل وامرأة أو عدة نساء وفق معايير وشروط يقرها المجتمع وهو في الأساس عقد بين الطرفين فبالرجوع إلى هاته العناصر الأولية يتضح لنا أن الارتباط بين القيمة والبنية هو ارتباط جوهري حيث أن الانسان المقبل على الزواج يتلقى من المجتمع مجموعة من الضوابط والمعايير يقتنع من خلالها بضرورة الحرص على استمرار العلاقة الزوجية واستقرارها " حتى لا ينفرط عقد هذه الخلية الأولى عند أول بادرة للخلاف" ، فالحياة الزوجية ومنها العلاقة بين الزوجين تحمل بعدا قيميا غاية في الأهمية وهذا ما جعل الاسلام يضع حصانة كاملة يتوخى من خلالها وقاية العلاقة الزوجية من الكثير من الاختلالات وعليه شرع الطلاق إلا لأسباب قاهرة بعد ما يتم استنفاذ كل الحلول ،كما أننا نجد أن جذور هذه القيمة متصلة بالشريعة الاسلامية ونجد ذلك في القرآن الكريم حيث خاطب أدق المشاعر الانسانية المتصلة بالحب والتوافق النفسي بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ

وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ النساء 19 وهذا يعد إنصافا للحياة الزوجية ودعوة إلى عدم الانقياد وراء الأمور السطحية والمفاتن الزائلة وهي دعوة موجهة إلى الأزواج بأن تكون نظرتهم إلى المرأة أشد عمقا ترى في خصالها ودينها وعفتها وحسن إدارتها وتدبيرها ونسبها وهي مقاييس تؤسس لحياة زوجية رفيعة يقصد من ورائها دوام العشرة وعدم التقلب في ظروفها ودواعيها وطلب الاستقرار لأنه القاعدة التي تبنى عليها باقي الأعمدة في الحياة الأسرية كما أن هذه القيمة تعطي قوة للعلاقة الزوجية فإذا تأكدت الزوجة من خلال مكانتها أنها تحظى بعناية زوجها وأنها لن تكون ضحية النظام التسلطي فإنها ستعمل على إنضاج الحياة الزوجية " وما نحتاجه فعلا هو تشجيع النساء لكي يكن أكثر تعويلا على أنفسهن وتشجيع الرجال في الوقت نفسه على أن يخففوا من غلواء اعتدادهم بأنفسهم "إن هذه الفكرة جد متقدمة ولعلها تعد جريئة على الطرح الكلاسيكي وهي كأننا يجب علينا أن نقدم دعوة لأشخاص معينين لممارسة سلوك معين وعليه فإن النقاش الحقيقي الذي يليق بهذه الفكرة سيكون حول الخلفية الاجتماعية لكل من الرجال والنساء وما تكون لديهم من أطر قيمية يستطيعون بها أن يكونوا حياة متعددة لها من الخصوصية مالها ،كما أن العلاقة الزوجية تعطينا بعض الحقائق كجمود قد يصيب أدوار الزوج والزوجة قد يرد إلى تعطل القيمة المتصلة بذلك فتصبح تلك الأدوار تمتاز بالسلبية والرتابة وبأسلوب نمطي أو قد يتجه بعض الأزواج إلى ممارسة الدور القيادي بشدة وتحكم حتى تصبح الزوجة تابعة"، إذ أن هذا الجمود لا يساعد على فهم الحياة الزوجية وهذا النوع يمثل التسلط والذي يلغي دور ومكانة الزوجة بينما القيمة المحافظة في هذه البنية تؤدي إلى اعتماد مبدأ تشاركي تستطيع من خلاله الزوجة المساهمة في الحياة الأسرية وتحقيق الكثير من الانجازات لصالح أسرتها

2/3-2-1-3-2 قيمة العناية الخاصة بالعلاقات داخل الأسرة

وأثرها على النظام الأبوي هذا الأخير "يتكون من مكانة الأب ومكانة الام ومكانة الابن أو الأبناء والابنة وما تتضمنه كل مكانة من هذه المكانات من معايير" ، إن هذه المكانات تعد في مرحلة ثانية بعد مرحلة النسق الزوجي بل هي نتاج له فالزوج يتحول إلى أب والزوجة تتحول الى أم وتتعقد بذلك المكونات المتعلقة بكل مكانة ،كما تزداد المهام فيصبح الرجل زوجا وأبا وتصبح المرأة زوجة وأما لأن وجود وحضور الأبناء في الساحة الأسرية يعد في حد ذاته معطى يدل على دخول مرحلة جديدة من حياة الأسرة وتتكون بذلك وحول هذه العناصر (أباء_أبناء)

وظائف للنسق تشمل بالأساس الرعاية والحماية ،التربية والتوجيه ،البر والطاعة وهي تمثل تسلسلا لمسار الحياة الأسرية فبعد إنجاب الأبناء تبدأ مسؤولية رعايتهم وحمايتهم ثم تربيتهم وتوجيههم بعدها تأتي المنتظرات أو كثمار لهذه العمليات المتساندة وذلك بعد بلوغ ورشد الأبناء ينتظر منهم الآباء البر والطاعة وكأننا أمام شريط لمجموعة من المهام التي تنفذ في الساحة الاجتماعية الأولى (الأسرة) وهذا ما يتطلب قيمة يوفرها المجتمع لأفراده ومن خلال أسرهم فالعلاقة التي تربط الأبناء بالآباء هي جد مميزة وحميمة لدرجة معقدة وذات بعد خاص جوهرها إحسان الأبناء بغير حدود إلى الوالدين وهذا كله مستمد من الشريعة الاسلامية حيث أن الحق تبارك وتعالى قد ربط جوهر عقيدة التوحيد بالإحسان إلى الوالدين في قوله تعالى ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً* رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ الاسراء 23 وكذا التزم الوالدين برعاية وحماية وتربية أبنائهم وهذا بدوره يؤسس إلى مجموعة من العلاقات المميزة التي تربط بين الأب و الأبناء والأم والأبناء أيضا وهي تتفرع حسب مستويات معينة منها علاقة الأب بالابن والابنة،علاقة الأم بالابن والابنة حيث أن محددات كالجنس والعمر يكون لها دور في هذه العلاقة ،إن الأبعاد القيمية المرتبطة بهذه البنية هي جد محددة فالعناية الخاصة بهذه العلاقة تمثل القيمة الأساس التي تؤثر على الأفراد داخل الأسرة وأن أي اختلال في هذه العلاقة قد يكون مرده الى مشكل قيمي بالدرجة الأولى

3/2/3-1-3-3 قيمة الانتماء والولاء والوفاء وأثرها على النسق الأخوي

حيث أننا نجد هذا النسق" يتكون من مكانة الأخ الأكبر ومكانة الأخ الأصغر أو الإخوة الصغار ومن مكانة الأخت الصغرى أو الأخوات الصغريات وما تتضمنه كل مكانة من المعايير" ، إن هذه التحديدات هي مواصلة السلسلة المكانات المرتبطة بعضها ببعض فبعد النسق الأبوي يأتي النسق الأخوي والذي ننظر من خلاله إلى الأسرة من زاوية الأبناء وما ينشأ بينهم من علاقات تميز مسار الحياة الأسرية وتكون القيمة المركبة من الانتماء والولاء والوفاء ذات أهمية بالنسبة لهذا النسق من العلاقات فوجود هؤلاء الأبناء بصفتهم إخوة يشتركون في العديد من المقومات الأسرية كما أن هذا المركب القيمي يمثل " أمور متداخلة ومتراتبة تعزز الروابط بين الأفراد وتوجه السلوك الانساني نحو رعاية الآخر والحرص عليه باعتباره شريكا في الانتماء إلى كيان واحد" ،فالأسرة تبعا لهذا الاطار تمثل قاسما مشتركا

للأبناء الذين يحملون صفة متميزة هي الأخوة وما لها من واجبات وحقوق تمثل بدرجة أو بأخرى أدوارهم تجاه بعضهم البعض وهي أساسية للكيان الأسري ككل ،إن تلقي الأفراد لقيمة الانتماء تجعلهم يكسبون طابعا خاصا يحدد ممارساتهم اليومية في نطاق الأسرة وذلك بإحساسهم بالوحدة والقرب والمصير المشترك وهذا ما يدفعهم إلى بسط الولاء لبعضهم البعض وارساء قواعد التعاون الايجابي ومواجهة الموجات السلبية وتقليصها ،ومن ثمة إظهار الوفاء للأسرة وعدم التخلي عنها وبذل كل الجهود من أجل المحافظة عليها "حيث لا قيمة للفرد إلا من خلال انتمائه للجماعة" وهذه الجماعة في الواقع هي الأسرة والقبيلة والعشيرة فالمجتمع المحلي إذ أن هذه الكيانات تمثل وجود الأفراد ومن خلالها تتحقق عضويتهم وهذا مدلول أكثر أحقية في الحياة الأسرية لأن العضوية تحدد المسؤوليات والتصرفات لكل الأعضاء الذين ينتمون إلى الجماعة ،والأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية مازالت محافظة على قيم الانتماء إذ يعد الولاء للمجتمع امتدادا للولاء للأسرة حيث أنه " إذا كنا ندعو الى تعزيز تماسك الأسرة العربية وتضامن أفرادها فإن ذلك لا يجب أن يكون على حساب تماسك وتضامن المجتمع ككل"،وهذا ما يدعو إلى التأكد على أن وجود الأسرة مرتبط بالمجتمع في كل أحوالها وعليه لابد أن ندعم الاطار القيمي على مستوى المجتمع كشرط أساسي لضمان استقرار الأسرة ومواصلتها ،إن أعضاء الجماعة الاجتماعية (الأسرة) بما يحملونه من قيم تجسد الانتماء والولاء والوفاء هي بالدرجة الأولى تعني المجتمع ككل وبدرجة ثانية محيطهم الأسري القريب وأن أي خلل قد يصيب هذا الاطار القيمي سوف ينعكس سلبا على أحوال الأسرة والمجتمع ككل.

2/3-3-1-4قيمة الإيثار وأثرها على النسق القرابي

إن هذا النسق "يتكون من مكانات الأقارب وأهم هذه المكانات عادة مكانة كل من :العم والعمة،الخال والخالة،وما تتضمنه هذه المكانات من معايير"... إن محور القرابة يعد من أهم المحاور التي يرتكز عليها التحليل الاجتماعي في مجال الأسرة ،لما لها من أبعاد جد متصلة بالحياة الأسرية في كل مراحلها ،فهذه المكانات القرابية ماهي إلا امتداد للمكانات الداخلية التي تتمثل فيما سبق من أنساق (النسق الزوجي،النسق الأبوي،النسق الأخوي)حيث يمثل النسق القرابي حلقة مشتركة ومتبادلة بين أعضاء الأسرة ومجموعة الأقارب التي تكون بدرجة مختلفة ومتفاوتة حسب المكانة وعلاقتها بأعضاء الأسرة حيث وجدت عدة تصنيفات وأسس حاول أصحابها أن يوضحوا القرابة من خلال العديد من المعايير وبصفة عامة "هناك من يميز القرابة الدموية عن قرابة المصاهرة حيث أن الأولى تضم أولئك الذين

ينتمون الى أسرة الشخص وأسرة أجداده وأحفاده ،أما الثانية تضم أولئك الأقارب من خلال الزواج."

نجد في الأسرة الجزائرية والعربية بشكل عام أن مكانة الخال والخالة هي أقرب وأشد تأثيرا في أعضاء الأسرة خاصة الأبناء من مكانة العم والعمة وهذه الخاصية متصلة بمكانة الأم ولذلك فإن تاريخ علم الاجتماع الأسري حدثنا عن المجتمعات القديمة أين كان المولود يلحق نسبه بالخال ،دون أن نهمل أيضا مكانة العم والعمة باعتبارهما امتداد لمكانة الأب ونسبه وما يمثلونه بالنسبة للأبناء في الأسرة ،فالعم و العمة يمثلان الساعد القوي للأب ومن خلالهما تتعزز مكانته ويتحقق بهم نسب الأبناء ،ومن القيم المتصلة بذلك والمحافظة عليها نجد قيمة "الإيثار الذي يحارب الأثرة والشح ويجعل العطاء مقدما على الأخذ وبذكر أفراد الجماعة بأهمية تبادل العطاء.." ،وهذا ما حرصت عليه الأديان السماوية كلها ومنها الاسلام الذي دعى الى الايثار ونبذ الشح وهي من القيم الرفيعة التي تزيد من مكانة الأفراد واذا كانت هذه القيمة مقصود للنسق الق اربي فإنها تعطيها خاصية تجمعه بها بباقي الأنساق الأخرى ،فإذا كان بين الأقرباء الإيثار والعطاء سوف ينتج ذلك تظامنا وتعاونا وتقاربا وبه تنبذ الخلافات وتعزز المكانات والأدوار وتقوى بها الحياة الأسرية ،لأن ما تعيشه الأسرة العربية ومنها الجزائرية هو تراكم للخلافات القرابية وتفاقمها والسبب الرئيسي في اعتقادنا هو غياب الإيثار والعطاء وتغلب منطق المصالح المادية ،فكم من أواصر قرابية قطعت بسبب الميراث والأموال وكل ما يتعلق بذلك ونتيجة لذلك تزعزع النسق القرابي وفقد الكثير من خصائصه الأصلية فأصبح العم والعمة في كثير من الأسر كالغرباء عن الأبناء وابتعد تأثير الخال والخالة لأسباب تحتاج الى دراسة وتحليل

(بهتون نصدر الدين 2017،ص279)

2/3-3-2القيم المحركة للوظائف الزوجين

إن فكرة القيم المحركة تعتبر مرنة بالدرجة الكافية والتي تسمح لنا بتصور جانب من التنشيط والدعم تمارسه منظومة من القيم على مجال حيوي في الأسرة كوحدة اجتماعية ،إن هذه الدراسة عند تبنيها لمنظومة القيم المحركة كان بدافع إعطاء نظرة أخرى للأبعاد القيمية في إطار عملية التأثير المتبادلة التي تنشأ بين الأنساق الاجتماعية المختلفة أي التي تكفل حركة المجتمعات الانسانية وتطورها وأحكام تعامل الانسان الفرد والجماعة الانسانية ككل ...وتوظيف ذلك لمزيد من النمو ومزيد من الرخاء الانساني و على رأسها ثلاث قيم

– قيمة العلم الالتزام بالمنهج العلمي العقلي في كل صغيرة وكبيرة من جوانب التفكير والسلوك الانساني الفردي و الجماعي

–قيمة العمل به تتزكى الحياة وتنمو وتتحرك وتنطلق المجتمعات

–قيمة الوقت الادراك الكامل لحقيقة أن الأعمال أكثر من الأوقات

كما تعد وظائف الأسرة من بين المحاور الهامة التي يستند عليها المجال النظري في البنائية الوظيفية ،فوظائف الأسرة هي في الحقيقة ما تؤديه هذه الوحدة الاجتماعية الأولية من مهام يستفيد منها بالدرجة الأولى أعضاؤها وبدرجة ثانية تعود على المجتمع ككل .كما أن هذا الجانب من الحياة الأسرية يعبر عن مجال النشاط والممارسة وفيه تتبلور المكانات والأدوار وتحدد وفق خاصية معينة ،فالوظيفة إذا هي مجموعة من المكانات والأدوار التي تسير الحياة الأسرية وتسهم في إمداد المجتمع بالطاقة اللازمة لبقائه " والأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف التي تتطلبها الحياة الاجتماعية"،ونحن إذا نظرنا الى ما تتطلبه الحياة الاجتماعية نجد ذلك يتجسد في مطلب الحماية والرعاية وتوفير الحاجات المادية وتدعيم الجانب الروحي ،كل هاته يمكن أن تصنف تحت العديد من الوظائف كانت الأسرة هي المسئولة عن القيام بها وهذا ما أكسبها مكانة تقليدية تناولها التاريخ الاجتماعي وقد تم فيما سبق من هذه الدراسة عرض جملة من الوظائف الأساسية للأسرة ،كما تمت الاشارة إلى أنها تعرضت للتغير وفق تغير وتحول المجتمع فانحصرت العديد من الوظائف وبقيت أخرى وظهرت أخرى جديدة و تعدلت أخرى بفعل ما لحق بالنظام الاجتماعي ككل وعلى رأس ذلك ظاهرتي التحديث والتحضر

ورغم هذا فإننا نجد أن التحليل الاجتماعي للأسرة ركز دائما على الجانب البنائي للأسرة أما جانب الوظائف فإنه غالبا لايحظى بهذا التوضيح وقد يكون مرد ذلك أن الاطار البنائي الوظيفي هو في الحقيقة متداخل أي أن الحديث على البناء أو البنية هو في نفس الوقت متصل بالوظيفة فوجود أي بناء اجتماعي مرتبط بوظيفة يؤديها "ولقد تغيرت العديد من الوظائف التي كانت تؤديها الأسرة العربية التقليدية ...فالعائلة العربية الحديثة قد فقدت العديد من وظائفها..." ، إن هذا المعطى الاجتماعي ينطبق على الأسرة الجزائرية باعتبارها امتداد لما لحق بالأسرة العربية ،فالتطور الذي حصل في مجتمعاتنا انعكس على الأسرة وأحدث العديد من التغيرات مست المراكز والأدوار والمكانات داخل الأسرة كعمل المرأة(الأم)خارج البيت ،وأيضا ظهور مؤسسات داخل المجتمع أوكلت لها العديد من المهام

التي كانت تقوم بها الأسرة وهذا ما دفع بالعديد من المهتمين بالحقل الاجتماعي إلى دق ناقوس الخطر والإعلان عن تلاشي مؤسسة الأسرة ،ولكن ذلك لم يحدث في الواقع بل استمرت الأسرة في الوجود واستطاعت أن تتكيف مع تلك التحولات واكتسبت جانبا آخر وطابعا توافقيا مع المسارات التي أحدثها التغير الاجتماعي ،وتتركز الوظائف التي أصبحت تؤديها الأسرة العربية عامة والجزائرية خاصة فيما يلي1 :

-نجاب الأطفال الشرعيين

-تربية الأطفال تربية اجتماعية ودينية وأخلاقية ووطنية

-تهيئة المسكن وتأثيثه بالأثاث اللازم الذي تحتاجه الأسرة العربية المعاصرة

-إشباع الحاجات الجنسية للزوجية وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع عن طريق نظم الزواج والمصاهرة

-الدفاع عن أفراد العائلة ضد الأخطار الخارجية

إن هذا التحديد الذي ألحق بوظائف الأسرة العربية لا يخرج عن الإطار الوظيفي للأسرة الإنسانية ،بل إن هذه الوظائف تمثل قاسما مشتركا بين جميع الأسر وعلى اختلاف المجتمعات مع فوارق قليلة قد تعد حالات لا تقبل التعميم ،فوظيفة الانجاب بطبيعتها الشرعية والمعترف بها لا تكون إلا داخل مجال الأسرة ،كما أن تنشئة الأبناء تبدأ وتتبلور في مهد الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى توفير الأسس المادية والحاجات الأساسية للفرد كإطار اقتصادي بالإضافة إلى الحرص على مراقبة الجانب الجنسي داخل الأسرة (الزواج والمصاهرة) لأنها تعد كمرتكز لصحة النسق القرابي ،كما تمثل وظيفة الدفاع عن أفراد الأسرة مجالات للإحساس بالأمن خاصة في المجتمعات التي تعاني من اضطرابات أين يكون الملاذ الوحيد للأفراد هي أسرهم حيث تلعب الأسرة في هذا المجال دور المدافع والمقوي لموقف الأفراد تجاه مختلف الأخطار. ومنه سيتم التركيز فيما سيأتي من التحليل على وظيفيتين أساسيتين وهما وظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية ومقابل ذلك سنتطرق إلى أثر القيم المحركة وهي منظومة من القيم تتمثل في العلم والعمل والوقت على هاتين الوظيفتين من منطلق تحليلي وعليه يستوجب علينا قبل ذلك أن نوضح طبيعة هذه المنظومة المحركة للنشاط الانساني كما سبق ذكره وربطها بوظائف الأسرة وتحديدا وظيفتي التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية كما يلي

2/3-2-3-2-1قيمة العمل وأثرها على وظائف الأسرة

يعد العلم بفكرتين أساسيتين الأولى أنه جهد العقل وتراكم خبراته والثانية أنه قيمة إنسانية تسموا بذلك العقل "إن العلم إذن بالقياس إلى الأوضاع السابقة التي كانت عليها الانسانية جاء بالخير الكثير "، معنى هذا أن التطور الانساني كان نتاج للعلم وأننا نشترك في واقع يقر جميع أفراده الخاصة منهم والعامة أن للعلم قيمة جوهرية تميز بعضهم عن بعض بدرجات "فإن العلم كما يقول **بوانكاريه** "ليس حقيقيا وحسب إنه جميل" وهذا معطى آخر يؤكد قيمة العلم في حياة الناس وأن هذه الحقيقة تنطوي على أبعاد تتعلق أساسا بالجانب الطبيعي والمادي والجانب الإنساني في العلم وهذا ما يطرح ربما إشكالية إلحاق مسألة التخلف هل هي مادية أم إنسانية؟ لأننا هنا نكون في مواجهة جملة من العوامل المتشابكة تطرح معها مسألة تراكم المعرفة والمستوى الذي وصل إليه الإنسان في حياته وهذا ربما ما أدركته الدول المتقدمة ماديا في ضرورة تدعيم العلم الانساني والذي هو متصل بالأخلاق والقيم ،وهذا ما يكون له أثر على وظائف الأسرة فالمستوى العلمي للأفراد كقيمة أساسية تنشط بواعث التنشئة الاجتماعية ويجعلها ترتكز على أسس صحيحة في نقل المعارف والخبرات من الكبار إلى الصغار على الوجه الصحيح لأن العلم في أسمى دلالاته هو مناقض للجهل ومنه برزت المكانة الرفيعة للعلم في الاسلام ودعم جانبين من العلم الأول هو العلوم الشرعية التي منها مسالك العبادات والمعاملات وتنظيم علاقة الانسان بخالقه وبغيره وهذا ما ينعكس بصورة مباشرة على تنشئة الأفراد داخل المحيط الأسري ،كما أنه بالعلم تتحدد المكانة الاجتماعية للأسرة وتخصب ساحتها لتربية ورعاية أبنائها والثاني هو العلوم الوضعية أو الدنيوية والتي أسهمت في تطور الحياة الاسرية ومتطلباتها واثر ذلك على القيام بالكثير من المهام تجاه الأبناء وسهل متطلبات العيش.

2/3-2-3-2-2قيمة العمل وأثرها على الوظيفة الاقتصادية للأسرة

لابد أن نتفق على حدود معينة لهذا الطرح وهي أن العمل كقيمة يتحدد وفق معايير التنفيذ والجودة من حيث الكم والكيف وفيه أيضا جانب الاتقان والإبداع ولا شك أننا من أمة تؤمن بقوله تعالى ﴿ ﴾،إن وجود الإنسان مرتبط بحقيقة ثابتة وهي أنه يتحرك في هذه الحياة كفرد وكجماعة من أجل الحصول على حاجات تعد ضرورية لحياته ،فالبحث عن المأكل والمشرب والمسكن ،بحثه الدائم على تنظيم حياته وفق معايير تناسبه وغيره ،وقيمة العمل وفق هذا الطرح تتصل بأخلاق العمل وكمه وكيفه واتقانه لأن الإنسان يعمل من أجل تحسين وضعه باستم ارر وحتى الفكر الانساني تغيرت نظرته للعمل "وهنا لابد من الإشارة الى تغير مفهوم العمل كقيمة في

الغرب...صار العمل هو الذي يعطي الحياة معناها"، هذه الفكرة منشأها أن الغرب قديما وحسب التوراة كانوا يعتبرون العمل قصاص أي نوع من العقاب يسلط على الأفراد ،إن هذه القيمة تؤثر على الوظيفة الاقتصادية للأسرة من منطلق أنهما يقعان في خط واحد فالأسرة من خلال مكانات وأدوار أعضائها تسعى إلى توفير سبل الحياة ومتطلباتها وهذا يتوقف دون شك على مصادر وعوامل منها المادية كالدخل والملكية وأيضا على جانب قيمي يكون فيها العمل محركا للعديد من الطاقات لا محبط لها " قيمة العمل الجوهرية تكمن في إدراك المعاني الحقيقية الفاعلة التي تأسس عليها العمل من المنظور الإسلامي ..".

إن الأسرة التي بلغت هذا المستوى من فهم قيمة العمل من خلال أعضائها وهي فاعلة بذلك من منطلق التنشئة الاجتماعية ،فسوف تضمن حركية لوظيفتها الاقتصادية تكون مؤسسة على دعائم قيمة ينبذ بفضلها أفرادها الكسل والتهاون والتماطل في القيام بمهام توفر للأسرة حاجاتها وفق معايير قيمية ،إننا من خلال أزماتنا التي نعيشها في عالم اليوم إنما نحس أن قيمة العمل معطلة في عقولنا،إذ أن الكثير من الأفراد يريدون بلوغ المناصب وكسب الثروات دون جهد أو عمل وهذا التناقض للأسف ما أصبح يميز واقعنا الاجتماعي

2/3-3-2-3قيمة الوقت وأثرها على وظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية للأسرة

الوقت كقيمة مرتبط بما يمكن أن يعيشه الانسان وهذا الاطار من الزمن محدد بالنسبة لنا نحن البشر وفق معيار يحسب ويضبط (الدقيقة،الساعة،اليوم ...)أما بالنسبة للخالق مرتبط بمصير يحاسب عليه الانسان ويسأل عنه ،فعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ":لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال ،عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه ،وعن ماله من أين كسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به " ،ومن هذا فالوقت يحمل مدلولا قيما لا ندركه إلا من خلال معايير تؤسس لأفكارنا لأن الوقت قيمة أساسية من قيم الحياة والتي حرص على تأكيدها الإسلام والحث على استثمارها وفي هذه الفكرة جانبين لابد من توضيحهما الأول يتعلق بأسلوب التأكيد في العديد من المواطن والصيغ حيث أن الانسان وخاصة المسلم يدرك حقائق مقدسة منها أن الله سبحانه وتعالى قد أقسم بالوقت في سورة العصر وهذا ما يجعل مرجعية التأكيد قوية ،كما أن المسلم يدرك بعقله أن الوقت سلعة ثمينة وأننا لنجد من الحكم العربية الشائعة"**الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك**"وهي دلالة أخرى عل قيمة الوقت باعتباره مرتبط بالسيرورة الحياتية ومتصل بالنفاذ فنحن نمثل أعمار قد تطول أو تقصر،منطق نسبي وما ينجزه الإنسان مرتبط أيضا بالوقت .أما الثاني فهي

الاستثمار ومدلول هذا يتصل باستغلال الوقت قدر المستطاع وفي أبعاده وهذا مرتبط بالفائدة وما يمكن أن يجنيه الانسان إذا أحسن استغلال وقته وفق معايير وضوابط هي أخلاقية بالدرجة الأولى ،ومما سبق يمكن أن نربط ذلك بما تقوم به الأسرة في إطار وظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة الاقتصادية ،فكلتا الوظيفتين تتأثران بقيمة الوقت ،فإذا كان لدى أعضاء الأسرة مضامين قيمية صحيحة عن الوقت ويتصرفون وفق معايير محددة انعك ذلك على استغلال الوقت في تنشئة وتربية الأبناء ومراعاة الفوارق والأعمار فقيمة الوقت وصيانتها مرتبطة بالأدوار والمكانات الأسرية ،فلا يجب أن يكون الأب أو الأم مثالا سالبا تجاه قيمة الوقت لأن ذلك يعد ضربا لمقاصد التنشئة الاجتماعية ،كما أن قيمة الوقت من حيث تنظيم الأعمال والمهام والنشاطات وفاءا بالتزامات الوظيفة الاقتصادية للأسرة.

وما نستطيع أن نستخلصه بعد هذه المحطات أن القيم المحافظة والقيم المحركة تمثل تلك المجموعة من المعايير التي تحافظ على الكيان الاجتماعي للأسرة من خلال صيانة علاقاته الداخلية من جهة ومن جهة أخرى تلك المعايير التي تحرك الوظائف الأساسية في الحياة الأسرية وتقدم لها الدعم والإسهام من أجل ضمان استمرار النسق الأسري وفي مقابل هذا لا يجب أن ننكر وجود إختلالات تعبر عن أزمة قيمية قد تلحق الكثير بالجماعة الأسرية خاصة وبالمجتمع عامة وهذا ما يتطلب عرضه وتوضيحه فيما سيأتي.

(بهتون نصدر الدين 2016ص275)

خلاصة :

تعد القيم الدينية والاجتماعية الاطر الكفيلة بتأمين سلامة الفرد وما يحيط به من الركائز المقومة للأسرة التي يكونهافي مرحلة من مراحل حياته وكلما كانت القيم التي يتبناها مستوحاة من العقيدة الاسلاميةو تستمد قوتها منها ومثال ذالك ماعرجنا عليه من قيم مثل الرحمة والمودة والصبر والعفة والثقة والايثار والوفاء وفيرها لان الله هاهنا جعلها دعامة لقوام الأسرة وفي نفس الوقت حاجات نفسية تقدم العطاء العاطفي الصحيح الذي يساعد على الاستقرار الذاتي والتوافق الزواجي والاسري والاجتماعي على حد سواء.

الفصل الثاني

التوافق الزواجي

تمهيد

هناك مفاهيم عديدة استخدمت لدراسة العلاقة الزوجية مثل : التماسك، التكيف، التكامل، وهي قد تشير إلى نفس المعنى أو إلى معنى مختلف أحيانا ، ويعتبر التوافق من هذه المفاهيم وقد حظي باهتمام واسع في مجال علم النفس وتتعددت أشكال التوافق حسب اختلاف المجالات، فهناك التوافق المهني والصحي والنفسي و لكن وموضوعنا المتطرق إليه هو مفهوم التوافق الزوجي يستحسن التعريف بمفهوم التوافق الزواجي والنظريات التي تطرقت إليه وماعي عوامل التاثير عليها ومجالاته وجوده كل هده في الفصل التالي بالتفصيل

1 التوافق االزواجي

هنـــاك مفـــاهيم عديـــدة اســـتخدمت لدراســـة العلاقـــة الزوجيـــة مثـــل : التماســـك، التكيـــف، التكامـــل، وهـــى قـــد تشـــير إلى نفـــس المعـــنى أو إلى معـــنى مختلـــف أحيانـــا ، ويعتـــبر التوافـــق مـــن هـــذه المفـــاهيم وقـــد حظـــي باهتمـــام واســـع في مجـــال علـــم الـــنفس وتتعـــددت أشـــكال التوافـــق حســـب اخـــتلاف المجـــالات، فهنـــاك التوافـــق المهـــني والصـــحي والنفســـي و لكـــن قبـــل التطـــرق إلى مفهـــوم التوافـــق الزوجـــي يستحســـن التعريـــف بمفهـــوم التوافـــق بشـــكل عـــام ومفهـــوم التوافـــق مـــن أكثـــر المفـــاهيم شـــيوعا في علـــم الـــنفس ذلـــك أنـــه تقســـم ســـلوك الإنســـان، وعلـــم الـــنفس إنمـــا هـــو علـــم ســـلوك الإنســـان وتوافقـــه مـــع البيئـــة، لـــذلك كانـــت دراســـة علـــم الـــنفس لا تحـــب علـــى الســـلوك ذاتـــه أو علـــى التوافـــق نفســـه بـــل تـــدور حـــول كيفيـــة الوحـــول إلى التوافـــق وطبيعـــة العمليـــات الـــتي يـــتم بواســـطتنا التوافـــق أو عـــدم التوافـــق و لـــيس مـــن الســـهل تقـــديم مفهـــوم للتوافق لما يتضمنه هذا المصطلح من معان كثيرة ونستنل هذه التعريفات

1/1 تعريف اللغوي والاصطلاحي

1/-1-1- التعريف اللغوي

التوافـــق توافقـــت، تتوافـــق توافقـــت الجماعـــة، اتفقـــت في الأمـــر. التوافـــق في اللغـــة مـــأخوذ مـــن الاتفـــاق والتظـــاهر، وهـــو المطابقـــة بـــين شـــيئين قـــدر الكفايـــة أنـــه وافي الشـــيء مـــا لاءمـــه وقـــد وفقـــه موافقة واتفق معه وتقول وافق هذا ووافقه.

-1/1-1-2 التعريف الاصطلاحي:

التوافـــق يعـــني العمليـــة الديناميكيـــة الـــتي يحـــدث فينـــا تغيـــير أو تعـــديل في ســـلوك الفـــرد أو فينـــا جميعـــا ويحاحبنـــا شـــعور بالارتيـــاح والســـرور اذا حقـــق الفـــرد مـــا يريـــده،ووحل الى أهدافـــه و اشـــبع حاجاتـــه ويحاحبنا شعور عدم الارتياح والاستياء إذا فشل في تحقيق أهدافه ومنع من إشباع حاجاته.

وعـــرف **الـــدكتور عبـــد الحميـــد الشـــاذلي** عـــن كاتـــل: الـــذي وضـــع تعريفـــا أكثـــر تحديـــدا للتوافـــق عنـــدما قـــارن بـــين ثلاثـــة محطلحـــات ; التكيـــف يســـتخدم بمعـــنى اجتمـــاعي فيعـــني انســـجام الفـــرد مـــع عالمـــه المحـــيط بـــه ،أمـــا التوافـــق فيعـــني العمليـــات النفســـية البنائيـــة والتحـــرر مـــن الضـــغوطات والحراعـــات النفســـية وانســـجام البنـــد الـــديناميي للفـــرد، ويـــربط **كاتـــل** بـــين التكيـــف والتوافـــق فالشـــخص الـــذي يســـلك ســـلكا يرضـــى عنـــه المجتمـــع ولكنـــه يتعـــارض مـــع مـــع مـــا يـــؤمن بـــه هـــذا الفـــرد، و للتكامـــل فيعـــني مـــدى تكـــاتف تـــآزر كـــل طاقـــات الفـــرد في ســـبيل هـــدف معـــين، فيكـــون الفـــرد متكيفـــا ومتوافقـــا، وبالتـــالي في حالـــة تكامـــل، ذلـــك أن هنـــاك اتســـاقا في ســـلوكه ودوافعـــه وأهدافه

أ ما **محمد محمد بيومي خليل** فيعرف التوافق على أنه عملية ديناميكية مستمرة يندف بنا الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته الطبيعية التي تمثل العالم الخارجي وكل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية وطبيعية وبين بيئته الاجتماعية والثقافية التي تشمل المجتمع الذي يعيش فيه الانسان ويتطلب التوافق تنوعا في السلوك يتناسب مع الظروف المختلفة التي يفرضنا الواقع، أي يتطلب قوة مرنة تساعد الفرد في التغلب على ما يواجنه من عقبات تحول بينه وبين تحقيق أهدافه التي يسعى إلينا .

كما نجد تعريفا آخر لكل من **محمد علي عمارة ومحمد عبد الغني** بحيث عرفا التوافق على أنه وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة؛ على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية، والتي يكون الفرد مطالبا بتلبيتنا وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إحدار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

ويعرفه **الكندري**، بأنه الميل النفسي المعبر عن المحبة والود والاتفاق والعلاقة الطيبة، الحسنة، السليمة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة. ويعرف علي أنه التوافق في الاختيار المناسب للزوج، والاستعداد للحياة الزواجية، والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة علي حل مشكلاتها، والاستقرار الزواجي، والرضا والسعادة الزوجية

ويعرف بأنه شعور الزوجة أو الزوج بالارتياح والاطمئنان والحب المتبادل مع شريك حياته وأن تكون حياة الفرد المتزوج خالي إلي حد معقول من المشكلات التي تؤدي إلي تعكر صفو حياته الزوجية

ويشير إليه **الكفافي** أنه نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلي إقامة علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج. ويعرف التوافق الزواجي على أنه مفهوم متعدد المعاني يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة علي كافة الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال مشتركة وتبادل العواطف بينهم

كارل روجرز بأنه قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة، والتي إذا تركت لحطمت الزواج

وترى **الحطي**أن التوافق الزواجي هو استجابة سلوكية ثنائية تشتمل على التوفيق في الاختيارللزواج والاستعداد للمسؤوليات الزواجية، والتشابه في القيم الاحترام المتبادل،

والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي، والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب التربية للأبناء والاتفاق مع أسرة الاخر

وذكر **بيل** أن التوفق الزواجي هو نتاج للتفاعل بين شخحيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً، أو فاشل زواجياً ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزوج أو فشله.

وأيضا **الخولي** ذكرت بأن المفنوم العام للتوافق الزواجي يتضمن الإتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتنما المشتركة، في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف، الذي يعتبر من الأهداف المنمة للقاء بين الزوجين

و تنتقد **الخولي** مفهوم **روجرز** حيث حصر التوافق الزواجي على قدرة الزوجين على دوم حل الحراعات العديدة فقط وأغفل جوانب الحياة الزوجية الأخرى من تبادل عاطفي واشباع جنسي وحب متبادل ومودة ورحمة وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والعوامل الاجتماعية والححية والنفسمة.

وعليه حدد السلوكيون امثال **ماركمان** التوافق الزواجي بحيث جمعوا بين رأي روجرز والخولي كما يلي:

يتضمن التوافق الزواجي تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف ، مما يساعد كل طرف على التكيف مع ضغوط الحياة كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمية العاطفية والجسمية مما يؤدي إلى الحفاظ لمدى أطول على العلاقة في إطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان يتضمن هذا التعريف قيمة ضمنية لطول مدة العلاقة أي استقرار العلاقة واعتبارها مكونا أساسيا لعلاقة صحية فمعظم الناس يدخلون الزواج آملين أن تدوم علاقتهم مدى الحياة.

ان الأزواج القادرين على الحفاظ على علاقة طويلة المدى ومرضية للطرفين عادة ما يكونون أحسن من الذين ليس لنم مثل هذه العلاقة ، فالعلاقة الطويلة المدى والمرضية توفر للطرفين حميمية انطلاقا من التاريخ المشترك، هذه الحميمية التي تقدر غالبا من طرف الأزواج الذين يعيشون مع بعض.

(كلثوم بلميهوب، ص32)

يمثل التوافق الزواجي هدفاً رئيسياً ومهماً لتحقيق الحياة الأسرية المستقرة، والزواج الناجح لا بد أن تتوفر فيه عدد من المعايير المهمة مثل الإدراك والرؤية والتصور الواضح لكلا الطرفين من خلال التفاعل الثنائي والاتصال بين طرفي العلاقة الثنائية ، فالتفاعل الثنائي بين الزوجين والمبني على الحب والحرية والمسئولية والحماية هو حجر الأساس

لعلاقة ناضجة ومستقرة الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي والمحافظة عليهما أطول فترة ممكنة ومن ثم يمكن للعلاقات الزوجية أن تستمر بدرجة عالية من التوافق السوي طالما أنها توفر الإشباعات التي يحتاج إليها الزوجين بلا خلافات حادة تؤرق حياتهما ويعتبر الزوجان غير متوافقان أو سيئي التوافق معاً، إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الأخر أو تحرمه من إشباع حاجاته أو لا تساعده علي تحقيق أهدافهما من الزواج أو ويندرج تحت التوافق الزواجي أنواع عديدة مكونة للمفهوم منها: التوافق النفسي، والتوافق الأخلاقي، والتوافق العمري، والتوافق الاجتماعي، والمالي، والفكري. وللتوافق الزوجي عدة جوانب والتي تقتضي الإشباع المشترك، انفعاليا، وجنسيا، واقتصاديا، واجتماعيا وفكريا وثقافيا ودينيا وصولا للتوافق الزواجي نلخصها في أربع محاور :

1.هو تفاعل بين زوجين اختارا أن يكونان حياة مشتركة بينهما قائمة علي التفاهم والمودة والمحبة.

2.اتفاق وتفاهم كل من الزوجين حول الأدوار المحددة لكل منهم وتوزيع تلك الأدوار بما يتناسب وقدراتهم

3.اشباع الحاجات المختلفة لكل منهم بالإضافة إلي اشباع كل منهم لحاجات الأخر في حدود التوقعات المتخيلة من الطرف المقابل له

4.قدرة كل من الزوجين علي التعاون في فهم وحل الخلافات التي تسطوا علي حياتهم والتي تعكر صفوها

2 صلة التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المفاهيم

1/2 مفهوم اختيار الطرف الأخر والتوافق الزواجي:

إن من أسس التوافق الزواجي حرية اختيار الشريك لكلا الزوجين، حيث أن الأزواج المتوافقين يختلفون عن الأزواج غير المتوافقين ،فاستم ارر النسل البشري اعتماداً على اختيار الطرف الأخر من أهم أسباب السعادة الزوجية في هذه الحياة، حيث يأنس كل طرف فيها إلي شريك حياته، وهذا واضح في عقد الزواج القائم على العشرة الحسنة والحياة الزوجية الأمنة المطمئنة، فسر نجاح الزواج يكمن اختيار الطرف المناسب والتوافق بين الاثنين سواء من ناحية الوازع الديني أو المستوى الفكري أو الاجتماعي وتحقيق العدل والاحترام والثقة والصراحة بين الزوجين، بعكس الحياة الزوجية التي تقوم علي الشجار وانعدام الثقة يعد الإقدام علي اختيار الطرف الأخر الخطوة الأهم في حياة الإنسان، لأنه يقرر بذلك مصيره ومصير ذريته نحو السعادة أو الشقاء، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول ﷺ " تَخَيَّرُوا لِنطَفُكم فَانِكحوا الأَكفَاءَ وأَنِكحوا إِلَيهم" سنن ابن ماجه

وفي حديث رسول الله ﷺ عن أَبِي هَرْيَرَةَ رضي الله عنه قَاَ ل: قَاَ لَ رسول الله ﷺ "إذا خطَب إِلَيكمَ من تَرضَوَنِ دينَهَ وُخلُقَه فَزَوِّجوهُ، إِلّا تَفعلُوا تَكنِ فتنٌةِ في الأَرض، وفَسادَ عِرِيْض " رواه الترمذي وابن ماجة

إنما يدل ذلك على حرص الإسلام على عدم التهاون في اختيار الطرف الأخرن، ولم يأخذ بالاعتبار لا مال ولا جمال إنما يجمعهم الالتزام الديني ، وأكد على حسن الخلق باعتباره المعيار الأفضل في الاختيار، فالأخلاق تعزز الرابط الروحي الذي يجمع الاثنين بصدق كبير، ويكون أمينا عليه رحيما به منفتحا علي آلامه، وهو أمر تتجسد فيه أخلاقية الإنسان، لذا فإن العلاقات الإنسانية بنظر الإسلام والعلاقات الزوجية، لابد أن ترتكز علي قاعدة الأخلاق، وهذا ما نستوحيه من قول الرسولَ ﷺ عن أَبِي هَرْيَرَةَ رضي الله عنهَ وَغْيرهَ عِن النَّبِي ﷺ " إِنَّمَاُ بِعث تِ لأُتَمِّم مكارم الأَخَلاق" رواه أحمد ومالَك والبخاري

ويعد التقارب بين الزوجين في السن والفكر والثقافة السبيل إلي علاقات يسودها التفاهم والود والحوار المتبادل الذي يمهد إلي مواجهة المشكلات في حدود المنزل ،اذ كلما كان كبيرا زالت وانزاحت كل العقبات والحواجز والمشاكل التي تواجه الزوجين في حياتهم، فالزواج عندما يكون قائما علي دعائم الفهم الصحيح بين شخصين ارتضيا عن قناعة أن يكونا زوجين فانه يشد من أزر الأسرة حيث يستمد الأطفال قناعتهم عن الزواج مما يكونونه من انطباعات مبكرة مصدرها أبائهم، لذلك فإن احترام معني الزواج يستقى بالخبرة ويحتذي بالقدوة، وان شخصية الفرد الناضجة إنما هي ثمرة تنشئة مستقرة قوامها زواج متكافئ ناجح

و يبين أن اختيار الطرف الأخر ذو طابع شخصي، من جانب الراغبين في الزواج من الرجال، ويعضد ذلك قول رسول اللهَ ﷺ عنَ عْبِد اللَّهْ بِنَ عْمِرو ، قَال : قَاَ لَ رسول اللَّهَ ﷺ لا تَزَوَّجوا النِّساَ ء لِحِسنِهَّن ، فَعسىُ حسُنهن أَنُ يرِدَيُهن ، وَلا تزَّوُجوُهن لأَمَواِلهِن ، فعسى أَمَواِلهُن أَن تُطِغَيُهنَ ولَكن تزَّوُجوُهَّ نَ علَى الِّدينَ وَلأَمْةَ خرَماءَ سوَداُءَ ذاتِ دين أَفضُل. "سنن ابن ماجة

يضيف الجهني أنه سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص بل وفقا لمعايير تختلف باختلاف ثقافة المجتمع، ونظرا لأن الاختيار للزواج يعد قرار فيه ارتباط يتسم بالدوام، فإن الإنسان يشعر بحيرة بالغة قبل أن يستقر على اختيار القرين، وهناك أشهر أسلوبين للزواج:

-الاختيار الفردي (الذاتي) في الزواج: يري هذا الأسلوب رغبة الفرد الشخصية كأهم عامل يحدد اختيار الطرف الأخر وفقا لمقاييس ورغباته وارادته الخاصة، ويكون تدخل الأهل هنا صوريا فقط، أو قد لا يتدخلون في الأمر ، وحتى في هذا الأسلوب فإن الشخص عادة ما يقوم باختيار قرينه بناء علي توقعات الأسرة في الشريك المقبل أو بناء علي الصورة التي يرسمها الفرد لقرينه وقد تكون صورة والديه، بمعنى أن الشاب قد يختار فتاة فيها الكثير من صفات والدته، والشابة تختار الشريك الذي يحمل صفات أبيها التي تحبها

-الاختيار الأسري (الاجتماعي) في الزواج: هو ذلك الأسلوب الذي يسمح بتدخل أحد أو بعض أقرباء الشريكين المنتظر زواجهما، وغالبا ما يكون ذلك الشخص هو الذي يكون رأي العائلة، إن نمط الاختيار الزواجي الأسري كان في الماضي كما أنه لا يزال هو النمط السائد للاختيار الزواجي

2/2التفاعل الزواجي والتوافق الزواجي:

يحدث في الحياة الزوجية نوعين من العمليات النفسية: الأولى التفاعل الزواجي والثانية التوافق الزواجي، ولا يمكن الفصل بينهما لأنهما يحدثان معاً وتؤثر كل منهما في الأخرى وتتأثر بها، فالعمليتان مترابطتان ومتداخلتان، ولا يحدث أي منهما بدون الأخرى وهما مسؤوليتنا معاً عن نمو الزواج أو توقفه وانحرافه، وعن السعادة أو الشقاء في الزواج إذ لا يحدث زواج بدون تفاعل وتوافق فإذا توقف الزواج بالطلاق أو الوفاء توقف التفاعل والتوافق بين الزوجين

أن التوافق أعم وأشمل من التفاعل، فالتوافق هو القدرة على التواصل والتفاعل واقامة الحوار بين الزوجين والتفاهم وحل الصارعات في جميع النواحي وهو أيضاً القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات والقدرة على الحب والعطاء. فالتوافق على ذلك هو نتيجة للتفاعل.

3/2 التوافق الزواجي والإدراَك الاجتماعي المتبادل:

يحدث التوافق الزواجي إما بإدراك الزوجة لمطالب الزوج، أو بإدراك الزوج لمطالب الزوجة، أو إدراكهما لمطالب الزواج، وذلك من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهداف الزوجية، ومواجهة الصعوبات، وفي التعبير عن مشاعرهم كلاً منهما تجاه الأخر، وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزواجي، أو بوصولهما إلي حلول وسط ترضي الطرفين وتتفق مع معايير المجتمع وتقاليده، والحياة الزوجية السعيدة تساعد على إشباع العديد من الحاجات الزوجية التي تقوم على الأخذ والعطاء والتعاون المتبادل، بما تقتضيه الحياة من ممارسة الحقوق والمسئوليات التي تعتمد على التفاهم والمجاملة والتعاون والمودة والرحمة والتقدير والاحترام

المتبادل ويمكن الحكم على حقيقة التوافق الزواجي أو سوء التوافق من خلال ثلاث زوايا رئيسية

-زاوية الزوج: ويشمل كل ما يقوم به الزوج من سلوكيات في تفاعله مع زوجته، وما يتحقق له من أهداف وما يتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع له من حاجات

-زاوية الزوجة: ويشمل كل ما تقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج، وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات

-زاوية الزواج: ويقصد به ما يتحقق من أهداف للزوجين والأسرة، في ضوء قيم المجتمع ومعاييره الدينية والقانونية

4/3التوافق الأسري والتوافق الزواجي

لما كانت خبرات الطفولة والعلاقات الأسرية للفرد تؤثر على مسار حياته، كان من الأجدر أن يراعي الزوجين تصرفاتهم ويسعى كل منهم إلي تحقيق التوافق حيث تنشأ البذور الأولى في النظر إلي الزواج منذ الطفولة، إذ يعتمد توفيقه في الزواج في مقتبل حياته على ما رآه من توفيق أهله، فالأطفال الذين ينحدرون من أسر تتميز بالسعادة الزواجية للوالدين، عندما يصلون إلي سن الشباب يصبح لديهم حكم تقييمي لتطور السمات الخاصة بالاستعداد للزواج، بالتالي الاحتمال الأكبر لنجاحه، أي الأطفال السعداء هم أزواج الغد السعداء

5/3 الصحة النفسية والتوافق الزواجي

هناك ارتباط كبير قد يحل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق والحجة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق جيدا مع موقف البيئة يعد دليلا على امتلاكه وتمتعه بحجة نفسية جيدة ، ولأن القدرة على التمثيل والتعديل من قبل الفرد لمواجنة المتطلبات واشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياسا للحجة النفسية، وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس التوافق لقياس الحجة النفسية، أو العكس أي استخدام مقاييس الحجة النفسية لقياس التوافق كما نجد أيضا مفنوما آخر مرتبطا ارتباطا شديدا بالتوافق إلى درجة أنه في بعض الأحيان يطلق عليه نفسي المعنى وهذا المفنوم هو التكيف.

6/3التوافق والتكيف :

فقد استعار علماء النفس محطلح التكيف من علماء الأحياء المرتبط بالبقاء البيولوجي وسمي لدى الأغلبية منهم بالتوافق ويتضح معنى المفنومين من خلال عملية المقارنة بينما كما يلي; التوافق أقل شمولا من التكيف فنو يتعلق بالإنسان فقط على عكس التكيف الذي يتضمن

الحيوان والنبات في علاقتنما بالبيئة المادية والاجتماعية، كما أنه يتضمن أحيانا جانب الفعل الإنساني وتتدخل فيه الإرادة، بينما التكيف يرتبط بالمسايرة ويتحف التوافق بالتدرج على خط متحل ليس فيه قطع ،والتكيف عند علماء النفس هو محاولة الفرد التلاؤم والانسجام بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية، ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فينا أو إيجاد حل وسط بينه وبيننا .

من خلال ما سبق عرضه يمكن القول أن التكيف محطلح خاص للدلالة على السلوك المشترك بين الإنسان والحيوان الموجه للتكيف مع البيئة، بينما محطلح التوافق خاص بعلم النفس يستخدم للدلالة على الجانب السيكولوجي للفرد، وهذا للتفاعل مع بيئته من أجل تحقيق الرضا واشباع حاجاته النفسية الاجتماعية

(محمد جاسم العبيدي، ، 2006ص21)

3 النظريات التي تفسر التوافق الزواجي:

حاولت بعض النظريات تفسير التوافق لدى الأفراد ولكن من الصعب العمل على سردها جميعا ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الاجتماعي من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين، وعلاقتهما بالنسق الاجتماعي ومؤثرات البيئة الخارجية، وتهتم بعض النظريات بالجانب النفسي في تفسير التوافق، حيث ترتكز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الأخر، ويمكن الإشارة إلي أهمها ومن هذه النظريات ما يلي:

1/3 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي

1/3-1 نظرية التحليل النفسي:

يركز الاتجاه التحليلي في علم النفس علي تاريخ العلاقات في تفسير السلوك الإنساني ويؤكد على تحليل العلاقات بين الأشخاص في محيط القيم الاجتماعية، وتظهر المشكلات الزوجية كسلوك يمثل صراعات الزوجين اللاشعورية، نتيجة الاحباطات البيئية في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، فيبدى أحد الزوجان أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون له الأثر السلبي على التوافق يعتبر سيجموند فرويد مؤسس التحليل النفسي، ويعتبر فرويد أعظم علماء النفس الذين تحدثوا عن حقيقة الشخصية الإنسانية وعن مكوناتها العميقة والدفينة ؛ فيفسر فرويد الشخصية في ضوء تكوين عقلي معين أو جهاز معين للشخصية يتضمن ثلاث جوانب: الهو، الأنا، الأنا الأعلا، وما يجري بينهما من علاقات متبادلة تقوم على الصراع أو التوافق.

وتؤكد نظرية فرويد في التحليل النفسي على أثر الخبرات المبكرة في الطفولة على تكوين الشخصية، وتكشف دور الخبرات اللاشعورية في توجيه الشخصية وتفترض هذه النظرية أن الثلاثة أنظمة يتحدد عن طريقها التوافق، فالهو هو الجانب الغريزي في الإنسان والذي يعمل وفق مبدأ اللذة دون اعتبار للواقع أو العواقب فيما بعد، أما الأنا فيعمل وفق مبدأ الواقع وفيه جانب شعوري وأخر لا شعوري أما الأنا الأعلا فهو نزعة الكمال ويمثل الضمير الذي يحكم كل سلوك أخلاقي، كما يرى فرويد بأن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هي أهم سنوات حياته وأشدها تأثيرا في سلوكه خلال سنوات عمره التالية وذلك في حالتي السواء وعدمه يعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا فهي التي تجعل الفرد متوافقا فالأنا القوية التي تسيطر على الهو والأنا الأعلى وتحدث توافق بينهما وبين الواقع. أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع والمثل مما تؤدي بصاحبها إلي الانحراف ومن ثم إلي المرض، واما أن تسيطر الأنا الأعلا وتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلي درجة عدم المرونة وتكون بكبت الرغبات وتؤدي إلي المرض النفسي وسوء التوافق

اعتقد فرويد أن عملية التوافق غالبا ما تكون لا شعورية أي أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقة لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا، أي أن التوافق يتحقق عندما يكون الأنا عند الفرد بمثابة المدير المنفذ للشخصية، أي أن الأنا الذي يسيطر على كل من الهو، والأنا الأعلى، ويتحكم فيها ويدبر حركة التفاعل مع العالم الخارجي، تفاعلا تراعي فيه مصلحة الشخصية بأسرها، ما لها من حاجات، وبأداء الأنا لوظائفها بحكمة واتزان، يسود الانسجام ويتحقق التوافق، أما إذا تخلى الأنا عن قدر أكبر ما ينبغي من سلطانه للهو أو للأنا الأعلى فإن ذلك يؤدي إلي إنعدام التوافق.

3/1-2. النظرية السلوكية:

ان الشخصية السوية من وجه نظر السلوكيين تتطلب الكفاية والسيطرة علي الذات، إذ يتحقق التوافق اذا استطاع الشخص أن يكشف الشروط والقوانين الكامنة في الطبيعة والمجتمع لكي يستطيع بموجبها سد حاجاته وتجنب المخاطر. فالفرد المتمتع بصحة نفسية لدى السلوكيين هو القادر علي اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الفرد ومتطلبات هذه البيئة، لذلك ان اكتساب الفرد لعادات مناسبة وفاعلة من شأنه أن يساعد علي التعاون مع الأخرين في مواجهة المواقف الصعبة، ويعتقد سكنر أن السبب الأساسي في نشوء السلوك المتوافق والسلوك غير المتوافق هو أن الأنماط السلوكية

لم تحصل علي الدعم أو التعزيز من ناحية، ومن ناحية أخرى يجب أن يكافئ الفرد علي السلوك الجيد حسب قواعد التعزيز، ويرى بافلوف إلي أن السلوك استجابات لمنبهات عديدة في البيئة، وطبقا لمبدأ الاقتران الشرطي يتعلم الفرد سلوكيات مرغوب فيها اجتماعيا وأخرى غير مرغوب فيها اجتماعيا ومن بينها التوافق وسوء التوافق. وأوضح كل من **يولمانن وكراسنر** أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الأخرين غير مثابة، أو لا تعود عليهم بالإثابة، فإنهم قد ينسلخون عن الأخرين، ويبدون اهتماما أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية، وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق

3/2/3- النظرية الإنسانية:

يرى أصحاب المدرسة الإنسانية أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها وهذا يتناقض مع ما أشار إليه فرويد بأن الإنسان محكوم بالطبيعة البيولوجية له، أو محكوم بقوانين الطبيعة المحيطة به كما يرى السلوكيين، فيرى روجرز صاحب النظرية السلوكية بأن أنواع السلوك الإنساني كافة تعمل بشكل موحد لتحقيق هدف واحد وهو تحقيق الذات ويشير إلي أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، كما وأكد ماسلو على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي ومن أهم معايير التوافق لماسلو مايلي: التلقائية، قبول الذات، التمركز حول المشكلات لحلها، الاستقلال الذاتي، الشعور باللاعداوة اتجاه الإنسان، الإهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الإجتماعية السوية

ترى الباحثة بأن وجهات النظر للعلماء قد تعددت حول تفسير مفهوم التوافق فالبعض منهم يعتمد في تفسيره علي خبرات السنوات الأولي في حياة الإنسان كنظرية التحليل النفسي والتي تنص على أن تلك الخبرات تنعكس على حياة الانسان بشكل اسقاطات، ويتحقق التوافق بناء عليها في قدرة الأنا على التوازن بين مكونات الشخصية، فإذا كانت الأنا قوية قادرة على مراعاة متطلبات الهو ومتطلبات الأنا الآعلا فإن الشخصية بالتالي يسودها التوافق وبالمقابل إن كانت ضعيفة فقد تسيطر الأنا أو الأنا الأعلا على الشخصية ويسودها سوء التوافق، وغيرها من النظريات كالنظرية السلوكية والتي تعتمد على أن التوافق وسوء التوافق إنما هم سلوكيات مكتسبة ومتعلمة تتشكل من خلال ردود الأفعال للناس تجاه السلوك فإذا كانت ردة الفعل تعزز السلوك نقول أن الشخص استطاع تحقيق التوافق بينما إذا لم يكافئ على السلوك يكون غير متوافق، وتلك نظريات تحتم على الإنسان

السلوك الصادر عنه ولكن هذا ينافي تماماً ما جائت به النظرية الإنسانية والتي تواكب طبيعة الإنسان بأنه حر قادر على ضبط سلوكياته وتوجيهها بما يساعده في تحقيق الذات، فالإنسان القادر على تحقيق ذاته هو شخص استطاع تقبل ذاته تتعا أولاً وتقدير قد ارته من ثم إشباع جميع حاجاته في حدود قد ارته وامكاناته وبطريقة لا يرض مع البيئة بالتالي يكون بذلك استطاع تحقيق التوافق مع نفسه أولاً ثم التوافق مع البيئة.

فالنظريات جميعاً تعرض التوافق من جوانب مختلفة لذلك ترجح الباحثة النظرة الكلية المسيطرة عليها النظرية الإنسانية لأنها أقرب للطبيعة البشرية، فلا يجب الاعتماد على نظرية واحدة في تفسير التوافق الزواجي، فالطبيعة الإنسانية تتشكل وتتكون من جوانب مختلفة تقتضي تلك الجوانب الإشباع ليحظى الإنسان بالتوافق الذاتي تمهيداً للتوافق مع الأخرين ومع المجتمع ككل.

2/3 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي – من منظور اجتماعي

1-2/3 النظرية البنائية الوظيفية

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة، مثل القيم والأخلاق والمعايير، وان أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيرا على بقية الأجزاء بحيث تحدث المشكلات الزواجية نتيجة حدوث الاضراب في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، حيث يصيب الأسرة التفكك والتصدع نتيجة فقدانها لكثير من الوظائف التي انتقلت إلي مؤسسات اجتماعية أخرى مثل: المدرسة وأماكن الترفيه والمصانع، ويرتبط التوافق الزواجي وفقا لمفهوم النظرية البنائية الوظيفية للواجبات المناطة بهم في إطار الأسرة، وتقل درجة التوافق حسب درجة الاهمال والتقصير في هذه الواجبات

2-2/3 نظرية الدور

إن أداء الدور الزواجي حسب هذه النظرية، هو قيام كل من الزوجين بمسئوليات الدور الذي يخصه، فالرجل يقوم بمسئوليات الزوج والمرأة تقوم بمسئوليات الزوجة في جماعة الأسرة بالنسبة لأدوار الزوجين، فلا يوجد دور للزوجين في أي مجتمع إلا بوجود دور للزوجة، لأن حقوق الزوج واجبات على الزوجة، وحقوق الزوجة واجبات على الزوج، ولا يحصل أي منهما على حقوقه إلا إذا قام الزوج الأخر بواجباته عند توافق توقعات الدور يحدث الانسجام والتوافق بين الزوجين، وعند تعارض توقعات

الدور لأحد الزوجين أو كلاهما قد يحدث عدم التوافق، وتظهر المشكلات الزواجية، وينبثق عنها اتجاهين:

-الاتجاه التفاعلي الرمزي: ويتحدد فيه التوافق الزواجي في درجة تحقق ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وحقيقة ما يدركه الزوج في زوجته، فحين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة يؤدي ذلك إلي عدم التوافق الزواجي وظهور المشكلات الزوجية

-الاتجاه السلوكي الاجتماعي: يركز هذا الاتجاه على دراسة السلوك الانساني الذي يحدث في المواقف الأسرية، وبناء على هذه النظرية فالسلوك الإنساني يعتبر غير متوافق إذا لم يتوافق مع تلك المواقف لأن السلوك هو استجابة لذات الموقف

3/2-3 التوازن المعرفي

تعد الاتجاهات قضية مهمة في الانسجام بين الزوجين، فالأزواج السعداء هم من اتفقت اتجاهاتهم، وينجم التوتر في العلاقات الزوجية بين الاتجاهات المتعارضة حيث أن العواطف الإيجابية تتحول تدريجيا إلي عواطف سلبية نتيجة لتباين هذه الاتجاهات والرغبة اللاشعورية في التخلص من التوتر

3/2-4 نظرية التبادل

تقوم هذه النظرية على التبادل الذي يعيشه الفرد بين المكافأة والتكلفة حيث يشير **"بير"** إلي أن المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين، فالعاطفة تكون ايجابية عندما يكون المكسب من تفاعل الزوجين على شكل مكافأة، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية، وهذا يعني أن التفاعل إذا كان مبني على الحب والعطف والتفاهم فإنه يقود إلي التوافق والتناغم بين الزوجين، أما إذا كان التفاعل سلبيا ويقوم على الخوف والتوتر فإنه يقود إلي مزيد من الشحناء والنفر بين الزوجين.

3/2-5 نظرية عدم التطابق (التنافر المعرفي)

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساساها أن الإنسان ينفر من التناقضات بين أفكاره ومعتقداته وفيها أن الفرد قد يميل إلي أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا، ويسيطر عدم الرضا عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية وتقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية تتسم بعدم السعادة ويسيطر عدم الرضا على طبيعة العلاقة الزوجية، وترى الباحثة بأن ذلك يعني أنه كلما انخفضت توقعات الزوجين لتقترب من الواقع لتحقيق التوافق الزواجي.

من خلال العرض السابق ترى الباحث أن النظريات التي تفسر التوافق الزواجي من منظور اجتماعي هي نظريات منطقية تلامس الطبيعة الإنسانية بشكل كبير وتتوافق مع مفهوم التوافق في مجتمعنا، فهي تركز على العلاقات بين الأزواج وطبيعة التفاعل القائم بينهم إذ يحاول كل منهم الاقتراب من توقعات الأخر وأداء الأدوار المحددة له مع إيجاد تطابق بين اتجاهاتهم وبناء الحياة على أساس من المحبة والمودة وصولا إلي حياة زوجية تتسم بالرضا والتوافق الزواجي

(آلاء غبراهيم الهوري ،24،29/2019)

4/ العوامل المؤدية لتحقيق التوافق الزواجي

تتدرج عملية التوافق الزواجي وتختلف بين المجتمعات باختلاف صور التنشئة السائدة بالمجتمع فالتوافق عملية نسبية، واستمرار الحياة الزوجية واستقرارها وتوافق الأزواج هو نتيجة للتفاعل الايجابي بين الطرفين والمرتبط بالعديد من العوامل من أهمها:

1/4 إشباع الحاجات الشخصية

وهي الحاجات النفسية والاجتماعية أو ما يطلق عليها الدوافع الثانوية، فهناك حاجات أولية ضرورية لبقاء الكائن الحي كالحاجة إلي الماء والهواء والغذاء، بينما الحاجات الثانوية كالحاجة إلي الحرية والتقدير والمحبة والنجاح هي من الحاجات الهامة للحصول علي التوافق، ويجب أن تكون عملية الإشباع بطريقة لا تعوق إشباع الحاجات المشروعة للآخرين

2/4 إشباع الحاجات العاطفية الجنسية:

فالعلاقة العاطفية والجنسية يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على حياة الزوجين بشكل عام فإن كان كلامهما سعيداً مع الأخر في علاقته الجنسية بالتالي يزداد الحب والمودة والتقارب بينهما الأمر الذي يحقق قد أر من التوافق بين الزوجين. والعلاقة الزوجية التي شرعها الإسلام هي السبيل المعترف به لإشباع الدافع العاطفي الجنسي، وأي إشباع له خارج هذه العلاقة محرم من قبل الدين، العرف، والمجتمع الإسلامي، مما يبرز أهمية تلك العلاقة التي يسعى إليها معظم الشباب لإشباع ذلك الدافع بطريقة مقبولة، فإن كان الإنسان مسي أر في وجود الدافع الجنسي فهو مخير في كيفية إشباعه

3/4 الشخصية وتقبل الذات:

يتأثر التوافق الزواجي بشخصية الزوجين والتي تتأثر بالخلفية الأسرية التي نشأ فيها الفرد، حيث تلعب سمات الشخصية دورا مهما في تحقيق التوافق الزواجي، فقد ينشأ الزوج في أسرة سعيدة بها نموذج جيد للزواج، فيتولد لدى الفرد اتجاه ايجابي نحو الزواج مما يكون محفزا لتحقيق التوافق الزواجي ، فحصول التوافق يؤثر علي مفهوم الفرد

نحو ذاته ويجعله يشعر بالرضا من الذات والثقة فيها، مما يولد له الحوافز والنجاح والتكيف مع المجتمع والبيئة، والقدرة على الملائمة بشكل دائم ما بين أهدافه وامكانياته، وهذا يساعد في أن يكون متوافقا مع نفسه ومع الآخرين، بخلاف إذا ما كانت فكرة الشخص عن ذاته سيئة وفاقد الثقة في إمكانياته فإنه لا يتقبل الآخرين، مما يدفعه إلي العجز والفشل ويجعله يعاني من سوء التوافق

4/4 الجانب الثقافي الاجتماعي

ينتمي كل من الزوجين إلي أسر تختلف فيما بينهما بالمستويات الثقافية والاجتماعية، حيث تعد الاختلافات بين الزوجين من أهم أسباب حدوث عدم التوافق الزواجي، وقد بينت بعض الدراسات إلي أن عدم الاستقرار بين الزوجين مرده إلي اختلاف في درجة التعليم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية أو التباين في العرق أو التنافر بين أهداف الزوجين أو تعارضها، وكلما زادت ثقافة وتعليم أحد الزوجين عن الأخر، كلما زادت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما وبالتالي يصبح التقارب بين الزوجين في المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي من الأمور المهمة للتفاهم والانسجام والحب.

5/4 سن ومدة الزواج:

أظهرت العديد من الدراسات أهمية التقارب بين أعمار الزوجين، فتقارب الأعمار يعني بالتالي تقارب في المستويات الفكرية والعاطفية والذي من شأنه أن يحقق أعلى درجات التوافق الزواجي، بالمقابل فإن وجود تفاوت كبير بالأعمار من شأنه أن يعزز سوء التوافق الزواجي ، وقد بين كل من **أيان وهيرال** أن الفترة والمدة اللازمة لتحقيق التوافق الزواجي تختلف من زوج لأخر تبعا لاختلاف الظروف البيئية لكل منهما وتختلف باختلاف الشخصية، فالبعض يمكن أن يحقق التوافق الزواجي خلال عدة أشهر وقد يحتاج غيرهم سنوات طويلة، لذلك فقد نجد التوافق بين زوجين قد تزوجا منذ فترة بعيدة، في حين لا نجده لدى المتزوجين حديثا، بحيث يرجع ذلك لاختلاف الظروف بينهما.

6/4 الاختيار الزواجي:

إن الاختيار الزواجي السليم يعد من أهم الخطوات التي تعمل علي تحقيق التوافق الزواجي، والذي يمثل جانبا مهما في تشكيل الأسرة، ويتفق علماء النفس على أن قرار اختيار الزوجة من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته لما له من دور أساسي في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها :

إن العلاقة الزوجية الناجحة تتميز بالعديد من المميزات التي يمكن حصرها بالآتي:

-أن يسمح كل من الزوجين للأخر أن يشبع حاجاته دون أن يعيق الأخر في إشباع حاجته

-أن يحاول كل منهما ضبط نفسيهما بدلا من أن يضبط الأخر

-أن يخطط الزوجان حياتهما بنفسيهما، وأن لا يسمحا للآخرين بالتخطيط لهما

-أن يتخذ الزوجان القرارات الخاصة بحياتهما الزوجية معا

-أن يؤسس الزوجان علاقة ثابتة وملبية لاحتياجاتهما

- أن يحبا بعضهما، لأن احتياجات أحدهما مهمة بالنسبة للأخر كما هي الاحتياجات الشخصية

- أن يكونوا على مستوى من النضج يمكنهم من مواجهة المشكلات بطريقة بناءة، وعلى قدر من التعاون والتضحية المتبادلة

فحتى تؤتي العلاقة الزوجية ثمارها لابد من أن يغمرها الحب بين جميع أفرادها، قال ﷺ : " تهادوا الحب" ، وانما دل ذلك على حرص الإسلام على تبادل الحب ف العلاقات الزوجية، ولعل أبلغ ما عرف من تبادل الحب بين الزوجين هو ما جرى بين الرسول الكريم وبين زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها فقد قال لها ﷺ: " أنت أحلا عندي من تمر وعليه زبدة) فأجابته بكل رقة "وأنت أحلى عندي من عسل وعليه زبده" ، فلابد من تبادل عبارات الحب والاحترام بينهما حتى يشعر كل منهما بأن له قيمة عند الأخر، حتى تتجنب الأسرة بهذا الحب كل شوائب العلاقات الأسرية وتحقق التوافق الزواجي

لو استطاع الزوجين الوصول إلي حياة زواجية يسودها التوافق والانسجام فإن ذلك لا يؤكد علي خلوها من الخلافات، فقد تتخلل تلك الحياة البعض من القصور الذي يخلق جوا من التوتر والخلاف ولكن كلما كان الزوجين على درجة من الوعي والمعرفة في كيفية التعامل مع تلك المواقف وتحويلها إلي مكسب بدلا من أن تكون عقبة في حياتهم أدى ذلك إلي المحافظة على الجو السائد بالأسرة واكتساب مهارات في كيفية التعامل مع العقبات التي تحول دون التوافق الزواجي. فلم يجعل الإسلام الزواج عفوياً دون أسس يقوم عليها، وان أولى وأهم تلك الأسس الاختيار قبل الزواج وقد أخبر النبي عن ذلك ،عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضَي اللَّهَ عْنهَ عن النَّبِي ﷺ قَال " تُنَكح المرأة لأربع: لِمالِها ، وَلِحسبها ، وَلِجَمالِهَا ، وَلدِينها ، فَاظفَر بَذات الِّدين تَربتَ يَداك " رواه البخاري ،فالالتزام بتعاليم الدين أفضل ما ينبغي توفره في الزوجين، إضافة إلي ذلك يمكن القول بأن التقارب بين الزوجين في الكثير من جوانب الحياة الثقافية، الاجتماعية، الدينية، التعليمية من شأنه أن يرسي الحياة الزوجية على قواعد سليمة ويحقق السعادة الزوجية ويجد كل منهم في وجوده مع الأخر الأمان والاستقرار فيتمسك به ويحافظ عليه وتلك هي قاعدة التوافق

الزواجي، والذي لا يقتصر أثره على الزوجين فقط إنما يمتد إلي أف ارد الأسرة جميعاً وينعكس بالمقابل على المجتمع ككل، فشعور الزوجين بالسعادة والرضا بحياتهم والتعاون وتحقيق كل منهم لدوره تجاه الأخر، من شأنه أن يحقق الاستقرار النفسي للزوجين والأبناء بشكل عام.

(سناء الخولي،2002)

5 مؤشرات المؤشرات التنبئية المؤدية للتوافق الزواجي :

1/5 المؤشرات التنبئية المؤدية للتوافق الزواجي لما قبل الزواج :

أوضحت العديد من الدراسات أن هناك بعض العوامل قبل الزواج قد تؤثر في التوافق الزواجي، ومن الدراسات الرائدة و المبكرة في هذا المجال ، دراسة **برجس** وآخرون وضعوا قائمة بالمؤشرات التنبئية لما قبل وبعد الزواج والتي يمكن أن تكون سببا مباشرا في التوافق الزواجي ومرتكز هذه الدراسات هو الانسجام وعدم الانسجام والاهتمامات بالنشطة المشتركةوإظهار العواطف والثقة المتبادلةوعدم الاشباع والشعور بالعزلة الشخصية والتعاسة ومع هذا تبقى الامور في حيز النسبية والشك لانها متعدية الى اطراف العلاقة في حد ذاتهم ونذكره هنا المؤشرات التالية لبرجس مع إضافة بعض النقاط حسب مصادر أخرى وهي :

- التعرف، لا بأس به أو يدوم أكثر من ستة أشهر .
- القدرة على التوافق : حسنة بوجه عام .
- سن الرجل يفوق سن المرأة أو في نفس سنها
- السن عند الزواج 20 سنة فأكثر للفتيات و 22 فأكثر للرجال.
- الارتباط بالوالدين الأم والأب : وثيق .
- الصراع مع الوالدين : لا يوجد أو يكون قليلا للغاية
- المواظبة على الصلاة : مرضية بوجه عام .
- مراعاة النظام والدقة : ليس صارما .
- المستوى التعليمي : تقارب في درجة التعليم بينهما .
- السعادة في الطفولة : مرتفعة أو مرتفعة جدا .
- السعادة في زواج الأباء : مرتفعة أو مرتفعة جدا
- القدرة العقلية متساوية .
- المهنة : التفرغ في خط مهني معروف .
- التنظيمات : العضوية في واحدة منها .
- الادخار : موجود إلى حد ما

- فترة الخطوبة : تسعة أشهر أو أكثر .
- أسلوب إتمام الزواج : الجهات الرسمية .
- الأصدقاء قبل الزواج : لهما أصدقاء.
- المعلومات الجنسية : مناسبة وصحيحة .
- مصدر المعلومات الجنسية : الوالدان .
- العلاقة الجنسية قبل الزواج: عدم وجودها أو مع من تصبح شريك المستقبل

2/5 المؤشرات التنبئية المؤدية للتوافق الزواجي لما بعد الزواج :

- الأطفال : وجود الرغبة في إنجابهم .
- الصراع حول الأنشطة : لا يوجد
- المستوى الاقتصادي : البيت الخاص المستقل .
- الوظيفة : منتظمة ودائمة بالنسبة للزوج .
- وظيفة الزوجة : تعمل والزوج موافق
- اعلعدل ثم المساواة بين الزوج والزوجة : عدم وجود أدنى أو أعلى .
- القدرة العقلية متساوية من وجهة نظر الشريك ,
- مهنة الزوج : متفرغ في خط مهني معروف .
- ملامح الشخصية : القبول والخلو من الاضطرابات العصبية .
- العلاقات الجنسية : في إطار الزواج فقط مع قليل من مظاهر الرفض .
- الجنس : قوة الرغبة المتساوية .
- الاستمتاع بالجنس : ممتع وممتع جدا

(فطيمة ونوغي 2014)

6 مجالات التوافق الزواجي

الحياة الزوجية لها متطلبات متبادلة بين الزوجين تقتضي الإشباع المشترك انفعالية وعاطفية واجتماعية واقتصادية، وصولا للتوافق الأسري الذي تتعدد مجالاته كما يأتي:

1/6 مجال التوافق الديني

نعني به الالتزام بتعاليم الإسلام وتطبيقها من قبل الزوجين؛ بأن تكون أخلاقهما أخلاقا كريمة، قال تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ النور 26

ويعد الدين أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته ومجتمعه، إذ إن التزام الزوجين بالسلوك الشرعي وتطبيقهما لأحكام الدين، خاصة المتعلقة

بشؤون الأسرة كحقوق الزوجين، وطرق حل الخلافات الزوجية، كل ذلك يسهم في تحقيق التوافق الزواجي، إذ إن الإيمان بالله يرضي الفرد بما قسمه الله له من رزق ومال وولد وزوج وجاه، فالإيمان ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، لذا يجب أن يكون التركيز على الدين والخلق من أهم الأمور عند الإقدام على الزواج.

ولقد أرشد الإسلام كل مقبل على الزواج أن يدقق في صفات من يختاره ليكون زوجا له، فيتحقق من صحة معتقده، وحسن أخلاقه؛ ذلك أن الالتزام الديني لدى الزوجين له أثره في التوافق الزواجي. ومن هنا فإن التشريع الإسلامي وضع أمام المقبلين على الزواج قواعد تنظيمية إن سلكوها كان التوافق الزواجي بإذن الله تعالى.

وقد كان أول تلك القواعد التنظيمية في عملية الزواج هو شرط الدين في المراد الارتباط به، قال الله تعالى﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ النور 26

وقال ﷺ: ((تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)). كما قال ﷺ : ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه)) سنن الترميذي .

ومن هنا يجب أن يضبط كل من الرجل والمرأة مواصفاته في الآخر وفقا لتعاليم دينه، حتى يسود الود بينهما، وهو مفتاح التوافق بين الزوجين. وقد اعتبره علماء النفس من أكثر مظاهر الحياة بعثا على السرور والارتياح بين الزوجين، فبه يجد الزوجان الكثير من المشكلات النفسية قد تحطمت في حياتهما

وقد أكدت كثير من الدراسات على أهمية الدين في تزكية النفس، وتعزيز دورها في العلاقات الإنسانية بشكل عام والزواجية بشكل أدق، إذ أن الاعتقاد الديني يعمل على إحداث التوازن لدى الإنسان عند حدوث الأزمات النفسية الزوجية، ذلك أن الاعتقاد الديني يهذب ويوازن درجة مواجهة الفرد، وتأقلمه مع المشكلات اليومية والزوجية التي تواجهه، فقرار الطلاق مثلا تحدده درجة الخشية من الله، واستشعار مقدار الضرر الذي يمكن أن يقع على الطرف الآخر، لذا فالمتدينون أقل إقداما على الطلاق مقارنة مع غير المتدينين نتيجة ربطهم قرار الطلاق بمبدأ الحلال والحرام، ومن هنا فإنه كلما زادت درجة التدين بين الزوجين انخفضت نسبة الطلاق، بل إن درجة التدين تمنع الإقدام على ظلم شريك الحياة، وإنها تزيد من درجة الثقة المتبادلة بين الزوجين، كما أن الأمن النفسي، وارتفاع درجة الشعور بالسعادة والقناعة والرضا الزواجي، ووضوح الأهداف في الحياة، وتعزيز روح المشاركة بين الزوجين، وتنامي روح التضحية، وتحقيق الشعور بالامتزاج في الحياة الزوجية بدلا من

شيوع الفردية، وعدم الخيانة الزوجية، كل ذلك قد ارتبط ارتباطة إيجابية عالية بين الملتزمين بالدين مقارنة بغير المتدينين

إن مما لا ريب فيه أن التنشئة على تعاليم الإسلام تعتبر أساسا قوية لضمان أن يعيش الزوجان وبقية أفراد الأسرة حياة سوية خالية من المنغصات، قال تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ النحل: 97 ، إذ أن الاجتماع على طاعة الله، هو أعظم قاعدة، وأمتن أساس لبناء السعادة في البيت المسلم، فالله وحده هو الذي بيده أن يجمع بين القلوب، وطاعته لها أثر كبير في الألفة والمحبة بين الزوجين وتحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي. أما معصيته سبحانه، فلها من الآثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله، فهي تجلب الهم والغم، وتولد الشقاء والتعاسة، وتبدل الحب إلى كره، والوفاق إلى خلاف، قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ الشورى 30

ومن هنا نعلم أن أهم أسس ومقومات التوافق الزواجي هو التزام الزوجين بمنهج الإسلام في جميع شؤونهما، بل ومراعاة ذلك قبل ارتباطهما ببعض، من حيث التزامهما بالأسس الشرعية في عملية البناء الزواجي.

إن التوافق الفكري والعقائدي والممارسة السلوكية للشعائر الدينية، تخلق روح الألفة، وتقلل درجات الاختلاف بين الزوجين، كما أن تقديس الرابطة الزوجية يأتي بدرجة أعلى لدى الملتزمين بالتعاليم الدينية مقارنة بالذين هم أقل التزاما. وهذا يسبق الإسلام النظريات الإنسانية في تقرير أفضلية التشابه في العلاقات الزواجية، فهو أدعى للتوافق والتآلف والانسجام. ومن هنا ندرك الحكمة العظيمة من تحريم الإسلام التزاوج مع المشركين، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ البقرة: 22 ، فلا يجوز للمسلم التزوج من مشركة، كما لا يجوز للمسلمة التزوج من مشرك؛ لأن الاختلاف بين المسلمين والمشركين اختلاف جذري، فلا فائدة الرابطة الصهر، إذ الزواج يهدف إلى تحقيق السكينة والمودة والرحمة، ثم إلى تحقيق التوالد وتتابع النسل، فالحياة الزوجية ذات أهداف سامية ومقاصد راقية، تربط بين الرجل والمرأة

برباط الود والرحمة، و برباط النسل؛ ليحمل عنهما وظائفهما، البنت عن أمها، والابن عن أبيه، وهكذا يحقق الزواج سنن الله تعالى في استخلاف الإنسان على هذه الأرض

قال تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم: 21، وقال عز وجل ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ النحل: 72

ومن هنا كان لا بد لكي يتحقق التوافق الزواجي أن يكون الزوجان على منهج صحيح سليم، واضح المعالم، ثابت المنطلق في العقيدة والشريعة والأخلاق والآداب والسلوك، فإذا اختلف منهج الزوجين في ذلك فلن يحقق الزواج أهدافه وغايته ومقاصده .

2/6 مجال التوافق الصحي

إن تمتع الزوجين بمستوى مناسب من الصحة الجسدية أمر مطلوب لتحقيق التوافق الأسري ونمو الأسرة واستقرارها، كما أنه يجنب الأسرة الأعباء المالية الناجمة عن مرض أحدهما عضوية، فصحة هذا الجانب يوجد نوعا من التوافق، وهو مهم لاستقرار الأسرة وسلامتها.

ويمكن أن نتصور أهمية هذا العامل إذا تصورنا حالة شاب تزوج من فتاة مريضة مرض مزمنة، أو ضعيفة التكوين الجسمي، أو كان الشاب هو الذي يعاني من ذلك، حيث تصبح حياة الأسرة كلها جرية وراء العلاج، ويحول ذلك دون أداء الواجبات المنزلية، وحسن رعاية الأبناء، وإدارة الحياة الزوجية على الوجه الذي يحقق التوافق الأسري، ويكفل السعادة العائلية.

أما إذا كان الزوجان يتمتعان ببنية قوية وجسم سليم، فإن ذلك يضفي على جو المنزل نوعا من الحيوية والنشاط، فضلا عن أن الاستعداد الصحي السليم ينعكس على الأولاد بحكم الوراثة، فيكونون أصحاء، ويكون مستقبل الأسرة مملوءة بالسعادة ، وإن من أهم سبل الرعاية الصحية والوقائية التي تتصل بهذا المجال، والتي أهملها كثير من الناس، الاستشارة والفحص الطبي قبل الزواج، فمن الضروري في حق المقبلين على الزواج التأكد من سلامتهما من كافة الأمراض المعدية وغير المعدية، والطارئة والمزمنة، ومدى انتظام عمل الأجهزة، والكشف عن الأمراض النفسية والعقلية، ودرجة مناعة الجسم للأمراض، أو إذا كان أحد الطرفين يعاني قصورة جنسية، أو عدم القدرة على الإخصاب أو الإنجاب، أو يعاني من أي مرض من أمراض الدم الوراثية التي تنتقل عدواها بين الزوجين، أو من الوالدين

إلى الأبناء، إذ إن للطفل الحق في أن يطلب من والده وراثة نظيفة من الأمراض، لينشأ قوي البنية صحيح الجسم سليم العقل موفور النشاط.

إن هذه العلل إن لم تعالج قبل الزواج ستشكل خطرا وبيلا يهدد سعادة الأسرة وتوافقها وأمنها، ويكفي البشرية ما تكابده من الشقاء بسبب كثرة الأمراض، والتي من أشدها خطورة تلك التي لا يقف ضررها عند الشخص نفسه بل يتعداه إلى أسرته.

ومن أجل كشف هذه العلل، وإرشاد المصابين إلى علاجها، ولطمأنة المقبلين على الزواج يخلوهم من هذه الأمراض، سنت بعض الدول قانونا يلزم المقبلين على الزواج بإجراء الفحوصات الطبية قبل إتمام عقد الزواج، وأنشأت لهذا الغرض ما يسمى بمكاتب فحص الراغبين في الزواج ، ويمر الراغب في الزواج بالفحوص الآتية):

- الكشف على الصدر وعمل أشعة على الرئتين لمعرفة ما إذا كان الراغب في الزواج يشكو من مرض السل، أو غيره من الأمراض الخطيرة .
- الكشف عن الأمراض العقلية والنفسية.
- الكشف عن الأمراض التناسلية.
- أي فحوصات يراها الطبيب بعد استعراض التاريخ المرضي للزوجين وعائلتيهما.

ومن المهم أن يدرك راغب الزواج الذي يجري عليه الفحص الطبي أن نتائج الفحص لا يترتب عليها حرمانه من الزواج، وإنما تهدف إلى تحديد الفصيلة المثلى، وتجنيبه من ازدواج السمات الضعيفة أو المنتجة، يمنع زواجه ممن يحمل نفس هذه السمات التي تظهر بشكل سائد على الأطفال، وفي حالة الإصابة بأمراض قابلة للشفاء يوجه إلى الأسلوب المناسب للحياة في حدود إمكاناته.

والسؤال الذي يرد هنا: ما الحكم الشرعي الذي يلزم المقبلين على الزواج بإجراء الفحص الطبي قبل العقد؛ وذلك للاطمئنان على سلامتهما من أمراض الدم الوراثية، وتقدم الرعاية والعناية الصحية، وتوعيتهما طبية، خصوصا في مثل هذه الفترات التي تزايدت فيها نسبة المصابين من المواليد؟

وللجواب عن ذلك نقول:

أولا: لقد أرشد الإسلام كل مقبل على الزواج أن يدقق في صفات شريك عمره، فيتحقق من صحة معتقده، وحسن أخلاقه، وخلوه من الخصائص الوراثية السلبية، سواء من الناحية الصحية أو العقلية أو غيرها من النواحي، فبذلك يسهم الوالدان في توفير مستقبل أسري

صحي تتمتع فيه الذرية بصحة عقلية، وجسمية قوية، فقال ﷺ : ((تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا غليكم)) سنن ابن ماجه

وإذا كان سلامة المعتقد وحسن الخلق ما يعرف بالسؤال، فإن الخلو من الأمراض لا يمكن معرفته بغير الفحص الطبي، وهنا تثير الشريعة الإسلامية حكمين شرعيين قاطعين يتماشيان مع التوصيات الطبية في الترغيب في الفحص قبل الزواج:

أحدهما: حرمة التدليس، وهو عبارة عن كتمان العيب وإخفائه، وارتكاب الخديعة في عدم إظهاره، وحرمته ثابتة سواء كان مما يخص المرأة أو الرجل، وسواء كان في الجسم أو في الحسب والسمعة والمهنة والمال والجاه

ثانيهما: طرح مبدأ إمكان فسخ النكاح للزوج أو الزوجة إذا ثبت انصاف أحدهما بما يمنع إمكان بقاء العلاقة الزوجية أو الإصابة بعاهات معينة.

وهذه تعتبر دعوة لحث المقبلين على الزواج إلى المبادرة بالفحص قبل العقد لمعرفة مدى سلامتهما من كافة الأمراض. ثانيا: أنه لا بد من توافر بعض المرتكزات الأساسية التي ينبغي أن تنعكس في ذهن المقبلين على الزواج، ويعتقدان بها بشكل مبدئي كأسس وأصول ثابتة يعالجان من خلالها جميع العوامل السلبية التي تهدد استقرار وثبات الحياة السعيدة، ومن هذه المرتكزات:

1- السلامة من العيوب، فيجب أن يكون الزوجان سليمين من العيوب المنفرة، والأمراض المعدية؛ لأن الزواج سكن ورحمة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((لا يوردن ممرض على مصح)) البخاري

وعليه فقد ذهب جمهور العلماء إلى أن المرأة إذا تزوجت رجلا فظهر به عيب كأن يكون مجنونا، أو عنينا، أو خصيا، أو به برص أو خرس أو طرش، أو مصاب بمرض ضار، أو كان عقيمة، كان لها الخيار في البقاء معه أو تركه، وفسخ العقد، لأن ضرره يعود عليها، ولأن ذلك من أعظم المنفرات، وإخفاؤها عن الشريك من أبشع أنواع الغش؟ فكيف يجرؤ مسلم على الغش والرسول الكريم يقول ﷺ: ((من غشنا فليس منا))". مسلم

2- وجوب طلب الوقاية والعلاج من الأمراض المبتلي بها عند تأديتها إلى المخاطر، من الأمور المنصوص عليها شرعا في مثل قوله ﷺ : ((فر من المجذوم فرارك من الأسد)). البخاري

3- وجوب حصر المرض والقضاء عليه، ومما يندرج ضمن ذلك عدم جواز الإنجاب للزوجين المصابين إذا علم بالقطع تحقق إصابة الجنين بالأمراض الخطيرة والمهلكة؛ لأن ذلك

الإنجاب سيكون خرقة لوجوب حصر المرض والقضاء عليه، وزيادة النطاق الابتلاء به، وتسببة لوقوع الآخرين فيه.

ويؤيد ذلك القواعد الفقهية ذات العلاقة بالموضوع والتي منها قاعدة "وجوب الضرر" ويمكن الاستدلال بها على حرمة التزويج عند الابتلاء بأمراض الدم المزمنة؛ لأن زواج الحامل للمرض من الحاملة له موجب لإصابة ضرر ذلك المرض للجنين، فيجب دفع الضرر بتحريم الزواج ابتداء، أو تحريم الإنجاب خاصة، إذ إن الضرر مدفوع بالشرع، والوقاية خير من العلاج.

ومنها قاعدة "لا ضرر ولا ضرار"، والتي تعني أن جميع الأحكام الشرعية المخاطب بها سائر المكلفين ليس فيها ما يستوجب إلحاق الضرر بهم، ولا بما يخص بعضهم البعض، وإذا كان الزواج بالنحو المشار إليه سيتسبب في إيجاد ضرر بالوالدين؛ بسبب انشغالهما المستمر بعلاج ابنهما المتولد منهما طيلة حياته، مضافا إلى الإضرار به شخصيا الذي سينتج عن إرهاقه بالعلاج المستمر، فمثل هذا الزواج محرم، والله أعلم

ومما يتصل بالتوافق الصحي قضية زواج الأقارب، وهو أمر اشتهر عند العرب خاصة، منذ قديم الزمان، ويعتبر من الظواهر الاجتماعية ذات الارتباط الجذري بالعادات والتقاليد التي ينظر لها على أنها مصدر أمان اجتماعي واستقرار عائلي. عدل زواج الأقارب يختلف في نسبة حدوثه بين الشعوب والأجناس الأخرى، وتتأثر هذه النسب بعادات وأديان كل بيئة.

ومع تطور العلم في هذا العصر ولا سيما علم الوراثة، فقد تبين أن الزواج الأقارب الكثير من المساوئ الصحية، فالعديد من العصر ولا سيما علم الوراثة، فقد تبين أن الزواج الأقارب الكثير من المساوئ الصحية، فالعديد من الأطباء والمختصين في علوم الأجنة لا يحبذون زواج الأقارب بسبب المخاطر التي تنجم عنه؛ لأنه يساهم في زيادة احتمال ظهور العيوب والأمراض الوراثية عند الأجيال، وقد أظهرت بعض الدراسات الطبية أن نسبة ظهور الأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب هي الأعلى بالمقارنة مع الزواج من الأباعد

ويرى صاحب كتاب الطب النبوي والعلم الحديث: "أن الزواج من الأقارب واسطة إلى إظهار الصفات المرضية الكامنة وتكثيفها في النسل عوضا عن إبادتها وتشتيت شملها، كما أنه يفضي إلى إقلال النسل وإلى العقم؛ وذلك لأن ما قد يحمله الإنسان من الصفات المرضية الطفيفة تتكاثف بالزواج بالأقارب فتبدو جلية مع الزمن، عدا ما قد يعتري الإنسان من إنتان أو تسمم يؤثران في نسله، كما أن توالي الزواج بين الأقارب في الآباء والأبناء يؤول إلى تأخر الذرية وانحطاطها بدنا وعقلا"

وتؤكد بعض الدراسات أن ما بين 5% إلى 8% من مجمل الأزواج في العالم يعانون من مشكلة عدم الإخصاب والتي ترجع لأسباب عديدة من بينها زواج الأقارب، كما أكد الخبراء في المؤتمر العلمي الذي عقد بمقر جامعة الدول العربية أن اختيار الرجل لإحدى قريباته يعد مسؤولا عما يزيد على ٣ و ١٣٪ من الأمراض النفسية والعصبية لدى أفراد الأسرة، ولفتت التقارير الحديثة والتي تداولها أكثر من 500 خبير نفسي إلى وجود أكثر من 13 مليون مواطن عربي مصاب بالإعاقة معظمها كانت نتيجة أمراض وراثية كان من بينها التزاوج بين الأقارب، ناهيك عن ارتفاع معدلات الطلاق والمشاكل الزوجية بين الأقارب بنسبة أكبر من حالات الزواج العادية كما أكدت بعض الدراسات الاجتماعية .

ولما كان اليهود يصرون على زواج الأقارب، فإن الكثير من الأمراض الوراثية تنتشر بينهم ومنها اضمحلال الجهاز العصبي).

ولقد قرر كثير من علماء تحسين النسل أن ضعف الذرية وانحطاطها يرجع في كثير من الأحيان إلى عامل الوراثة، فكلما كانت الزوجة ذات قرابة أوثق كلما ظهر أثر الوراثة أكثر، والسبب في ذلك أن جميع الصفات والاستعدادات السيئة في الأصول القريبة تنتقل إلى الذرية والأعقاب ، ولهذا قال ﷺ : ((الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)).

وذكر الحافظ ابن حجر عن الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى : "أما أهل بيت لم تخرج نساؤهم إلى رجال غيرهم كان في أولادهم حمق " وبهذا يتضح أن للتوافق الصحي أهمية بالغة في تحقيق الاستقرار في الحياة الأسرية .

3/6 مجال التوافق النفسي

إن تمتع الزوجين بصحة نفسية وعقلية، يجنب الأسرة الكثير من المشكلات الناجمة عن المرض النفسي، أو تلك الناجمة عن اختلاف النشاط العقلي لكل منهما، كما أن كثيرا من المتاعب الزوجية التي تسبب سوء التوافق الأسري يرجع أصلها إلى عدم نضوج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية التي تساعد على حل المشكلات قبل تفاقمها.

إن صحة هذا الجانب توجد نوعا من التوافق العاطفي والنفسي، وهو أمر مطلوب لتحقيق التوافق الأسري ونمو الأسرة واستقرارها، كما أن تمتع الزوجين بصحة نفسية يضفي على جو المنزل نوعا من الحيوية والنشاط، فضلا عن أن الاستعداد الصحي السليم ينعكس على الأولاد بحكم الوراثة فيكونون أصحاء، ويكون مستقبل الأسرة مملوءة بالسعادة.

ومن العجيب أن موضوع الذكاء غير واضح في مفهوم الكثيرين من الناس، ويندر أن تجد في المقبلين على الزواج من يضع عامل الذكاء في اعتباره عند اختيار شريك حياته، فكثيرا

ما يركز المقبلون على الزواج على صفات الغني والخلق والجمال، ونحو ذلك دون اهتمام بجانب الذكاء والنضج العقلي، إن من الأهمية بمكان أن يكون الزوجان متقاربين في الصفات النفسية، كالثقة بالنفس، والميل للتعاون، وتحمل المسؤولية، وعدم الاستسلام لليأس والقنوط ، فلكل من الزوجين أن يسأل عن الصفات النفسية لشريكه، إذ إن هذه الخصائص إذا توفرت في الحياة الزوجية تساعد على حصول التوافق الأسري، وهذا ما يفهم من قوله ﷺ : ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد)). سنن الترميذي

والذي أراه أن الخلق هنا بمعنى الاستقرار النفسي، والمزاج السليم، والخلو من الأمراض العصبية، إذ أنها في غاية الأهمية لمعاشرة الزوجة بالمعروف الذي أمر به الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾النساء: 19 ، ولا يمكن أن يحمل على معنى الأخلاق المعروفة من صدق وأمانة، إذ لا داعي لذكرها هنا؛ لأنها جزء من الدين المنصوص عليه بقوله ﷺ : ((إذا جاءكم من ترضون دينه))، فيتعين أن ((خلقه)) في الحديث تعني شيئا آخر غير الخلق المشتمل عليه لفظ ((دينه))، وهو ما ذهبنا إليه والله أعلم ، ويشتمل هذا المجال على الآتي

- الرضا عن الذات، وتقبل الفرد لذاته .
- الإحساس بمحبة الآخرين واحترامهم.
- القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر و الانسجام في الآراء والطباع.
- الإحساس بالطمأنينة والثقة بالنفس.
- الإحساس بالواجبات وعدم الأنانية.
- عدم الخوف والقلق والتوتر.
- الخلو من الصراعات النفسية، ومشاعر الغيرة والحسد.
- عدم الإحساس بالنقص والدونية.
- الخلو من الاكتئاب أو الانطواء.
- الانسجام العاطفي مع الشريك الآخر.
- الاعتراف بالخطأ عند حدوثه للشريك الآخر.
- القدرة على ضبط النفس.

- الاعتراف بحاجات الآخرين في الأسرة.
- تبادل الآراء والأفكار والعواطف.
- التحرر من الوحدة والانطوائية و من الميول المضادة للآخرين في الأسرة.

4/6 مجال التوافق الاجتماعي

ونعني به التقارب في الشأن المالي، والثقافي، والمكانة الاجتماعية لدى الزوجين، لأن كلا منهما يتأثر بأسلوب ونمط حياة أسرته الأصلية من حيث قيمها، وعاداتها وتقاليدها، إذ إن رصيد أي من الزوجين يؤثر في حياتهما المشتركة، فقد ينشأ الزوج في محيط محب للسيطرة فيتأثر بهذا الأسلوب ويطبقه في حياته الزوجية، وقد ترفض الزوجة هذا الأسلوب، وقد يتزوج رجل فقير من امرأة ثرية قد تعودت نظامة أسرية معينة، وطريقة في المعيشة تختلف عن معيشته، وقد يتزوج رجل مثقف من امرأة جاهلة، فتكون النتيجة الخلاف والنزاع، وربما الانفصال والطلاق ويشمل هذا الأخير :

- التكافؤ بينهما من الناحية الاجتماعية .
- الالتزام بالأخلاقيات وبالقيم في التعامل مع بقية أفراد الأسرة.
- التعاون في الأعباء المنزلية في حالة الاتفاق على خروج الزوجة للعمل.
- الاتفاق في شأن علاقات الأسرة مع الغير من الجيران والأصدقاء.
- العلاقة الحسنة مع الآخرين في الأسرة.
- توفير التعاون والتكامل في إشباع الحاجات والرغبات.
- التسامح والمحبة للآخرين في الأسرة.
- الإحساس بالانتماء إلى الأسرة والمجتمع.
- الإحساس بضرورة إخضاع بعض الرغبات لحاجات الآخرين في الأسرة .
- احترام وتقدير أفكار ومشاعر الآخرين في الأسرة .
- التوافق أو التقارب في مستوى التعليم .
- التقارب في الاهتمامات الثقافية والترفيهية .
- التوافق في شأن تثقيف الأطفال من حيث التوجهات والوسائل.
- الاتفاق في حالة رغبة أو اضطرار الزوجة للخروج إلى العمل.
- التوافق في معايير الإنفاق، ومستوى المعيشة للأسرة، وأفرادها.
- التوافق في شأن المسكن موقعة، وسعة، ومستوى، وتجهيزة.
- التوافق في شأن المأكل، والملبس بما يتناسب مع الدخل، ومع تعاليم الإسلام.
- الاتفاق فيما يتعلق باستعداد الزوجة على المشاركة في الوفاء بالحاجات المالية للأسرة إذا لزم الأمر

5/6 مجال التوافق العمري

السن عند الزواج يختلف من زمن لآخر، ومن مجتمع لآخر، ويفضل الزواج المبكر لم يقدر عليه بأن يكون بعد سن البلوغ والرشد، أو النضج بكثير أو قليل تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج.

وعلى الرغم من أن الشريعة لم تحدد سنا للزواج، غير أنه يستحب عدم تأخيره إذا توفرت الإمكانات، لقوله ﷺ : ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج))؛ لأنه أفضل للصحة وأحفظ للأخلاق، وأدعى إلى تحمل التبعة والشعور بالمسؤولية، كما أن بتأخير الزواج يضيع على الجنسين ربيع العمر ونسماته وبهجته.

وهذا لا يعني تزويج الصغار، إذ إن البلوغ والنضج ضروري جدا في العملية الزواجية، لأن الصغير ذكرا كان أم أنثى لا يعي معنى الزواج ولا مسؤولياته، ولا يدرك الدور الحقيقي للأسرة، ولا دوره كوالد عندما ينجب، مما سيصيب الأطفال بالعديد من الأمراض النفسية أقلها الانطواء، ومن هنا فقد سنت بعض الدول قانونا يحدد مسألة السن في الزواج مراعاة للمصلحة العامة، فجعلت سن الثامنة عشر هو السن الذي تكتمل به أهلية الزواج.

وعلى الرغم من أن الشريعة الإسلامية لم تضع ضابطة لفارق السن بين الزوجين، ففي استطاعة الشخص أن يختار من يتزوجه سواء كان مماثلا في السن، أو أكبر، أو أصغر، وكذلك لم تثبت الدراسات علاقة بين التقارب في سن الزوجين والسعادة الزوجية، ولا بين التباعد في سنهما، والتعاسة الزوجية، غير أن الوضع المألوف لسن الزواج هو أن يكون الزوجان متقاربين في العمر، والأفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة أو قريبا من سنها ، مما يساعده على قيادة الأسرة، وممارسة القوامة؛ ذلك لأن نضج الذكر عادة ما يكون أبطأ من نضج الأنثى)، كما أن الزوجة قد تنظر إلى الزوج الأصغر منها سنة على أنه غير مؤهل ليكون قائدة لها، وأن الرجل ربما نظر إلى المرأة الأكبر منه على أنها قد تتسلط عليه، وهو أمر نفسي يساهم بشكل كبير في نجاح المعاشرة الزوجية أو فشلها.

ومن هنا نرى أن التقارب في السن بين الزوجين يقرب الميول والأفكار، أما عندما يكون فرق السن كبيرا فيكون من الصعب تحقيق التوافق، أو علاج الخلافات.

ولا ينكر أن هناك بعض حالات الزواج الذي تكون فيه الزوجة أكبر من الزوج ويكون التوافق متحققة، وأكبر مثال لذلك زواج الرسول من السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها، ولكن هذه حالات قليلة والعبرة بالعموم، كما أن الرسول لا يقاس عليه أحد من البشر.

إننا نشاهد اليوم في بعض المجتمعات أن هناك نسبة كبيرة من الأزواج في عمر يزيد عن 50 سنة ويكون هناك بالمقابل عدد كبير من الزوجات تقل أعمارهن عن 15 سنة، وهذا يخلق

بيئة خصبة للفسق والرذيلة والانحراف، كما تزداد نسب الطلاق لعدم التوافق الجنسي والفكري بينهما، وقد عبرت رباب بنت حاتم الطائي عن مشاعر الفتاة الصغيرة نحو الزواج من الشيخ الكبير عندما رفضت الزواج من الحارث ابن السبيل الأزدي، وكان غنيا طاعنا في السن، حيث قالت الأمها: "يا أماه أخشى من الشيخ أن يدنس ثيابي، ويبلي شبابي، ويشمت بي أترابي ". وهذه الظاهرة جعلت بعض الدول تتصدى لها بسن تشريعات خاصة بمسألة الفارق العمري بين الزوجين، فمتى ما كان الخاطبان غير متناسبين سنة، بأن كانت سن الخاطب ضعف سن المخطوبة، أو أكثر فلا يعقد الزواج إلا بموافقة الخاطبين وعلمهما، وللقاضي أن لا يأذن به ما لم تكن مصلحة في الزواج.

6/6 مجال التوافق العاطفي:

ويقصد به أساليب الزوجين في التعبير عن مشاعرهما في الحب والمودة والإعجاب المتبادل بينهما. وبدون التوافق العاطفي تكون الحياة الزوجية جافة، لا يأنس الزوجان معا، ولا تتحقق المودة والرحمة بينهما ، ولا يسكن كل منهما إلى الآخر، ويمكن للزوجين اختبار العلاقة العاطفية بينهما من خلال قدرة كل منهما على وضع نفسه في مكان الآخر، وشعوره بمشاعره، ومشاركته أفراحه وأحزانه، وتقديره لاهتماماته وأفكاره.

إن إخفاق طرفي الزواج أو أحدهما في العلاقة العاطفية يفضي إلى إضعاف استقرارهما النفسي؛ إذ إن التوافق العاطفي بين الزوجين من أهم مقومات الاستقرار الأسري، وهو ينمو من خلال كلمات الحب والإعجاب والملاعبة، وبدون ذلك يقل الحب بينهما وتفتر العلاقة الزوجية، ويذهب الأمن والمودة من الزواج. وكلما توفرت عناصر البهجة و الاستمتاع بين الزوجين كلما كان الزوجان أكثر راحة وهناء. ومن الصعب وصف مشاعر العاطفة في العلاقة الزوجية، ولكن يدركها الشخص كما يدرك الجوع والعطش واللذة والألم.

ومما ينبغي أن يدركه الزوجان أن العلاقة بينهما والتي تبدأ قوية دافئة مليئة بالمشاعر الطيبة، والأحاسيس الجميلة، قد تفتر مع مضي الوقت، وتصبح رمادا لا دفء فيه ولا ضياء. وهذه المشكلة هي أخطر ما يصيب الحياة الزوجية، ويحدث في صحها تصدعات وشروخ، وعلى الزوجين أن يعطيا هذه المشكلة كل اهتمامهما ليتغلبا عليها، حتى تكون علاقتهما علاقة تواصل دائم، وحب متجدد .

وبداية العلاج تكون بمراجعة كل منهما لما عليه من واجبات تجاه الآخر، فلعل المشكلة قد بدأت من هذه الزاوية، كما أن على الزوجين أن يدركا أن العاطفة علاقة متبادلة بينهما فعلى كل واحد منهما أن يشعر زوجه بحبه له، وأن يعوده من أول أيام الزواج على طيب الكلام، فذلك هو الذي يغذي حياتهما الزوجية، ويجعلها تثمر خيرا وسعادة؛ فالحب

إحساس وشعور، تزكيه الكلمة الطيبة، ومبادلة كلمات الحب والمودة، فلا يمنع حياء الزوجة من أن تبادل زوجها الكلمات الرقيقة والمشاعر الراقية، ولا يتعارض مع طبيعة الرجل أن يشجع زوجته على ذلك؛ بكلماته الرقيقة، وأحاسيسه الصادقة نحوها، فللعاطفة سحر على حياة الزوجين، إذ أنها تحول الصعب سهلا، وتجعل المرَ حلوا.

ولهذه العاطفة طرق، والحواس الخمس أيسر هذه الطرق، فهي تلعب دورا هاما بهذا الخصوص، وهذه الحواس هي البصر والسمع و الشم واللمس و التذوق، فاستخدام هذه الحواس في التواصل والمداعبة وممارسة الحب تعمق الاحساس بالمتعة، وتثري التوافق العاطفي بين الزوجين، فتصبح ساحة الحب رحبة بينهما، يتنافسان فيها؛ أملا في سعادة حياتهما، ورجاء في تحقيق مراد ريهما، قال الله تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم21

وقد حث الإسلام على التوافق العاطفي بين الزوجين، فقال صلى الله عليه وسلم لا لجابر عندما علم بخطبته لمرأة ثيب : ((فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك)).

أما التوافق العاطفي بين بقية أفراد الأسرة، فهو أن يشعر أفراد الأسرة نحو بعضهم بعضا بشعور المودة والحب والتقدير والاحترام والارتباط النفسي والعاطفي، كي تؤدي العلاقات الأسرية دورها، إذ أن تبادل العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة عامل رئيس في تحقيق التوافق الأسري.

7/6 مجال التوافق الجنسي:

لاشك أن الغريزة الجنسية من أقوى غرائز الإنسان، وأعنفها، وأعمقها، وإذا لم تشبع وتصرف انتابت الإنسان كثير من الاضطرابات، والمقلقات، والجنس في حقيقته جزء من الحياة، وعنصر من عناصرها لا غنى عنه، إذ هو الأداة الوحيدة والوسيلة الفريدة لإشباع الحاجة الغريزية التي فطرت عليها المخلوقات الحية بجميع أنواعها، وأنه من حق كل من الرجل والمرأة أن يحصل على قدر من المتعة التي من شأنها أن تعذب سلوكه، وأن يستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مشكلة تقلق راحته وتبدد أمانه.

يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "فالنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين، فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش... وإن كان ملجمة بلجام التقوى فغايته أن يكف الجوارح عن إجابة الشهوة، فيغض البصر ويحفظ الفرج، فأما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت اختياره، بل لا تزال النفس تحاذبه وتحدثه بأمور الوقاع، ولا يفتر عنه الشيطان الموسوس إليه في أكثر الأوقات، وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة، حتى يجري على خاطره من أمور الوقاع ما لو صرح به بين يدي

أخس الخلق لاستحي منه.... وهذه بلية غالبة إذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين، وهي مع أنها صالحة لأن تكون باعثة على الحياتين فهي أقوى آلة الشيطان على بني آدم".

وندرك أهمية الجنس في حياة الإنسان عندما نرى كثيرة من الزيجات انهارت لسبب بسيط وهو فشل الأزواج في إدراك حقيقة ما يعنيه الجنس بالنسبة لكل واحد منهما، وما زال الجنس أحد أهم أسباب الصراع، وسوء التفاهم بين الزوجين على الأقل في السنين الأولى من الزواج؛ ذلك أن الجنس يعني الكثير بالنسبة للزوجين، وإنما يتنامى الحب بينهما، ويعظم بما توفره العلاقة الجنسية بينهما من متعة ورضا.

وهذا من شأنه –كما دلت التجارب – أن يحد ويقلل من المنازعات الكثيرة التي تحدث بين الزوجين ؛ لأنه إذا ساد الانسجام الجنسي بين الزوجين، فإن علاقة دافئة حنونة تنشأ بينهما، تثري حياتهما الزوجية معا، أما تلك التجارب المثيرة لاتصالهما الجنسي، وممارستهما الحب، فتغمرهما بالسعادة التي يقتسمانها سوية خلال مشوار الحياة.

وحتى المشاكل إن وجدت فتأخذ حجمها الطبيعي، وتصبح المعاناة والضغوط المختلفة ذات معنى، تستحق أن يبذل من أجلها كل تضحية، والجنس بين الزوجين هو الطريق الوحيد لإشباع الرغبة الجامحة عند الطرفين، فالحبيبان اللذان يلتقيان في سعادة العلاقة الجنسية، يصرفان بعدها ساعات طوال في انسجام فكري و عاطفي ورضا، نتيجة له ذا الحب والانسجام والاندماج بينهما .

إنها العلاقة التي تبرز ذلك التلاحم الحميم والسامي للعقل والقلب والمشاعر والجسد، في نشوة رقيقة تغمر الزوجين في موجة من الاستمتاع المعبر عن المحبة بينهما.

وتخلص من هذا كله إلى مدى أهمية الجنس في حياة الإنسان، وأن كلا من الرجل والمرأة له احتياجات جنسية ينبغي أن تشبع في الزواج، وبالتالي فكل من الشريكين منهي عن رفض إشباع احتياجات شريكه الجنسية، وأنه عندما يتزوج الإنسان فهو يهب شريكه حق التمتع بجسده.

والجدير بالذكر أن التوافق الجنسي ليس مجرد إشباع حاجة الفرد الخاصة، بقدر ما هو إشباع حاجة الطرف الآخر أيضا، فالجنس اتحاد زوجين وجسدين باشتراك لا يتعارض أو تنافر، ويهم كل طرف أن يسعد فيه الطرف الآخر.

ثم إن التوافق الجنسي ينعكس على توافقات الحياة الأخرى، بحيث ييسرها ويذلل صعوباتها، فليس من الغريب أن يكون الاتصال الجنسي ذاته حلا لمشاكل عائلية، أو تصريفا لهموم اجتماعية، أو ضغوطا اقتصادية، فالمتزوجون يعرفون جيدة أن الاتصال الجنسي يكون مصالحه وترضية، تزول بعده الخلافات؛ لأنه إحياء عاطفة وتحديد حب.

إن التوافق الجنسي بين الزوجين يقتضي فهما، ومعرفة، وإدراكا لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته، لذا فالثقافة الجنسية من الأمور المهمة في برامج التعليم، وبرامج تأهيل الشباب للحياة الزوجية والأسرية؛ لأن الفهم الصحيح للجنس يؤدي لصحة نفسية جيدة للزوجين، وإشباع لرغباتهما، الأمر الذي يكون مردوده إيجابية على تحقيق التوافق الزواجي، إذ إن المتوافقين جنسيا هما اللذين يشعران بسعاده الحياة

(حسن البريكي،2019، ص299/280)

7 دعائم الحياة الزوجية في الإسلام :

1.تحكيم دين الله في الحقوق والواجبات لكل من الزوجين، من شأنه أن يجعل في النفس راحة في الأخذ بها ،قال تعالى ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ النساء 65

2.الحب والمودة والرحمة والسكن بين الزوجين: والسبيل إلي ذلك أن يؤدي كل منهما واجباته نحو الأخر، ويتحمل هفواته وأخطائه ويغفرها، ألا يقابل أحدهما الانفعال بمثله.

3.التعاون بين الزوجين وتحمل مسئولية الحياة المشتركة تحت شعر الايثار والتضحية

4.الاتصال الجيد: بحيث يعد الاتصال الجيد لب الزواج الناجح، وهو المحرك والأداة الرئيسية لإدارة العلاقة الزواجية، وتكون عملية الاتصال ناجحة عندما يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول مزاج الأخر وحاجاته ورغابته ويسعى لتحقيقها.

فالإسلام حقق توافق الفرد، من خلال تعاليم وقيم الإسلام السمحة، والتي تساعد الفرد على التكيف والتوافق مع ربه أولاً، ومع نفسه ثانياً، ومع مجتمعه فإليه يلجأ الإنسان ليجد مخرجاً من ضائقته، وسنداً يحقق له الشعور بالأمن، ويزيل عنه الأرق ويحقق له السلامة والأمن قال تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً ﴾ الاسراء 82

إن من وظائف الزواج الأساسية تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي لكلا الزوجين وذلك هو أرضية التوافق الزواجي، والذي لا تحقق الحياة الزوجية أغراضها إلا بوجوده، ومهما كانت درجة التوافق الزواجي عالية فإنها لا تمنع حصول بعض الخلافات والإشكالات الصغار ،فظروف الحياة لا تسير على وتيرة واحدة وليست دائما وفق رغبتنا وعقد الزواج هو تعهد بين الرجل والمرأة أن يكونوا يد بيد في السراء والضراء وطريقة تعامل الزوجين مع تلك الظروف تعكس طبيعة التوافق فيما بينهم ، فإذا كان كل منهما واعيا ناضجا، فإنه يمنع تفاقهما بل ويحولها إلي مصدر إغناء وحماية لتجربة التوافق الزواجي

ولم يترك التشريع الاسلامي سفينة العلاقات الزوجية لرياح العاطفة والمزاج الذاتي، ولا لأمواج العادات والتقاليد غير العادلة، بل شرع ضوابط وحقوق واضحة للعلاقة بين الزوجين، وحذر من تعديها وتجاوزها، لقوله تعالي: ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة 229

فالمسلم يعرف بالآداب المتبادلة بين الزوج وزوجته فهي حقوق كل منهما على صاحبه، وبعضها مشتركة وبعضها خاص بكل منهما على حدة، فالحقوق المشتركة هي: الأمانة، إذ يجب أن يكون كل منهما أمينا على صاحبه يخلص إليه في كل شؤون حياتهما، المودة والرحمة، إذ لابد من أن تسود علاقتهما ببعضهما الرحمة والمودة الخالصة طيلة حياتهما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ((قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحَّدا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لاَ يرحم لا يُرحم)) متفق عليه .

الثقة المتبادلة بينهم، بحيث يكون كل منهما واثقا بالأخر ولا يخامره أدنى شك في صدقه واخلاصهَ عن أَنسَ رضي اللَّهَ عْنه، عن النَّبِي ﷺ ((لاَ يُؤمِن أَ حُدُكم، حتَّىُ يحب لأخيهَ ما يحب لِنفسه)) أخرجه مسلم.

والرابطة الزواجية لا تزيد أخوة الايمان إلا توثيقا وتقوية وبذلك يشعر كل من الزوجين أنه هو عين الأخر وذاته

وهناك الكثير من النصوص الدينية التي تخاطب كلا الزوجين حول حقوق الأخر وتحث على احترامه وخدمته، وتحمل ما قد يصدر منه من أخطاء، لتعزيز المناعة في نفسية الطرفين تجاه ما يواجههما من مشاكل، فهناك نصوص تخاطب الزوج وتأمره بإحسان معاشرة زوجته يقول تعالي ﴿ وعاشروهن بالمعروف﴾ النساء 19، ويقول تعالى: ﴿ فأمسكوهن بمعروف﴾ البقرة: 231

ومن حقوق الزوجة على زوجها أيضا، النفقة عليها وتوفير ما تحتاج إليه من طعام ومسكن وملبس عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ﴿ ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ﴾ رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ، وألا يفشي سرها وألا يذكر عيبا فيها فهو الأمين عليها لقوله عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ ((إن من

أشلر الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها)) رواه مسلم .

ثم إن الإسلام لم يضع حقوقا للزوجة فقط فكما أنها لها حقوق فعليها كذلك واجبات فجعل الحقوق بين الزوجين متبادلة وإن كان الرجل يزيد عنها درجة، بقول تعالي﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ ﴾البقرة: 228 وقال رسول الله ﷺ ((ألا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا)) رواه الترمذي الدرديري.

– فمن حق الزوج على الزوجة طاعته في غير معصية الله تعالى : ﴿فَإِن أَطَعَنَكُم فَلَا تَبْغُواْ عَلَيهِنَّ سَبِيلًا﴾ النساء: 24،

– صيانة عرض الزوج والمحافظة على شرفها لقوله تعالى ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ﴾ النساء 34

– لزوم بيت زوجها فلا تخرج إلا بإذنه ورضاه لقوله تعالى﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ الأحزاب 33 ، فخروجها من بيتها ومخالفة زوجها إنما فيه معصية لزوجها، فقد روي البراز عن ابن عباس رضي الله عنهما– ((أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله: ما حق الزوج على الزوجة فقال حقه عليها ألا تخرج من بيتها إلا بإذنه، فإن فعلت " أي خرجت بغير إذنه لعنها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع)).

وطاعة الزوج هي أساس الانضباط والتوازن في كل مجتمع صغير أو كبير بدأ من الأسرة وانتهاء بالدولة، فبها يسود الانسجام داخل الأسرة لقوله ﷺ ((إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شيت)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وحقه أيضا ألا تأذن لأحد بالدخول في بيته بغير رضاه لقوله : عن عمرو بن الأخوص الجشمي : أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالى ، وأثنى عليه، وذكر ووعظ، ثم قال : ((ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعتكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحكم عليه أن لا يوطئن فرشكم من

تكرهـــون، ولا يـــأذن في بيـــوتكم لمـــن تكرهـــون، ألا وحقـــه علـــيكم أن تحســـنوا إلـــيهن في كســـوتهن وطعامهن. رواه الترمذي

والإســـلام لم يـــترك الرجـــل حـــرا في التصـــرف في حقوقـــه الـــتي علـــى زوجتـــه وإنمـــا قيـــده بضـــوابط وقواعـــد عليـــه إتباعهـــا للمحافظـــة علـــى كرامـــة المـــرأة ومكانتهـــا، إن مـــن أهـــم حقـــوق الـــزوج علـــى زوجتـــه هـــي طاعتـــه ولكـــن تلـــك الطاعـــة لا تكـــون عميـــاء لقولـــه : (لا طاعـــة لمخلـــوق في معصـــية الخـــالق) الإمـــام أحمـــد في مســـنده ، ومـــن حـــرص الاســـلام علـــى بنـــاء الأســـر علـــى أســـس متينـــة تضـــمن لهـــا البقـــاء والتماســـك، فقـــد وضـــع نظامـــا فريـــدا لمواجهـــة الخلافـــات الزوجيـــة وعلاجهـــافهو ســـبحانه يعلـــم طبـــائع البشـــرية فوضـــع لهـــا مجموعـــة مـــن الارشـــادات الاســـتخدامها في مواجهـــة المشـــكلات، مـــن أهمهـــا وقبـــل وقـــوع المشـــكلة، الاعـــتراف بالخطـــأ ومواجهتـــه وأن يســـتغفر ربـــه قـــال ﷺ: (كـــل أبـــن أدم خطـــاء، وخـــير الخطـــائين التـــوابين) "،مـــن ثم وفي حـــال وقـــوع الخلافـــات فـــإن الاســـلام يعالجهـــا بخطـــوات أهمهـــا: النصـــح والارشـــاد عـــن طريـــق الحكمـــة والموعظـــة الحســـنة، فـــإذا لم يفـــد يقـــوم الـــزوج بهجـــر الزوجـــة، فـــإذا لم يفـــد يقـــوم بتأديبهـــا بالإســـلام الجســـمي المـــادي بالضرب غير المبرح، وفي حال لم يفلح وتفاقمت الخلافات يبدأ دور ذوي الأرحام في حلها

. فالعلاقـــة الزوجيـــة هـــي أرقـــي مـــا وصـــلت إليـــه البشـــرية، فوجـــود شـــريك الحيـــاة يســـاند الأخـــر في الســـراء والضـــراء، يحقـــق الأمـــن والاســـتقرار النفســـي لكلاهمـــا ويبعـــث علـــى الراحـــة والســـعادة الـــتي تنعكس على المجتمع ككل.

8 عوامل سوء التوافق الزواجي:

8/ 1 العوامل السابقة لمرحلة الزواج :

وهـــي العوامـــل الـــتي تســـبق دخـــول الـــزواج مرحلتـــه الفعليـــة والـــتي تســـاهم في خلـــق ســـور التوافـــق الزواجـــي واضـــطراب العلاقـــة الزوجيـــة وســـوف نتطـــرق لهـــذه العوامـــل الواحـــدة تلـــو الأخـــرى كمـــا يلي :

8/1-1 خبرات الطفولة:

تـــؤثر خـــبرات الطفولـــة لكـــل مـــن الـــزوجين علـــى توافقهمـــا الزواجـــي ســـلبيا وإيجابيـــا ، فـــالجو النفســـي للأســـرة الـــذي عـــاش فيـــه كـــل مـــن الشـــريكين قبـــل الـــزواج يعتـــبر مـــن العوامـــل المـــؤثرة في ســـوء التوافـــق الزواجـــي كمـــا أن الطريقـــة الـــتي عومـــل بهـــا كلاهمـــا في طفولتـــه مـــن والديـــه ، ومـــدى تعرضـــه للثـــواب والعقـــاب، والمعـــايير الاجتماعيـــة الـــتي أخضـــع ســـلوكه لهـــا ، ومـــدى إشـــباع أو إحبـــاط حاجاتـــه

الأساسية الأولية أو الحاجة للتنقل والانتماء، ولحاجة للأمن النفسي وأيضا علاقة الوالدين ببعضهما و علاقتهما بالآخرين ، تعتبر ضرورية لمعرفة توافق الزوجين أو عدم توافقهما.

1/8-1 خبرات الطفولة:

يرى **محمد شحاتة** (2005) بأن سوء التوافق الزواجي مياثت اجتماعي يتواجد مع الأسر جيلا بعد جيل ، وذلك أن الفرد يتوافق في الزواج أكثر إذا كان والداه قد عاشا حياة زواجية متوافقة ،لأن علاقات الحب والدفء العاطفي التي عاشها أثناء طفولته ومراهقته يميل لتكرارها والتمسك بها مع شريكه في الحياة الزوجية .

ومن هنا تلمس الدور الكبير الذي تلعبه الأسرة من خلال الزوجين في ترسيخ قيم الزواج الناجح في ذهن الطفل، وهو ما أشرنا إليه في عنصر خبرات الطفولة كعامل مهم من عوامل سوء التوافق الزواجي .

1/7-3 التكوين النفسي المضطرب لشخصية الزوج أو الزوجة:

إن بعض الأزواج أو الزوجات بسبب تكوينهم النفسي المضطرب والذي هو نتيجة ما مروا به من خبرات في طفولتهم ومراهقتهم ، يؤثر سلبا على العلاقة الزوجية عند زواجهم، وسوف ننكر بعضا من اضطرابات الزوجة أو الزوج على سبيل المثال لا الحصر :

- الزوجة المسترجلة
- الزوجة الهستيرية
- الزوج الطفل
- الزوجة الوسواسية

و غيرها من الشخصيات المرضية التي يصعب التعايش معها وتكون عاملا رئيسيا في سور التوافق الزواجي

1/7-4 العوامل الشخصية :

تتأثر العلاقة الزوجية بشخصية كل من الزوج والزوجة سواء في تدعيم التوافق الزواجي أو في خلق سوء التوافق الزواجي الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما

الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمر عليهما، ودرجة الإحساس بالقلق و قابلية التكيف مع المتطلبات الجديدة للحياة الزوجية

ونجد أن عدم النضج الإنفعالي مثلا يرتبط إرتباطا وثيقا بسوء التوافق الزواجي ويتمثل في عدم القدرة على التعامل مع ضغوط الحياة وعدم القدرة على التعامل مع الغضب ونقصضبط الذات، وانعدام المسؤولية ، والتمركز حول الذات .

فقد توصل الباحثون إلى وجود خمسة أبعاد في الشخصية تتنبأ بالتوافق الزواجي من عدمه وهذه الأبعاد هي:

- السيطرة والإنبساط في المقابل الخضوع والانطواء .

- القبول الدفء والثقة في المقابل البرود و الشك .

- الضمير الحي الثبات والتنظيم الجيد في مقابل أن الفرد لا يعتمد عليه وأنه غير منظم.

- الاتزان الانفعالي الأمن والهدوء في مقابل العصبية وتقلب المزاج.

- الذكاء أو الانفتاح وجود رؤية وفضول في مقابل عدم التأكد واللامبالاة .

5-1/7 سوء اختيار القرين :

ويتمثل سوء اختيار القرين في التسرع، أو الوقوف تحت تأثير العاطفة أو على أن الجانبية الجنسية أو الجمالية.

إلى جانب سوء إختيار القرين فإن لطفي عبد العزيز الشربيني" يرى بأن من العوامل الرئيسية لسوء التوافق الزواج هي التوقعات التي يحملها الشباب والفتيات والصورة التي يرسمها كل منهم في ذهنه لما ستكون عليه الحياة الزوجية غير الواقعية أو تتسم بالمبالغة والتخيل، وهنا تكون الصدمة حين تتم المواجهة مع المسؤوليات والأعباء بدلا من الأحلام الوردية ".

2/7 العوامل اللاحقة لمرحلة الزواج :

وهي العوامل التي تبرز بعد قيام العلاقة الزوجية و الدخول فيها وان تعددت هذه العوامل إلا أنه يكفي توفر عامل أو أكثر لينبئ بسوء التوافق الزواجي، ومن بين هذه العوامل نذكر

2/7-1 السن عند الزواج :

يرى العديد من الباحثين أن سوء التوافق الزواجي قد يرتبط بعامل السن عند الزواج وذلك من خلال الزواج المبكر أو المتأخر حيث أن إقدام بعض الأفراد على الزواج المبكر في سن لا يؤهلهم لتحمل مسؤوليات الزواج وبناء أسرة لأنهم ليسو بالنضج الكافي للقيام بالدور الزواجي يسبب عدم التوافق ، ومن ناحية أخرى فان من يتزوج في سن متأخرة يكون قد اعتاد على حياة العزوبية وعدم تحمل المسؤولية ويكون قد كون علاقة قوية بوالديه يهددها هذا الزواج، وبذلك يكون أقل إدراكا لخصوصية العلاقة الزوجية

2/7-2 فرق السن بين الزوجين :

يرى عبد الرحمان الوافي 1996 أن التباعد الكبير في السن قد يشكل عائقا في توافق الزوجين، نظرا لاختلاف التجربة في الحياة، والتكوين ومستوى النضج وفي درجة تحمل مسؤولية بناء الأسرة.

2/7-3 الأختلاف البيئي والاجتماعي و الديني للزوجين :

مما لا شك فيه أن كلا من الزوجين ينتمي إلى أسرة معينة ، وكل أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الاختلافات، مهما كانت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتها ودرجاتها الثقافية والاجتماعية ، حيث تعد الاختلافات الأسرية بين الزوجين من أهم أسباب تطور عدم التوافق الزواجي بين الأزواج، وتمثل الاختلافات الثقافية بين الأزواج أحد أهم هذه الاختلاف عندما تتباين التقاليد والعادات والقيم لدى أسرة احداهما عن الأخرى

إلى جانب ذلك فان اختلاف الطبقة والمجتمع للزوجين يؤثر على توافقهما، فقيم البيئة الحضرية تختلف عن البيئة الريفية ،و أنه في البيئة الحضرية يستطيع الفتى أن يلتقي بالفتاة سواء في ميدان العمل أو غيره، ويتعرف عليها ويخرج معها في فترة الخطوبة، مما يتيح لكل طرف التعرف على اهتمامات الآخر وميولاته ومحاولة رسم مستقبل الزواج ووضع أهدافه، أما في البيئة الريفية حيث يخطب الأهل زوجة المستقبل بناءا على تقاليدهم وعاداتهم ولا يتاح للزوج فرصة التعرف على الزوجة .

أما في ما يخص العامل الديني فلقد أشارت دراسات إلى ارتباط التين بالصحة النفسية للزوجين والتي بدورها تيسر تحقق التوافق الزواجي حيث ترى كود1995 أن الدين يعد

سياقا ملائما لحل الصراعات الأسرية بصفة عامة والزوجية بصفة خاصية وعلى أساسه يحدث الإرتباط .

4-2/7 سوء التوافق الجنسي :

الإمتاع الجنسي من أهم أهداف الزواج و هو ما يؤكده علماء النفس من خلال العلاقة الجنسية الناجحة ما بين الزوجين ، والتي تؤثر يجابا على العلاقة الزوجية ككل .

ويقصد بالتوافق الجنسي استمتاع كلا الزوجين بإشباع حاجاته إلى الجنس مع الطرف الآخر، بعد اتفاقهما على أهداف تلك الإشباع وإجراءاته ، وشعورها بالمودة والحب والرضا عن تلك العلاقة، كونه يمثل متعة نفسية طويلة الأمد وليس مجرد لذة جنسية عابرة تنتهي بانتهاء العلاقة الجنسية ، ومن أهدافه الصحية السكن النفسي لكلا الزوجين وإشباع حاجيات الأمومة والأبوة.

أما عدم التوافق الجنسي بين الزوجين فيقصد به عدم إستمتاع كل من الزوجين أو أحدهما بالإشباع الجنسي مع الأخر وشعوره بالإحباط والتوتر مما يهدد علاقتهما الزوجية ويؤثر على تفاعلهما الزواجي بشكل عام ، وهذا هو السبب الخفي - والأهم - لفشل كثير من العلاقات الزوجية . ونادرا ما يتطوع الزوجان بالحديث عنه رغم أهميته . وإنما يأتيان للعيادة الزوجية أو لمحاضر الصلح العائلي أو المحكمة الأسرة بأسباب فرعية هامشية , ولكن السبب الأصلي للشقاق يكون كامنا في العلاقة الخاصة بينهما، وقد وجدت بعض الدراسات أن هذا السبب يكمن وراء 70-90% من حالات الطلاق ومع هذا فهو سبب صامت لا يبوح به الكثيرون .

ومن هنا نستطيع أن نقول دون مبالغة أن نجاح الحياة الزوجية يبدأ من الفراش , وأن فشلها يبدأ أيضا من الفراش من أهم أسباب سوء التوافق الجنسي بين الزوجين ، هي الاضطراب الجنسية التي تهدد العلاقة الجنسية بين الزوجين والتي تؤثر سلبا على توفقهما الزواجي ككل. وترى **مني الصواف (2006)** بأن هناك ثلاثة عوامل تساهم دائما في تكوين أي مشكلة من المشكلات الجنسية مهما كان نوعها وهي :

- المعلومات الخاطئة عن الجنس

- الجهل بطبيعة الوظائف الجنسية

- قلق الأداء والذي يصيب الرجل عادة من أن يضل في الأداء الجنسي

وتقول أيضا من الصواف إلى أنه في المجتمعات العربية نلاحظ أكثر أنواع الاضطرابات الجنسية انتشارا في العيادات النفسية هي :

أ- اضطراب انخفاض الرغبة الجنسية.

ب- اضطرابات الرعشة الجنسية .

ج- اضطرابات مرحلة الإثارة الجنسية .

5-2/7 صراع الأدوار:

يرى كمال مرسي (1995) أن الكثير من المتزوجين الشباب يقعون في الصراع داخل الدور أو بين الأدوار، بسبب عدم كفاية كل من الزوجين أو أحدهما في القيام بواجبات دوره ، وتوقعاته لخاطئة من الزوج الأخر ، وعدم فهمه واجباته وحقوقه ، أو حصوله على معلومات خاطئة أو غامضة عن هذه الواجبات والحقوق ، فيختل تفاعله مع الزوج الأخر، ويكثر الشقاق و الصراع بينهما .

وينشأ غموض الدور المطلوب من الزوج أو الزوجة عن عدم فهمه واجباته وحقوقه، أو حصوله على معلومات مشوشة عن هذه الواجبات أو عدم كفايته في القيام بها ، مما يجعله مترددا غير واثق مما يقوم به أو عندما تكثر التوقعات من أحد الزوجين - أو من كليهما بسبب تعدد الأدوار التي يقوم بها وكثرة الواجبات المطلوبة منه وتعارضها . (كمال مرسي، 1995 ، ص 143)

6-2/7 الغياب الاضطراري لأحد الزوجين :

يشكل الغياب الاضطراري لأحد الزوجين خطرا جسيما يؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية وسوء التوافق الزواجي، كما أنه يؤثر في تشكيل الأسرة ويعرضها للتفكك والتصدع ، وقد يكون هذا الغياب لأحد الزوجين لأحد الأسباب التالية :

- سفر الزوج للعمل في بلاد أخرى أو منطقة أخرى عن مقر إقامته المعتاد .

- رفض بعض الأزواج العاملات مصاحبة الزوج إلى مقر إقامته الجديد .

- سجن أحد الزوجين

7-2/7 حالات العقم :

يشكل العقم أحد أكثر العوامل المساهمة في نشوء سوء التوافق الزواجي، حيث يتهم كل طرف الأخر بأنه هو السبب، وتلجأ النساء عادة إلى الأطباء والمعالجين وحتى الدجالين و المشعوذين من أجل الإنجاب ، ويعد العقم من أكبر مهددات الحياة الزوجية بالانفصال أو على الأقل بتعدد الزواج ، ولا تقتصر المشكلة على جوانبها الفسيولوجية بل تشمل جوانب نفسية مثل شعور الطرف العاقر بالإحباط والحرمان والتوتر وقد يكون العقم نفسي المنشأ أي مشكلا وظيفيا والذي يحتاج إلى علاج نفسي.

8-2/7 خروج المرأة للعمل :

نشر **سلوى عثمان الصديقي" (2001)** إلى أن خروج المرأة إلى العمل قد فرض ظروفا جديدة على الأسرة ككل ومشكلات للأولاد والزوج والزوجة نفسها ، وإعطائها فرصة المشاركة في العمل على نطاق واسع مستقلة بذلك عن زوجها ، حيث أصبح هدفها من العمل إرضاء رغبتها في إثبات وجودها وتدعيم مركزها .

وبرى "**محمد القس" (2007)** أن هناك عدة عوامل تؤثر في عمل المرأة ايجابا أو سلبا ويمكن تقسيمها إلى عوامل اجتماعية و عوامل اقتصادية على النحو التالي:

أ- العوامل الاجتماعية من أهمها:

- التعليم والتأهيل، حيث لاشك بأن قاعدة التعليم اتسعت في الآونة الأخيرة لدى المجتمعات العربية، وبخاصة لدى الإناث مما أفسح المجال أمامهن للعمل خارج المنزل

- ارتفاع معدل سن الزواج للإناث : وكنتيجة التعلم المرأة ارتفع سن زواجها، فمعظم الإناث تزوجن بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، مما يؤدي إلى رفع سن الزواج ويخفض معدل الخصوبة، ومن شأن هذا كله أن يسهم في توجه المرأة نحو العمل خارج البيت

- تشريعات وقوانين العمل: حيث لاشك في أن تشريعات والقوانين العمل من شأنها أن تؤثر في عمل المرأة، في معظم الأقطار العربية هناك تشريعات وقوانين تتعلق بعمل المرأة، مثل منح إجازة الأمومة، والضمان الاجتماعي، و التقاعد، وتوفر فرص التعليم التأهيل والتدريب، ومراكز محو الأمية و غير ذلك، إن مجمل تلك القوانين والتشريعات المعمول بها في معظم الأقطار العربية - بما فيها الجزائر - من شأنها أن تزيد من فرص عمل المرأة

ب- العوامل الاقتصادية من أهمها :

- طبيعة البناء الاقتصادي للمجتمع، حيث شهد الإقتصاد العربي في الآونة الأخيرة تقدما ملحوظا، مما أحدث تغيرا في التوزيع السكاني، وزيادة ملحوظة في نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة نتيجة للتغيرات البنيوية وأصبحت الحياة الحضرية مع ما تنطوي عليه من تغيرات في التنظيمات الاجتماعية تدفع لزيادة مستوى دخل الأسرة لتزايد النفقات الاستهلاكية وهي أعلى بكثير مما كانت عليه في المناطق الريفية التي كلفتها منخفظة

- الضرورة الاقتصادية وذلك نظرا لتزايد احتياجات المرأة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، مما يضطرها للعمل كي تسهم في تلبية متطلبات الأسرة و تخفيف الأعباء على الزوج

9-1/7 تدخل الأهل والأصدقاء في الحياة الزوجية :

تتكون الوحدة الزوجية بداهة من الزوج والزوجة، ولكن هذا التكوين لا يعطي المعنى الصحيح للوحدة الزوجية في المجتمعات العربية، لأن هناك طرف ثالثا يعرض نفسه في العلاقة الزوجية و هو أهل الزوجين ،حيث لا تزال المجتمعات العربية بحكم الأعراف و التقاليد الاجتماعية تعطى للعائلة الممتدة صلاحيات كبيرة في القرارات المهمة التي تخص الزوجين ، فتدخل أهل الزوجين في العلاقة الزوجية في العديد من الجوانب، والتي تبدأ منذ التفكير في الزواج واختيار القرين، لتمتد بعد الزواج من خلال التدخل في خصوصية العلاقة الزوجية والتي قد تصل إلى حد التدخل في تحديد عملية الإنجاب، وكيفية تربية الأطفال وقد يصل هذا التدخل كذلك إلى تقرير إنهاء العلاقة الزوجية أو الاستمرار فيها.

10-1/7 الخلل في أسلوب التعامل ما بين الزوجين :

لقد وضع الإسلام الأسلوب الأمثل في التعامل بين الزوجين وهو أسلوب المودة والرحمة الذي يؤمن حياة زوجية سعيدة ومستقرة ومتوافقة ، إلا أنه قد يسلك الأزواج بعض الأساليب الخاطئة في التعامل نذكر :

أ- أسلوب التسلط و القوة

ب- أسلوب النية والإنغمال

د- أسلوب الاعتماد و الخضوع التام

11-2/7 اضطراب التواصل بين الزوجين :

عرف "كمال مرسي" (1995) التواصل الزواجي بأنه « لغة التفاهم بين الزوجين، والتي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره اتجاه الزوج الأخر، وتحمل معاني صريحة و غير صريحة تحدد شكل التفاعل وتوجهه الإيجابي ، إذا كانت أساليب التواصل جيدة وهو ما يؤدي إلى التفاهم، و توجهه السلبي إذا كانت أساليب التواصل مشوشة، مما يؤدي إلى سوء التفاهم وقد يؤدي لي الطلاق ، وتوجد أربع أساليب للتواصل الزواج و التي تتفق جميعا في ترسيخ العلاقة الزوجية ، ويمكن إي جاز هذه الأنواع كالتالي :

أ- أساليب التواصل اللفظية : والتي يقصد بها لغة التفاهم بين الزوجين، التي تنقل الأفكار ورغبات كل منها إلى الطرف الأخر، سواء بالكلمات المنطوقة أم الهمس، وهذه اللغة تحمل معاني صريحة و غير كاملة.

ب- أساليب التواصل العقلية : وتتضمن تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية حول أمور الأسرة، والتخطيط للمستقبل و غيرها من الأمور المتعلقة بالزوجين .

ج- أساليب التواصل الوجداني : ويقصد به حنين الحب والغزل والمداعبة، وتصريح كل من الزوجين للزوج الأخر عن إعجابه وإستحسانه له وشوقه إليه ، فبدون هذا النوع من التواصل تبرد العلاقة الزوجية

- أساليب التواصل بالأنشطة المشتركة : والذي يعبر على الوقت الذي يقضيه الزوجان معا، سواء داخل المنزل أو خارجه، في إنجاز أي عمل أو أنشطة محببة لكلا من الزوجين أو أحدهما كالرحلات والزيارات ومن الأنشطة المشتركة بين الزوجين الاشتراك في أداء الأعمال المنزلية فمساهمت الزوج مع زوجته في أداء الأعمال المنزلية من عوامل تنمية الصحة النفسية وتخفيف صراع الأدوار لدى المرأة، وهي وسيلة فعالة للتعبير عن حبه واحترامه لزوجته مما يساعد على تحقق التوافق الزواجي واختلال أي أسلوب من هذه الأساليب التواصل في الحياة الزوجية قد يساهم في اضطراب العلاقة الزوجية وظهور الخلافات والشجار بين الزوجين والتي قد تتطور لاستعمال العنف مهما تعددت أنواعه معنوي جسدي لفظي من أحد الزوجين أو كلاهما .

8 أساليب تمنية التوافق الزواجي

– **المشـــاركة فـــي الانفعـــالات:** بمعـــنى أن الـــزوجين يعـــبران عـــن مشـــاعرهما، وأفكارهمـــا بصـــراحة وبطرق إيجابية.

– **فهم الانفعالات:** بأن يفهم كل من الزوجين انفعالات الزوج الآخر ويتقبلها.

– **قبـــول الفـــروق الفرديـــة:** بـــأن يتقبـــل الزوجـــان الفـــروق الفرديـــة بينهمـــا، مـــن حيـــث قـــدراتهما وإمكاناتهما ونقاط القوة والضعف لديهما.

– **التعـــاون:** لابـــد أن يتعـــاون الزوجـــان، ويتقاســـما المهمـــات والمســـؤوليات؛ ليكونـــا معـــا كوحـــدة واحـــدة في تســـيير أمـــور حياتهمـــا الماديـــة والمعنويـــة . .. تقـــديم حاجـــات البقـــاء والأمـــن: إن الأســـرة الســـوية هـــي الـــتي تحقـــق لأفرادهـــا ســـلامتهم النفســـية، والصـــحية وتجعلهـــم يشـــعرون بـــالأمن والاســـتقرار، وتقـــدم لهـــم الحـــب والـــدفء والـــدعم المـــادي والمعنـــوي بحســـب الظـــروف الـــتي يتعرضون لها.

– **نظـــرة خاصـــة:** لابـــد للأســـرة المســـلمة مـــن أن تكـــون لهـــا نظـــرة خاصـــة في الحيـــاة، بـــأن تكـــون مستمدة من الدين؛ لتشعر بقيمتها في المجتمع، وتستطيع تحقيق أهدافها.

– **جـــو مـــن الحـــب:** إن أفـــراد الأســـرة الســـوية متحـــابون، يحـــاولون تقليـــل خلافـــاتهم، أو منـــع حدوثها، ويحترمون بعضهم البعض.

– **حســـن المـــرح:** إن جـــو المـــرح يجـــب أن يســـود محـــيط الأســـرة؛ فهـــو مظهـــر مـــن مظـــاهر الصـــحة النفســـية لأفرادهـــا، عـــلاوة علـــى ذلـــك فـــإن جـــو المـــرح يســـاعد أفـــراد الأســـرة علـــى التعامـــل مـــع المـــادي والمعنـــوي بحســـب الظـــروف الـــتي يتعرضـــون لهـــا النفســـية لأفرادهـــا، عـــلاوة علـــى ذلـــك فـــإن جـــو المـــرح يســـاعد أفـــراد الأســـرة علـــى التعامـــل مـــع بعضـــهم الـــبعض بمـــودة واحـــترام، ويمكـــنهم مـــن التنفيس عن مشاعرهم

– **التفاعـــل والتواصـــل:** لا بـــد مـــن تقويـــة العلاقـــات الوديـــة بـــين أعضـــاء الأســـرة، بحيـــث يتحســـس كـــل مـــنهم آمـــال وآلام الآخـــر، وتبـــادل الآراء والمناقشـــات، وتقـــديم النصـــح والتعـــاون على حل المشاكل، وتقديم العون للمحتاج.

– **الاحتـــرام المتبـــادل:** لا بـــد مـــن الاحـــترام المتبـــادل بـــين الـــزوجين خاصـــة وبـــين كافـــة الأفـــراد صـــغارا كـــانوا أم كبـــارة؛ حـــتى لا تضـــيع الحقـــوق، ويعلـــو الصـــراع، وترتفـــع الأصـــوات لكـــي يحصـــل

كل فرد على حقوقه، كما أنه لا بد من عدم الإكثار من النقد دون مبرر؛ فذلك يتسبب في مشاعر عدم الارتياح فيسود الأسرة جو من التوتر والعصبية، ويفسد الحب داخل الأسرة.

– **الإيجابية**: يجب أن يكون أفراد الأسرة إيجابيين في تعليقاتهم على بعض، وذلك عن طريق الاستماع إلى بعضهم، والمساعدة في حل مشكلاتهم، وعدم توجيه النقد اللاذع البقية الأعضاء، وإنما تزويدهم بالمعلومات اللازمة لهم، والاقتراحات المناسبة للحلول مشاكلهم.

– **التشجيع** على الزوجين تشجيع نفسيهما وكذلك تشجيع أبنائهما باستمرار ، فإن ذلك يساعد على بناء الثقة، ويشعر باللياقة، وبتقوية مفهوم الذات .

– **إيصال الحب**: إن مشاعر الحب بين الزوجين تساعد على الشعور بالأمن وعدم الخوف، والشعور بالسعادة واللياقة وعبر تخصيص وقت للعب والتسلية: فالحياة الجامدة والمثقلة بالأعباء، حياة قاتلة.

خلاصة

من هنا وفي الأخير نقول أن التوافق لزواجي من أهم الحاجيات التي يسعى الزوجين لتحقيقها داخل الأسرة إذ أنها تسمح باستمرار العلاقة الزوجية استمرار حسنا وتجعل المحيط الأسري قابل لتربية الأبناء بطريقة سوية ومدعمة أيضا وفي حال اختلال هذا الأخير فإنها تنجم عنها أمور غير محمودة على مستوى العلاقة والزوجين والأولاد منبئة بظهور اضطرابات نفسية تأزم سيرورة الحياة وتجعلها نكدة

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

في هذا الجزء سنتطرق للدراسة الميدانية وهي النعصر الاساسي للبحوث العلمية التي تتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة من عرض لطبيعة المنهج المستخدم في إطار البحث المنطلق منه والهيكلة التي تظم العينة وأدوات المطبقة عليها وطرق معاينه الموضوع ثم تحليلها تحليلا منطقيا علميا بما يخدم مجال الدراسة والبحث ، ونظرا لأن هذا الجزء هو الوسيلة الوحيدة التي تكشف لنا واقع أي ظاهرة من الظواهر النفسية والاجتماعية وهذا من أجل التحقق من فرضيات الدراسة ونظرا لما تمر به المعمورة من الوضعية الوبائية ولصعوبة إجراء البحث الميداني بمعاييره التي تستوفيه شروطه قمنا بافتراض جزء كبير بما يتعلق بهذا الجانب وفق أطر ظابطة طبعا تتسم بمسار دراسي كامل وما تم التطر إليه فيه ووفق بحوث عصامية لأجل أن نطبعها بطبع علمي موثق .

1 منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الدراسة التي تتسم بكونها ذات طابع نفسي وديني و اجتماعي ،و التي تهدف إلى إظهار " تأثير القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي" وقد سبق وأن عرفنا إجرائيا مطلح التأثير أو الأثر وعليه من هذا المنطلق والأساس أردنا أن نصل إلى طبيعة القيم التي تؤثر على التوافق وخاصة قيمتي الموضوع ، من ناحية المستويات العميقة التي تتعلق بحياة الزوجية مثل مستوى المعاش النفسي الحالي والماضي والمعاش الاجتماعي في اطار الاسرة التي تجمعهما أو الأسرة الكبيرة والمعاش البينشخصي وغيرها من المستويات التي تمس منظومة القيم التي تشكل شخصية كلا من الزوجين و التي لا يتم الوصول إليها في نظر الباحثين إلا عن طريق منهجين " إما أن يكون المنهج التجريبي والذي يمكننا من خلاله معرفة واستقصاء العلاقات السببية بين المتغير المؤثر والمتأثر عن طريق التحكم والسيطرة في العوامل المحيطة بالمتغير المتأثر لمعرفة دقة الظاهر (النفسية/الاجتماعية) " أو "المنهج الاكلينيكي – دراسة الحالة- "، لان هذا الأخير يتصف بنوع من الشمولية التي لا تقبل التجزئة فهو يعرض الحالة على المستويين الشخصي والاجتماعي لمعرفة الاثر الذي يحدث في حالة غياب أحد المتغيرات على نوعي علاقة الفرد مع ذاته وغيره وفهم وضعية المريض ومعاناته والاعراض الظاهرة عليه ومثال ذالك بإستناد إلى موضع دراستنا هل يؤدي غياب القيم الدينية والاجتماعية الى سوء التوافق الزواجي وعليه تشكل جملة من الاظطرابات في إطار العلاقة الزوجية وهل بوجود تلك القيم تصل الحالات على نوع من التوازن النفسي والاستقرار الزواجي ، وفي إطار هذا **إفترض** الباحثان أن المنهج المطبق هنا والذي يتناسب وموضوع الدراسة و قدرتهما المعرفية الفكرية هو **المنهج العيادي** .

والذي يعرف على أنه " الدراسة الاكلينكية التي تتميز بدراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها وملاحظة أساليب سلوكية معينة واستخلاص سمات هذه شخصية الهدف منها فهم الفرد المعين لذاته وعلاقته بالوضعيات الحرجة واستراتجيات التكيف وفي الأخير مساعدته من جانب معرفة تلك الوضعيات وطريقة التعامل معها "

ويعرف ايضا انه الدراسة العميقة للفرد في بيئته يعني في ضوء المجتمع الذي ينتمي إليه من أجل الاعتماد على تاريخ الشخصي الحالى أو بمايسمى ايضا بالتاريخ المرضى وعلى

الملاحظات بأنواعها وعلى المقابلات الشخصية أو مع الأطراف التي لها علاقة بالحالة وعلى تطبيق الاختبارات والمقاييس والروائز من اجل فهم ديناميه شخصية ومكوناتها وماهية مشكلاه ومايمكن ان تصبح عليه عن طريق التنبؤ ومدى إستجابة هذا الاخير لمختلف أنواع الدخل والتكفل العلاجي التكيفي للوصول لاعميل إلى اقصى أنواع التوافق الشخصي الاجتماعي

(باشا ياسمين 2021 ص 36)

2 الدراسة الإستطلاعية :

1/2 الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

كان الغرض من الدراسة الاستطلاعية هو معرفة مدى وجود الموضوع المتطرق إلى دراسته عن طريق جمع المعلومات الكافية النظرية والموضوعية الواقعية والإلمام بها وتطبيق الاستبيانات الكاشفة والتحقق من صدق وثبات المقاييس المطبقة، لأجل تفادي العراقيل التي يواجهها الباحثين أثناء إجراء الدراسة، وتحليلها من اجل الحصول على معطيات صحيحة .

2/2 ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية :

وعليه تم الاتصال ببعض المعارف من الأخصائيين الذين هم قيد التوظيف والعمل والذين تتردد على عياداتهم الحالات التي تعاني من مشاكل في إطار العلاقة الزوجية والتي لديها خلل في الإستقرار الأسري وأجريت معهم بعض النقاشات حول طبيعة الموضوع ومدى تواجده وتاثيره حقا على طبيعة العلاقة بين الزوجين وحول منظومة القيم التي تشكل شخصياتهم والتي يتم التوصل إليها بشكل غير مباشر أثناء المقابلات العيادية وتطبيق المقايس والاختبارات النفسية الاجتماعية وقد افضى إلي الاخصائين أن من أصعب المواضيع التي يتم التدخل فيها على مستوى العيادات هي مواضيع التكفل والرشاد العلاجي الاسري حاصة في ظمن العائلات الممتدة .

وبهدف التعرف على العلاقة السببية السابق ذكرها شرعنا في دراسة الموضوع إلا انه ونظرا للإجراءات التي اتخذها االمؤسسات الإستشفائية لم نستطيع دخولها إلا عن الطريق التصريحات الإلزامية بسب وباء كورونا وعدة ظروف اخرى خارجة عن نطاق الشرح العلمي

اكتفينا بوضع عينة افتراضية، وحاولنا افتراضا أننا قمنا بإجراء مقابلات عيادية و طبقنا المقاييس التي تناولناها في الدراسة

– كما عرفت الدراسة الاستطلاعية عدةمناقشات حول الموضوع و زيارات ميدانية لعدة مراكز ومصالح إستشفائية وبعض العيادات الخاصة :

التي خلصت إلى أن المقاييس سبق وأن طبقت وأستنتج من تطبيقها ان مستوى الصدق والثبات فيها مرتفع ,و أن بنودها واضحة لا تحتاج إلى إعادة صياغة ,وإن اقتضى الامر تطبيقها في العيادات من اجل إستخلاص الأجوبة وفقط ... فهذا مسموح .

تخفي موضوع القيم بعدة أسماء متداخلة فيه عن طريق بناء قيمي تقاليدي عرفي وصعوبة فرزها بالمصطلحاتها الاكادمية وأيضا تجنب ذكرها والتطرق لها تحت " الحمد لله نعرف ربي وشاد(ت) يه مي المشكل خلاف واش راه يبان " كمثال عن قيمة الصبر ومن هنا وجب التطرق لهذا الموضوع بصبغة علمية وطرح بعيد عن الايديولوجيات والتمنطق .

3حدود الدراسة:

1/3 الحدود المكانية: إفترضنا أن تجرى هذه الدراسة في ولاية المدية في المركز الجهوي الطبي الاجتماعي " غربي محمد " التابع للحماية المدنية عن الأخصائي "رضوان قوجيل" أو في العيادة الخاصة التابعة للأرطوفونية "بن سونة " تحت ساحة مسجد الرحمة – المصلى – عند الأخصائي المتواجد فيها .

2/3 الحدود الزمنية: إفترضنا أن الدراسة تكون من الفترة الممتدة من بداية شهر فيفري إلى نهاية شهر ماي من عام 2021 على عينة قصدية من المترددين على العيادة بوتيرة مرة لكل أسبوع لكل فرد على مدة 4 اشهر والتي تكون كافية لتطبيق المقاييس وبناء إستنتاج حول الدراسة ولكن بسبب عدم توفر العينة الفعلية لدى الباحثان وتزامنا مع جائحة كورونا اضطررنا إلى القيام بعينة افتراضية، وهذا للظرف استثنائي في البحوث العلمية لعدم توفر العينة والعمل معها من جهة و للظروف الوبائية في الآونه الأخيرة .

4 عينة الدراسة :

1/4 عينة الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة الى ابراز مدى تأثير القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي ونظرا لما سبق ذكره إفترضنا أن العينة هي عبارة عن حالة واحدة ، وهذا منهجيا مقبول خاصة في المنهج المتبع في الدراسة ، وهذا لصعوبة القيام بدراسة تصورية شاملة ومفصلة على عدد يفوق الثلاث حالات ، إذ أنها ستصبح تخيلية غير موضوعية ، وتم الاعتماد على اسلوب العينة القصدية (إفتراضا- أن الحالة متوافقه زواجيا حسبب المقياس المطبق) و التي تمثل النموذج الامثل الذي يتماشى مع موضوع الدراسة والأهداف التي نتطلع اليها كما انها توفر الوقت والجهد مع الحصول على معلومات كافية ودقيقة .

1/4 خصائص عينة الدراسة (الحالة) :

أن يكون الزوجان على قيد الحياة كلامهما وهذا زواجهما الأول وتربطها الرابطة الزوجين منذ 5 سنوات فأكثر ، ان يكون مستواهما التعليمي في حيز شهادة التعليم الثانوي والجامعي مستقلان مادية وسكنيا عن العائلة الممتدة والزوج في إطار هذه الحالة عامل والزوجة ربت بيت .

5 أدوات الدراسة :

للوصول إلى لب الموضوع ومعرفة أوجه الترابط بين المتغيرين وإستنتاج نتائج علمية عملية كان علينا أن نستخدم بعض الأدوات العيادية التي تخدم الموضع بشكل مباشر قصد الحصول على نتائج أكثر مصداقية وموضوعية على الرغم من إفتراضنا لعينة البحث وعليه فإننا إفترضنا الأدوات الواجب تطبيقها مايلي :

- مقياس القيم الدينية (الخلقية و الاجتماعية في إطار العلاقة الزوجية) لسامية حمريش (2010)
- مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000) .
- دراسة الحالة، المقابلة العيادية النصف الموجهة، والملاحظة العيادية .

1/5 إستبيان القيم الدينية (الخلقية و الاجتماعية في اطار العلاقة الزوجية)

1/5-1 التعريف بالمقياس ووصفه

مقياس القيم الدينية (الخلقية و الاجتماعية في اطار العلاقة الزوجية) صمم خصيصا لقياس القيم الدينية وأثرها في التماسك الأسري، بغرض قياس متغيرات الدراسة التي غنطلقت منها حمريش سنة 2010 للحصول على درجة ماجستير تخصص على الاجتماع الدينية وقد قامت الباحثة بالاستناد على منهجية علمية في بناء صحيفة الاستبان تمت عن طريق اربع مراحل اساسية :

المرحلة الأولى: مقابلة بعض الأزواج والزوجات، حيث طُرحت عليهم بعض الأسئلة والمواقف وتمت مناقشتها، وكان الهدف من وراء ذلك تكوين إطار موضوعي ونموذجي تصوري ميداني يساعد على تصميم الاستمارة وتحديد طبيعة الأسئلة.

المرحلة الثانية :بناء استمارة أولية تضمنت ثمانية وستون سؤالا، طُبعت في صورتها التجريبية، ووُزِّعت على عينة من خمسة وعشرين فرداً، ومن خلال هذه التجربة تم إلغاء بعض الأسئلة وإعادة صياغة بعضها.

المرحلة الثالثة : وهي المرحلة النهائية، وفيها تم إعادة بناء الاستمارة وطبعها في صورتها النهائية وتوزيعها على مائة زوج ومائة زوجة .

أما بالنسبة إلى المحاور الأساسية التي اشتملت عليها الاستمارة فهي تتضمن ثلاثة عشر محورا وفيما يأتي تفصيل لمحتوى ومضامين كل محور منها وفقا لترتيبها، بالنسبة لقيم الدينية في إطار العلاقة الزوجية :

-المحور الأول: ويتضمن بيانات عن المبحوث، وهي تتعلق بالسن والمستوى التعليمي بالإضافة إلى مدة الزواج وعدد الأبناء وسكن الأسرة ويحتوي على ستة أسئلة مغلق

-المحور الثاني: ويتضمن بيانات تتعلق ببعض القيم الخاصة بالاختيار الزواجي ويحتوي على خمسة أسئلة

-**المحور الثالث** :ويشتمل على بيانات تتعلق بقيمة التدين ويضم سبعة أسئلة

- المحور الرابع :ويشتمل على بيانات تتعلق بقيمة المودة ويضم تسعة أسئلة

-المحور الخامس :ويشتمل على بيانات تتعلق بقيمة الرحمة ويضم ثلاثة أسئلة

-المحور السادس :ويشتمل على بيانات حول قيمة "الثقة "ويضم سؤالين اثنين

-المحور السابع :ويشتمل على بيانات حول قيمة "العفة "ويضم ثلاثة أسئلة

-المحور الثامن :ويشتمل على بيانات حول قيمة "الصبر "ويضم ثلاثة أسئلة

أما بالنسبة لمتغير "القيم الاجتماعية في إطار التماسك الاسري "وتبعا لمؤشراته فقد ضم المحاور التالية:

-المحور الأول :ويتضمن أربعة أسئلة حول "التعاون"

-المحور الثاني :ويشتمل على بيانات حول "الحوار "ويضم سؤالين اثنين

-المحور الثالث :ويشتمل على بيانات حول "الاحترام "ويضم ثلاثة أسئلة

-المحور الرابع :ويشتمل على بيانات حول قيمة "التفاهم "ويضم ثلاثة أسئلة

-المحور الخامس: ويشتمل على بيانات حول "الاتفاق على منهج واحد في تربية الأبناء" ويضم سؤالين اثنين

هذا وقد تم حصر هذه المحاور في اثنين وخمسين سؤالا تراوحت هذه الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة والصيغة النهائية موجودة في الملحق رقم (1)

5/1-2 طريقة التصحيح

يتم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية بغرض تحليل البيانات، كاستخدام المتوسط الحسابي، وتفريغ البيانات وتنظيمها في جداول على شكل تكرارات ونسب مئوية تساعدن في تحليل المعطيات كميا، وتحويل إجابات المبحوثين إلى أرقام وتعميمات ثم الخروج بالاستنتاجات بناء على ذلك وهذه الطريقة بالنسبة إلى المنهاج الوصفية كالعلاقات الارتباطية والمسح الاجتماعية وغيرها وأيضا المناهج التجريبة .

- وفي حالة الدراسة التي بين أيدينا يستخدم الاستبيان كنموذج تستند \عليه المقابلة في تحليل وضعية القيم عند كلى من الزوجين بما أن الاسئلة مباشرة وموضوعية ولمعرفة تأثير كل منها ومدى إنطباق البعد أو المحور على العينة تشرح في إطار المقابلة العيادية النصف موجهة

(حمريش سلمية ،2010ص، 24/23)

2/5 مقياس التوافق الزواجي

1-2/5 التعريف بالمقياس ووصفه

مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000) صمم خصيصا لقياس التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، بمعنى أنه مستمد من البنية الثقافية والاجتماعية والنسق القيمي الجزائري ، والذي يضفي دلالة على أنماط التفاعل بين الأزواج (couples) .

إلى جانب ذلك فإن مقياس التوافق الزواجي المراد بوقطاية (2000) يتناسب مع أهداف البحث من حيث أنه يميز مابين المتوافقين و غير المتوافقين زواجيا. وتم بناء المقياس على مراحل تمثلت في :

مراحلة تصميم مقياس التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري لمراد بوقطاية (2000):

لقد بدأ الباحث مراد بوقطاية (2000) بوضع (98) فقرة أولية افترض فيها تغطية الجوانب الأساسية للتوافق في الحياة الزوجية ولقد أشرك الباحث 12 أستاذا في تقدير مدى تغطية هذه الفقرات للأبعاد أو مجالات التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري و استفادة الباحث من هذه التغذية الراجعة، القائمة على تقدير الأساتذة في اختزال وتعديل فقرات الصورة الأولية للمقياس إذ أن بعض الفقرات لم ترق إلى 80% من اتفاق المحكمين وبالتالي فحذفت فأصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من 62 فقرة

مرحلة تطبيق المقياس عينة الدراسة الاستطلاعية :

أجري مقياس التوافق الزواجي المتكون من (62) فقرة على عينة قوامها (67) فردا، حيث أن عدد المتزوجين يساوي 34 متزوج، وعدد المتزوجات يسوي 33 متزوجة يتراوح مجال السن العينة من 23 إلى 56 سنة بمتوسط حسابي 35,84 بانحراف معياري يساوي 7,01 .

يستهدف المقياس قياس الأبعاد أو المجالات الأساسية للتوافق في الحياة الزوجية وتجلى هذه الأبعاد فيما يلي :

جـــدول (2) : يوضـــح وصـــف مقيـــاس التوافـــق الزواجـــي مـــن ناحيـــة أبعـــاده والفقـــرات المكونة لها :

الأبعـــاد أو المجـــالات وأرقـــام البنـــود الـــتي تشملها	تعريف الأبعاد أو المجالات
1. العلاقـــــــــات الاجتماعيـــــــــة: 2-3-4-5-6-7-9-10-11- 12-13 -18-19-20-21- 26-27	طبيعـــة الاتصـــال بـــين الوالـــدين والأقـــارب والأصدقاء والجيران .
2. في العلاقـــات الجنســـية وتنظـــيم الإنجـــاب الزوجين : 1-8 .	تتعلـــق بالإشـــباع والرضـــا الجنســـي ومـــدى الإتفاق على تنظيم الإنجاب .
3. العلاقـــــــــات الثقافيـــــــــة: 14-15-16-17.	يقصـــد بهـــا مـــدى تطبيـــق واحـــترام التعـــاليم الدينية والقيم والأعراف الاجتماعية .
4. مجـــالات التعـــاون والتشـــاور بـــين الـــزوجين : 22-23-24-25-28- 29-30-34-35 .	القـــرارات الأســـرية تتخـــذ بالتعـــاون والتشـــاور بين الزوجين
5 .مجـــالات النظافـــة ومظهـــر الأســـرة : 29- .	الاعتناء بمظهر الأسرة والنظافة .
6.الاختيـــــــــار الزواجـــــــــي: 32-45-48 .	مـــدى ارتيـــاح الـــزوج في اختيـــار شـــريكة حياتـــه أو الزوجة للعيش مع شريك حياتها .
7. العلاقـــــات بـــــين الـــــزوجين: 33-36-37-38-39-40-41- 42-43 - 44-46-47-49- 50-51-52-53-54	اتجـــاه كـــل زوج إزاء الآخـــر والمشـــاعر و الـــتي يكنها كل شريك لشريكه.

لقد اتخذت صياغة الأسئلة ثلاثة أشكال :

– الشـــكل الأول: يتمثـــل في تقـــديم 31 فقـــرة، وطلـــب مـــن المبحـــوث أن يقـــدر درجـــة الاتفـــاق بينـــه وبـــين شـــريك حياتـــه الزوجيـــة في المواضـــيع الـــتي تـــنص عليهـــا الفقـــرات، مجيبـــا علـــى ســـلم خماسي ينطوي على الفئات المتدرجة التالية :

- يوجـــد اتفـــاق تـــام – يوجـــد اتفـــاق – يوجـــد اتفـــاق متوســـط– يوجـــد اتفـــاق قليـــل– لا يوجد اتفاق .

– الشـــكل الثـــاني : مـــن الصـــياغة للأســـئلة فتتمثـــل في تقـــدير المبحـــوث لرأيـــه وشـــعوره واتجاهاتـــه ومـــدى رضـــاه في إطـــار الحيـــاة الزوجيـــة، علـــى ســـلم متـــدرج خماســـي يختلـــف محتـــوى فئاتـــه الخمـــس حسب طبيعة السؤال، ويوجد 24 سؤال صيغ على هذه .

–الشـــكل الثالـــث : فيتجلـــى في اقـــتراح الأرومـــة الأساســـية للســـؤال متبوعـــا ببـــدائل تـــتراوح مـــن بديلين إلى ثلاث بدائل حسب طبيعة السؤال .

2/5–2 الخصائص السيكوميترية :

– ثبات مقياس التوافق الزواجي:

أجـــري المقيـــاس علـــى العينـــة الســـالفة الـــذكر و اســـتغرق إجـــراءه ثلاثـــة أشـــهر واســـتغلت البيانـــات في تقدير الخصائص السيكومترية للمقياس بما في ذلك قياس الثبات.

بمـــا أن المقيـــاس لا ينطـــوي علـــى عوامـــل متباينـــة، بـــل علـــى أبعـــاد منســـجمة في إطـــار المفهـــوم العـــام المتمثـــل في التوافـــق الزواجـــي ارتـــأى الباحـــث أن يقـــدر الثبـــات عـــن طريـــق التناســـق الـــداخلي للمقيـــاس، ولـــذلك باســـتعمال الباحـــث طريقـــة ألفـــا كرونبـــاخ (cronbach) كـــون الفقـــرات يجاب عنها وفقا لمتصل يحتوي على خمس فئات .

بعـــد تحليـــل المعطيـــات باســـتعمال الحـــزم الإحصـــائيات المعروفـــة ب (SPSSP.C+) وجـــد الباحث أن معامل ألفا كرونباخ يساوي 0.9483 وهو مستوى ثبات مرتفع .

– صدق مقياس التوافق الزواجي:

ولتقدير الصدق عرض المقياس الذي كان يحتوي على 98 سؤالا على 12 محكما وطلب منهم أن يقدروا مدى موائمة كل سؤال لقياس التوافق الزواجي

وبناء على تقديرات المحكمين أبقى الباحث على 62 سؤالا و استبعد 36 سؤالا لأنها لم تحز على نسبة 80% من موافقة المحكمين .

التعديلات التي أجريت على مقياس التوافق الزواجي:

أ– تم اختزال فقرات الصورة الأولية للمقياس من (98) فقرة إلى (62) فقرة بناء على تقديرات المحكمين .

ب – تم أيضا حذف بعض الأسئلة بعد تجريبها على المبحوثين (العينة التي أجريت عليها الدراسة الاستطلاعية لمقياس التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري) لأسباب عدة منها:

– الأسئلة المحرجة.

– كون السؤال يتطلب إجابة مطولة من المبحوث، فأصبح الملف يحتوي على (54) سؤال أي تم استبعاد (08) أسئلة .

ت– أجريت التعديلات على شكل صياغة بعض الأسئلة بحيث أن الأسئلة التي كانت في الأصل تحتوي على 03 بدائل للإجابة، أصبحت تحتوي على 05 بدائل .

– انطوى مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية على (54) فقرة يجيب عنها المبحوث باستعمال سلم خماسي التدرج، تختلف تسمية فئات الأجوبة للسلم وفقا لطبيعة السؤال .

– توجد الصورة النهائية الكاملة لمقياس التوافق الزواج في المجتمع الجزائري في الملحق رقم (2).

– ركزت التعليمات على تشجيع المبحوث على الإجابة الصريحة والدقيقة و على الإجابة الفردية على أسئلة المقياس دون استعانة من أحد، كما تم تقييد المبحوث على الإجابة عن جميع الأسئلة .

– لقد تم اختبار الثبات والصدق المضيف التوافق الزواجي، لقد بلغ معامل التبت عن طريق " الفا الكرونباخ " (94.83) يعتبر مستوى ثبات مرتفع .

– كما ظهر صدق المحكمين بأن مقياس التوافق الزواجي على مستوى من الصدق والصلاحية.

3-2/5 طريقة التصحيح

بما أن مقياس التوافق الزواجي ينطوي على خمس بدائل :

اتفاق تام	اتفاق	اتفاق متوسط	اتفاق قليل	لا يوجد اتفاق تماما

هذه الخمس بدائل موزعة على (54) سؤال، وبالتالي يمكننا استخراج المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين زواجيا ، وذلك كما يلي

1- المتوافقين زواجيا، اتفاق تام = 54 × 5 = 270 درجة

هذه الفئة من المتوافقين زواجيا يحصلون على (270) درجة على مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000)

2- غير المتوافقين زواجيا، لا يوجد اتفاق إطلاقا = 54 × 1 = 54 درجة

ولقد تم تحديد طول الفئة للمقياس وهي: (270 -54) ÷ 5 = 43

من هنا يمكننا تحديد مجالين لسوء التوافق الزواجي وذلك كما يلي:

- المجال الأول: لا يوجد اتفاق إطلاقا و علامته من 54 إلى 98.

هذا المجال بعكس شدة سوء التوافق الزواجي، وهو الذي يعنينا في دراستنا الحالية

- المجال الثاني: توافق زواجي قليل، و علامته من 99 إلى 142 هذا المجال يعكس انخفاض التوافق الزواجي، وهو أقل شدة من المجال الأول.

ومنه فإن الدراسة هاهنا تهتم بالذين تحصلوا على درجات في هاذين الفئتين.

3/5 الادوات العيادية

1-3/5 المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة أداة أساسية في الدراسات الاجتماعية والانسانية عموما، وفي الدراسات النفسية خصوصا ولقد تم اللجوء إليها في دراستنا الحالية وذلك لعدة اعتبارات :

- كونه لا يمكن الاستفادة القصوى والمجدية من مقياس التوافق الزواجي و والكشف عن المنطومة القيمية في تكوين شخصية المتزوجين إلا من خلال توفر بيانات عديدة عن المفحوص، مثل السن و الجنس و المستوى المعيشي و التعليمي ومختلف الظروف المحيطة به، الاسرية والاجتماعية وطبيعة علاقاته مع شريكه الزواجي من حيثية الاختيار وسيرورة العلاقة إلا بها ،كونها متغيرات لها تأثيرها .

- وأيضا لإشباع رغبة التعبير عن الظروف الشخصية و العائلية ذات المدلول العميق من خلال التكلم عن المقاييس وتحليلها بند ببند من أجل تفجير المكنونات الداخلية ذات المعنى هذا ما يعطينا فرصة كبيرة في بناء علاقة عيادية تتسم بالثقة المتبادلة التي توصلنا في عديد من المرات إلى تلك المعلومات بطريقة مباشرة

- وتعرف على أنها التحدث وجها لوجه مع الفرد بقصد استقاء المعلومات منه، او مساعدته على التخلص من مشاكله. فالمقابلة في موقف تفاعل، أخذ وعطاء بين الفاحص والمفحوص

-يعرف " لانديس " المقابلة بأنها أداة أساسية في البحوث النفسية والاجتماعية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى بيانات ذات طبيعة دينامية .

- وللمقابلة نصف الموجهة قيمتها في المرحلة الاستكشافية من البحث، كما أنها تسمح بالتعمق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمبحوث والمواقف المحيطة به، وتسمح للمبحوث بالتعبير عن نفسه تعبيرا حرا تلقائيا لتميزها بالمرونة

2-3/5 **الملاحظة العيادية**:هي أداة يعتمدها الاخصائي النفساني للمراقبة العلمية الدقيقة في ظل الظروف المحيطة الحالة وطبيعة تفاعله مع الموضوغ والتي تكشف لنا صدق ما يتناوله الزوجين في كيفية طرح حالتهما ، وتستند من وحدة الانسان ككل، وتدرس حالته من خلال فردانيته، في إطار تفاعلي. بمعنى النظر الى الفرد ككائن متفرد.

الفصل الرابع

تصور النتائج المتوقعة في ظل الفرضيات المطروحة

تمهيد

سيتم في هذا الفصل عرض الحالة الافتراضية التي قمنا ببناء الدراسة عليها وإستنادا إلى الدراسات السابقة المعتمد عليها وحسب الإطار النظري المنطلق منه و التقارير المشابهة ذات الطابع الرسمي الاكاديمي ومن خلال تفسيرنا الشخصي لها وهذا بالاعتماد على المعارف والمكتسبات القبلية مدعمة بنتائج افتراضية لمقياسي الدراسة (مقياس القيم ومقياس التوافق الزواجي) ، ويليه عرض ومناقشة النتائج افتراضية، حيث ستقوم الباحثين بعرض الطرح المنطقي للدراسة من ناحية إرتباط الموضوع مع النتائج ، وذلك من أجل التحقق من الفرضيات ومناقشتها .

1 مناقشة الفرضيات في ظل التصور العام للدراسة

انطلق البحث من إشكالية هل يتأثر التوافق الزواجي بالقيم الدينية والاجتماعية من ناحية وجود القيم وغيابها و نظرا لما عللنا عليه حول الظروف التي أوجبت هذا النوع من الطرح إفترضنا أننا توصلنا إلى نتائج وسنطرحها هنا للاجابة على الفرضيات مع التعليل بالدراسات السابقة والاطار النظري والاحصائيات و التقارير الرسمية والفسير الشخصي للباحثين .

1/1 مناقشة الفرضية العامة

التي تقول أن القيم الدينية والإجتماعية تؤثر على / في التوافق الزواجي من ناحية وجودها وعدمها فمن خلال النتائج الافتراضية المتوصل إليها عن طريق مقياس القيم والتوافق في الدراسة وجدنا أن الحالات التي تميزت بتجسد القيم الدينية والتي تمثلت في جزء منها على سبيل التمثيل لا الحصر

قيمة(الاختيار الزواجي السليم القائم على شريك الحياة المتدين والمتشرب بالقيم الايمانية الحريص على نوعية سلوكاته التي يقدمها في إطار مايربطه بزوجه وابنائه من إحسان وعدل وغيرها من السلوكات المرتبطة بالمتدين وايضا اللتوازن والتكافى والتقارب بين المستويات العليمة الفكرية الاجتماعية الاقتصادية سبب في تحقيق التوافق وهذا لأن عامل المقارنات والتفاضل غير موجود ، وفي كل لما نذكر هنا عامل التدين فإننا نورد **دراسة روبنسن** " والتي كشفت أن التدين عامل رئيسي في تحقيق السعادة والتماسك بما يمده من دعم وجداني وروحي وأخلاقي والاجتماعي في بنائهم الشخصي) و هم الأكثر تجاوبا وقبولا لبنود الاختيار الزواجي في مقياس التوافق وهو يعبر عن مدى إرتياح الزوج في إختيار شريك حياته حسب دراسة صاحب المقياس نفسه

أيضا تجدر الاشارة إلى المودة والرحمة كقيمتين أساسيتان وظروريتان في الحياة الزوجية بما تحمل كل منهما من معاني ويبدوا أن غياب هاذين القيمتين ينعكس سلبا على التوافق وهذا الذي بينته **دراسة حمريش** بينت أن النفور وعدم الملاطفة والممازحة في إطار العلاقة الزواجية الجامعة وايضا عم التهادي بالقول والفعل(الرمز) و عدم التصريح بمفردات المحبة والترخيم سبب في إنهيار العلاقة العاطفية بينهم وغياب الاشباع العاطفي وباتالي الجنسي و من هذا الباب يدخل الشك حول أهمية أحدهما للأخر أو وجود طرف أخر الذي يؤدي للغيرة الزائدة الخارجة عن نطاق المؤلوف والتي تكون سببا في إضفاء جو من التوتر المشحون بينهما وكلما كانت الرحمة بينهما موجودة خاصة في حالات الضعف التي

يكونان فيها من مرض ونحو كلما أعان أحدها الاخر وإعتنى به ورحمه وقدر مجهوده فكل مابين الزوجين إلى فتور حب وجسد ويبقة الدافع الوحيد على ترابطهما وبالتالي توافقهما هو عامل وجود الرحمة وهذا حسب **توفيق الواعي 2006**

ومما لابد أن يتوفر بكل معانيه التي تندرج تحت الافضاء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأفضى بعضكم إلى بعض) وفي حالة حفظ النفس في غياب الرقيب الشريك هي قيمة الثقة فأين ما غابت حل الشك والتخوين فحسب حمريش (إلا أن الغيرة الشديدة والتفتيش المستمر وسوء الظن في الشريك من شأنه أن يُهدد العلاقة الزوجية، وقد تصل بالأزواج إلى استخدام العنف، وتكذيب أحدهما للآخر باستمرار وهذا أكبر عامل يُهدد استقرار الأسرة وتوازنها) وهذا يتوافق طردا مع بعد التوافق المعنى ثقة / . توافق وتحت نفس القيمة تنبثق قيمة أخرى لها من الاهمية الكبيرة في غشباع رغبات الروح والجسد لكل من الزوجين ومتى ماتواجد متى ما كان التوافق في بابالعلاقات الجنسية والانجاب لمقياس التوافق وهي العفة وإحصان النفس وتقيدها بالشرع الضابط في هذا الباب واعظم أنواع التخوين فيه دينيا وغجتماعية لانك تفشي سرك بيتك وبيت زوجك هو إفشاء أسرار البيوت فقد يقع بعد هذا إنحرافات خطيرة سببها الابتعاد عن السواء و منها أهمال الزوج لزوجته والعكس وفي هذا ردع شرعي كبير، عدم الإشباع الجنسي والتخيل والمقارنه مع من سمعت منه، عدم اهتمام الزوجة بمظهرها خشية أن تصبح على الالسن، خيانة أحد الزوجين للآخر، غياب التفاهم والانسجام، وطبيعة الشخص المجردة من الأخلاق والفضيلة، هذه الأسباب في ظل غياب القيمة الإيمانية تدفع بصاحبها إلى اقتراف جريمة الزنا والتي تعبر الاساس لسوء التوافق الزواجي والجنسي .

ولا ينجح في تجسيد هذه القيم إلا من حاز على القيمة التي تربطهم في ظل متغيرات الفتور والنفور والمشكلات النفسية والضغوط الاجتماعية والاقتصادية وهي قيمة الصبر المتشربة باليمانيات البعيدة عن مظاهر التعلق المرضي والخوف من التفكك وغيرها المعنى أن المنظومة القيمية الدينية هذه التي مثلناها لها إرتباك وثيق بمستويات التوافق فكلما وجد وفهمت وظهرت على سلوك الفرد كلما كان توافقه أحسن وهذا الذي دلت عليه **دراسة عيسى الديلمي 2016** حول وجود علاقة دالة إحصائيا بين القيم الدينة والتوافق الزواجي

أما عن العلاقة الأثر المتعدية من القيمة ووجودها على التوافق الاسري واستنادا إلى موضوع البحث إن القيم الاجتماعية لا تقل أهمية عن القيم الدينية على التوافق الزواجي بل إنها ظرورة بظرورية الاولى كون الزوجين هما المنشآن للاسرة والتي بدورها تكون لنا نظاما إجتماعيا جديدا كل جيل **وحسب أبو المجد كمال** في دراسته أزمة القيم يرى أن الوفاء

والـولاء للمجتمـع الاكـبر المحـيط مـن اهـل واخـوة واقـارب وأهـل الشـريك الآخـر تحـافظ علـى اسـتمرارية الاسـرة واسـتمراية التنشـئة النمودجيـة للجيـل اللاحـق وترسـيخ قـيم الاثـار والبـذل والعطـاء والـتلاحم في ضـوء العائلـة الكبـيرة وقيمـة الحـرص علـى اسـتقرار العلاقـة بـين اطرافهـا هـو مايمثـل ثـاني اكـبر بعـد مـن ناحيـة الاسـئلة في مقيـاس التوافـق بعـد بعـد العلاقـات الزوجيـة الشخصـية وجـاؤ مـن هنـا كلمـا تصـور الزوجـان طبيعـة العلاقـة الـتي تـربط كلامهمـا بالاقـارب والاصـدقاء والجـيران والوالـدين وضـع حـدود لتلـك العلاقـات وعـدم تجاوزهـا في إطـار حريـة التدخل أو إنتماء هو دور مهم وعامل أساس في تماسك الأسرة وعليه توافقها

2/1 مناقشة الفرضيات الجزئية

2/1-1 الفرضية الجزئية1:

- تـؤثر القـيم الدينيـة والاجتماعيـة علـى التوافـق الزواجـي مـن وجهـة ووجودهـا وتجسـدها في حياة الزوجين :

إن وجـود القـيم وتجسـدها في حيـاة الـزوجين يعتـبر المعيـار الأول الـذي يسـتند إليـه في عمليـة الاختيـار والتوافـق ، ويجمـع الزواجـان علـى أهميتـه كمحـدد ، حسـب الدراسـات وحسـب مـاهو موجـود في الواقـع ومـن خـلال المقـاييس المطبقـة يلاحـظ أن الصـفات المعنويـة عنـد اختيـار الزوجـة أو الـزوج هـي الصـفات المفضـلة ثم تـأتي بعـدها الصـفات الماديـة، الأمـر الـذي يعكـس مـدى تمسـك الأفـراد بـالقيم الدينيـة والمحاسـن الأخلاقيـة ثم أرجعـوا في إطـار وجـود القـيم فهـم أن التوافـق داخـل في عديـد مـن الـنظم ومثـال ذالـك وأرجعـوا ذلـك إلى أن التكـافؤ العلمـي والفكـري مـدعاة إلى التفـاهم والتعـاون والمشـاركة وبالتـالي إلى التوافـق والسـعادة و يكـون بـين الـزوجين قـدر مـن التقـارب في المسـتوى الاقتصـادي حفاظـا علـى مصـلحة الأسـرة " ذلـك لأن انخفـاض المكانـة الاقتصـادية للـزوج مقارنـة بالزوجـة يضـعف مكانتـه كـرب للأسـرة، وقـد تهـز مـن قوامتـه وتكـون سـببا في تفكـك العلاقـة بينهمـا فيمـا بعـد" وهـذا مـا يؤكـده حـديث الرسـول الله صـلى الله عيلـه وسـلم «لا تزوجـوا النسـاء لحسـنهن فعسـى حسـنهن أن يـرديهن، ولا تزوجـوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن .... »

وعليـه نسـتنتج أن الكفـاءة لا تقتصـر علـى الجانـب الـديني والاقتصـادي والعلمـي فحسـب، وإنمـا تتعـداها إلى مسـائل جديـدة أصـبحت في عـرف النـاس مـن الكفـاءة المطلوبـة مثـل: التقـارب في السـن بـين الـزوجين و المكانـة الاجتماعيـة والصـحة البدنيـة والنفسـية والناحيـة الجماليـة وطبـاع كـل مـن الـزوجين أيضـا.وقـد أثبتـت الوقـائع والأحـداث الاجتماعيـة أن الـزواج في حـال انعـدام الكفـاءة أو ضـعفها يحتـاج إلى الكثـير مـن الصـبر والتضـحيات والتنـازلات الـتي

تـــؤثر ســـيكولوجيا علـــى الـــزوج أو الزوجـــة وبالتـــالي تـــؤثر ســـلبا علـــى توافقهمـــا واســـتقرارهما وهـــذا القيـــاس متعـــد علـــى كـــل القـــيم الـــتي تعرضـــنا لهـــا منهـــا الدينيـــة والاجتماعيـــة فدلالـــة أنـــه كلمـــا زادت هـــذه القـــيم وتجســـدت في النـــاء الشخصـــي اتجهـــوا نحـــو التـــوازن عامـــة ونحـــو التـــوازن الشخصـــي خاصة.

2/1-2 الفرضية الجزئية 2

يؤثر غياب القيم الدينية والاجتماعية على التوافق الزواجي و ينعكس سلبا عليه

إننـــا لمـــا نـــدقق في البحـــوث الـــتي تناولـــت هـــذا النـــوع مـــن الدراســـات ســـواء في بعـــدها النفســـي أو الاجتمـــاعي وتطـــور المنظومـــة القيميـــة و نوعيـــة ممارســـاتها مـــن طـــرف نفـــس العينـــة وإنعكـــاس هـــذه الأخـــيرة علـــى توافـــق الازواج وإســـتقرار أســـرهم يتبـــين أن معظـــم الأزواج يمارســـون الفـــرائض الدينيـــة وخاصـــة الشـــعائر المتعلقـــه بالمواســـم وأي أن قـــيمهم الإمـــانيي حاضـــرة تطبيقيـــا حصـــور القيمـــة الإيمانيـــة في جانبهـــا التطبيقـــي، وفيمـــا يتعلـــق بـــالقيم العلائقيـــة بـــين الـــزوجين مثـــل المـــودة والرحمـــة أو قيمـــة الثقـــة المتبادلـــة أو حـــرص كـــل مـــن الطـــرفين علـــى عفـــة الثـــاني وغيرتـــه عليـــه فيوجـــد ضـــعف التواصـــل العـــاطفي رغـــم تواجـــد هـــذه القـــيم وتبـــني مفهومهـــا شـــكلا وهـــذا مـــا توضـــحه دراســـة **حمـــريش 2010** ، لأنهـــا أوضـــحت أن غيـــاب الفهـــم الحقيقـــي لتطبيـــق هـــذه القـــيم علـــى واقـــع الأســـرة وخاصـــة الـــزوجين وعلـــى مظـــاهر تماســـك الأســـرة مثـــل التعـــاون والإحـــترام والاتفـــاق العـــام بـــين الـــزوجين تحـــت مســـمى القـــيم الاجتماعيـــة فيمـــا بيـــنهم وإســـتنتجت أن معظـــم العينـــة يعمـــون في ظـــل غيـــاب التشـــرب بـــالقيم وترصـــنها كظـــابط الحيـــاة الزوجيـــة إلى حـــل الخلافـــات بخلافـــات أخـــــرى مثـــــل الهجـــــر والشـــــتم وتصـــــل الامـــــور إلـــــى الضـــــرب.

ومـــن هنـــا إنعكـــاس غيـــاب القيمـــة كتجســـد حقيقـــي لهـــا بـــين الزوجـــي علـــى واقـــع الأســـرة والزوجـــي خاصـــة ، فهمـــا شـــكلا يومنـــون ويصـــرحون بوجـــود القـــيم الإيمانيـــة والزوجينـــة والإجتماعيـــة ، وتمســـكهم بالـــدين كمعيـــار حكـــم وقاعـــدة أساســـية والتـــزاوج بـــين القـــيم الدينيـــة الايمانيـــة والقـــيم السلوكية الإجتماعية

نســـتنتج أن غيـــاب الترجمـــة الحقيقيـــة للقيمـــة كفعـــل ســـلوكي واقعـــي بعيـــدا عـــن الإنتمـــاء العـــاطفي للتـــدين وهـــذا تمامـــا مـــا اوضـــحته **نورهـــان فهمـــي ووضـــحة الســـويدي** في دراســـتيهما و **الطـــاهر محمـــد 2004** في مـــا يتعلـــق بالتـــدين في العلاقـــة الزوجيـــة والتوافـــق الـــزواجين فقـــد لاحظـــوا أشـــكالا كثـــيرة مـــن التنـــاقض بـــين القـــول والفعـــل وبـــين المظهـــر والجـــوهر ، فالقيمـــة الإيمانيـــة موجـــودة كمبـــدأ وشـــعائر تعبديـــة، إلا أنهـــا كســـلوك وكفاعليـــة في الواقـــع تكـــاد تكـــون مفقـــودة، وهـــو مـــا يُشكل أزمة ثقافية خطيرة

ومن وجهت نظرالباحث خلال المقارنة بين الجانب التظري و الدراسات التي عمدت إلى تناول هذه المواضيع، انها تركت في خانت الحصر العلمي والتضييق العملي، وأن من إكتسب هذه القيم في مراحله العمرية الأولى لم يراها تطبق على واقع والديه ما تولد لديه تناقض بين مفهومي القيمة كإعتبار لها وكسلوك وكأي مفهوم تقاليدي إكتسبه.

2 إستنتاج العام وتوصيات عملية :

علينا في كل بحث من جهة المنهج ومن جهة المسؤولية الملقات علينا كأفراد باحثين أن تستخلص من الأمور زبدها ، وبعد التعرض لدراسة من الجانبين النظري والتصوري ، وكمية المواضيع التي وجدنا فيها غايتنا من المتغيرين في كل ما يتعلق بهما من فهم لمصدرها والتطرق لمعرفتها وتحليلها ومحاولة إيجاد بيئة حاضنة لها ، بيئة عملية تطبيقية إرتأينا أن بحثنا هذا ليس فيه حتى سمة التواضع لما فيه من نقص وتقصير في حق المتغيرين إضاحا لها تعريفا وإضاحا من جهة إنبثاقهما وتجسدهما في العلاقة وتأثر أحدهما بالأخر ، خاصة في الجانب التطبيقي الذي لم يسعفنا فيه الحظ والظرف إلى التعرض للحالات ودراستها تجريبيا وعياديا قصد معرفة العلاقة السببية وعامل التأثير ، ومع هذا فبالنظر لوجود الدراسات السابقة التي إستندنا إليها في بحثنا وتعرضنا لنقاشات دائمة حول هذا الموضوع واثره الحقيقي والعملي على العلاقات خاصة العلاقة الزوجين ومدى تأثيره على عملية التوافق .

ما كان إستنتجنا إلا أن عملية إكتساب القيم هي عملية يحتاج إلى إعادة النظر فيها خاصة كتحديد مقهوم القيمة وكيفية تطبيقها وإستعمالها كمحور الحياة، لأن التشريع الديني ويجدر بنا قول الإسلامي قد أحاط القيم والحياة الزوجية بما لا يزاد عليه من الأحكام والأداب لأنه يرى أن هذه الأخير هي محور العلاقات الإنسانية وليتمعن القارئ والناظر في الموضوع كيفية تحديده لمفاهيم قيم الإختيار والمودة والرحمة وقيم الولاء والانتماء والعمل والتعاون وقيم المحافظة على التماسك والديمومة الأسرية بشكل قاعدي وأصولي ، إذا ليس الخلل في مصادر إكتساب القيمة ، لأنها ملمت بكل الجوانب وإنما الخلل بآلية إكتسابها وكيفية تجسيدها في العلاقة الزوجية .

– نرى بأهمية الإعتناء بموضوع القيم دراسة علمية عملية وتشجيع تناولها كموضوع في مخابر البحث ووكالات المعلومة وليس فقط كمواضيع مذكرات للتخرج .

– ضرورة أن تعاد هيكلة المساجد وتفعيل دورها في التأصيل و التنظير لمثل هذه الأطر وفي وطريقة تناولها للمواضيع الأسرية الإجتماعية ،في ظل التغيرات الحداثية اليوم ، والتصدي للسلوكيات الدخيلة على المجتمع والتركيز على إعادة الاعتبار القيم ، مع تطوير لغة الخطاب

خاصة بعد ما ثبت أن المدخل الديني من أنجع الوسائل الملائمة لمجتمعنا لمواجهة الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية

– تأكيد دور المؤسسات التربوية بداية من الحضانة إلى الجامعة في غرس القيم الدينية، ليس من خلال المناهج الدراسية فحسب، بل من خلال البرامج والأنشطة والممارسات الثقافية والرياضية للطلبة على مختلف مستوياتهم العمرية والدراسية، لربط الفرد عاطفيا وعقليا وعلميا بدينه ولأنه يُنتظر من هذا الفرد أن يكون زوجا وبالتالي لا بد وأن يكون ملما بأصول التربية والقيم .

– إنشاء مراكز لتأهيل المقبلين على الزواج، فالاستثمار في مجال الوعي والبناء والوقاية الأسرية كما يقول الدكتور "**الطيب برغوث** "سيحدث تغييرات بنيوية عميقة في الأداء وفي الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي، ويدفع بحركة النهضة الحضارية قُدما نحو المزيد من الأصالة والفعالية والاطراد .

.

.

خاتمة

توصلنا بعون الله وحمده إلى أن نختتم هذا الجهد المتواضع أمامكم في ميدان البحث النفسي الاجتماعي ،وفي أحد أهم مجالاته وهي القيم والتوافق الزواجي والتي كانت ومازالت تستقطب العديد المتعدد من المجهودات والاهتمامات لسبب رئيس فهي المحدد وهي التي تقوم عليها الحياة الاسرية والإجتماعية على حد سواء.

لقد سمحت لنا هذه التجربة النظرية والتطبيقية أن نكتشف الكثير من الحقائق العلمية المتصلة بالمتغيرين ، وأن نقف من خلالها على ما يخص العلاقة بينهما وتاثير إحداها على الأخرى ، وننظر إليها من زاوية تجسدها في الناء الشخصي للزوجين

إننا الآن نؤمن بشدة بأن القيم تمثل دون منازع وحدة رئيسية لتحليل في الحياة النفسية الاجتماعية للزوجين ،وأن أي زوجين في أي أسرة في أي مجتمع يمثلان نموذجا منفردا للتحليل.

إن هذا البحث قد أضاف لنا قناعات أهمها هي أن الواقع العام والساذج يختلف عن الواقع السيكولوجي و السوسيولوجي والذي نتوصل إليه من خلال أسس العلم ومنهجيته فما وقفنا عليه من غزارة في المعالجات النظرية لموضوع القيم كمدخل له الكثير من الخصائص من ناحية ولموضوعات التوافق من ناحية أخرى لا يمكن أن ننكر تأثرنا به أبلغ تأثر لما مثله ذلك من فرصة اطلعنا خلالها على جهود من سبقونا بإسهاماتهم النيرة وطروحاتهم الوفيرة وهذا في حد ذاته يعد بالنسبة لنا تحقيقا لأبرز أهداف هذه الدراسة .

فمن خلال بلورة اطار تصوري للجانب التطبيقي من منطلقات السابقة مكننا ذلك من الربط بين الطرح النظري والطريح الميداني والتي تصرونا من خلالها بعض النتائج من منطلق ذاتي

ونسأل الله الأجر والثواب والهداية والسداد والتجاوز عن منكرات الأقوال والأفعال فما كان من توفيق فهذا منه ومكان من خطا وتقصير فهذا غفلة منا ونقص فينا والحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر

- القرءان الكريم برواية ورش

❖ الكتب

- أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (1981) : **تفسير ابن كثير**، مج3، دار الفكر، بيروت.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي،(2005) : **إحياء علوم الدين** ، ج3، المكتبة العصرية، بيروت.
- إسماعيل عبد الفتاح الكافي،(2005): **موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية** ، مركز الإسكندرية للكتاب مصر
- بشير معمرية، (2002) :**القياس النفسي وتصميم الاختيارات النفسية**، ط1، منشورات شركة باتنيت،
- بشير معمرية، (2007) :**التغير في ارتقاء القيم لدى ثلاث مجموعات عمرية من الجنسين**،ج1، منشورات الحبر.
- توفيق الواعي، (2006) :**استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة**، دار الخلدونية، الجزائر .
- جابر قميحة، (1984) : **المدخل إلى القيم الإسلامية**، ط1، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، بيروت
- ربيع ميمون،(1980) : **نظرية القيم في الفكر المعاصر، بين النسبية والمطلقية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
- زكي ماجد الجلاد، (2007) :**تعلم القيم وتعليمها**، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم،ط2، دار المسيرة، الأردن.
- سامية مصطفى الخشابن، (2008) : **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة** ، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر.
- سناء الخولي، (1981) : **الزواج و الأسرة في عالم متغير**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- سناء الخولي، (1983) :**الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية ، بيروت .
- سناء الخولي، (1984) :الأسرة والحياة العائلية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت.
- سيد قطب، (1986) :**في ظلال القرآن**،ج5، ط1، دار الشروق، القاهرة.
- عبد الرحمن بدوي ، (1976) : **الأخلاق النظرية**، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت.
- طارق كمال النعمي، (بدون سنة) : **سيكولوجية الرجل والمرأة والمشكلات الزواجية اسبابها وطرق علاجها**، ج3، ط1،دار الاحياء للعلوم، بيروت، لبنان.
- عبد الرحمن بن خلدون، (2006) : **مقدمة ابن خلدون**، ط9، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عبد الرحمن حنبكة الميداني، (2002) : **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ط2 ، دار العلم، دمشق.
- عبد اللطيف محمد خليفة، (1992) : **ارتقاء القيم، دراسة نفسية**، عالم المعرفة، الكويت.
- عبد الله محمد خليفة، (1992) :**ارتقاء القيم ،دراسة نفسية**، ط د ، عالم المعرفة.

- علاء الدين كفافي، (1999) : **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- علي خليل مصطفى أبو العينين، (1988) : **القيم الإسلامية و التربية**، ط1، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة .
- علي عبد الرزاق جلبي، (بدون سنة) :**دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، دار المعرفة، الإسكندرية.
- علي عبد الواحد وافي :**الأسرة والمجتمع** –دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط 1977.،7
-كلثوم بلميهوب، (2006) : **الاستقرار الزواجي**، سلسلة دراسات منشورات الحبر، الجزائر.
-كمال التابعي، (1985) : **الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية**، دار المعارف، مصر .
- مالك بن نبي، (2009) : **مشكلات الحضارة ،قضايا الكبرى**، ط9، دار الفكر المعاصر، بيروت ،لبنان.
- محمد أحمد بيومي وآخرون، (2006) : **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، (بدون بلد) .
- محمد أحمد بيومي، (1989) :**علم الاجتماع الديني**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- محمد أحمد بيومي، (2004) :**علم اجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمد السويدي، (1990) : **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري** ،ط د ، ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد السويدي، (بدون سنة) :**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد الغزالي، (1999) : **خلق المسلم**، ط6، دار الدعوة، الإسكندرية .
- مراد زعيمي، (2006) :**مؤسسات التنشئة الاجتماعية** ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.
- مصطفى الخشاب، (1985) :**دراسات في الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت.
- مصطفى غالب، (1982) :**في سبيل موسوعة نفسية (العلاقات الزوجية**)ط4، كتبة الهلال، بيروت.
- مصطفى فهمي، (1987) :**الصحة النفسية** ،ط2 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،
- نادية حسن أبو سكينة ،منال عبد الرحمن خضر، (2011) :**العلاقات والمشكلات الأسرية**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن .
- نبيل السمالوطي :**بناء المجتمع الإسلامي ونظمه** –دار الشروق، جدة، ط 1988.،2
- نورهان منير حسن فهمي، (1999) :**القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- هبة رؤوف عزت، (1995) : **المرأة والعمل السياسي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الو م أ.
- وضحة علي السويدي، (1989) :**تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**_ برنامج مقترح،ط1، دار الثقافة الدوحة
- وهبة الزحيلي، (2010) : **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**،ط6 ،دار الفكر، دمشق،سوريا.

❖ **الرسائل**

- آلاء إبراهيم الهواري ،(2019) : **التوافق الزواجي والاتصال الأسرى لدى عينة من الأزواج الصم المختلط دراسة نوعية** ماجستير الصحة النفسية المجتمعية ، الجامعة الإسلامية غزة

- بهتون نصر الدين، (2017) : **منظومة القيم في المجتمع واثرها على الاسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا،** أطروحة دكتوراه غير منشورة تخصص علم الإجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر ، باتنة

- رضا حيرش، (2014) : **علاقة القيم الاسرية وقيم المنظومة التربوية بالتفكير الناقد ,اسلوب حل المشكلات** أطروحة دكتوراه علم التربية ، جامعة الجزائر 2.

- سامية حمريش، (2010) : **القيم الدينية ودورها في التماسك الاسري،** رسالة ماجستير تخصص علم الإجتماع الديني ، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- شرقي حورية، (2017) : **النسق القيمي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية أروحة دكتوراه علم النفس** ، وهران 2

- فطيمة ونوغي، (2014) : **اثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل للإضطرابات النفسية لدى المراة من خلال تطبيق إختبار مينيسوتا MMPI2** ، أطروحة دكتوراه على النفس العيادي ، جامعة محمد خيضر ن معسكر .

- محمد منهوم، (2011) :**النسق القيمي لدى معلمي التعليم الإبتدائي وعلاقته بمستوى الإكتئاب** ؤسالة ماجستير ، تخصص على النفس القياس النفسي والتقويم ، جامعة وهران 2

- نويصر بلقاسم، (2010) : **التمنية والتغير في نسق القيم الاجتماعية،** أطروحة دكتوراه علم الإجتماع ، جامعة منتوري ، قسنطينة

❖ **مجلات**

- حسن البريكي **التوافق الزواجي واثره على إستقرار الأسرة** مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة قطر ، نصف سنوية علمية محكمة ،مجلد33 ع2 ،2016

- طاهرة محود **التدين في العلاقت الزوجية والتوافق الزواجين،** دراسات نفسية ، مج 14، ع4، قسم علم النفس القاهرة 2004

- عبد المنعم شحاته :**الاختيار الزواجي،** دراسة على العاملات في المجال الأكاديمي و الطالبات الجامعيات –مجلة العلوم الاجتماعية،الكويت مجلد27 ، ع4 ،1999

- أحمدكمال أبو المجد :**أزمة القيم و أثرها على الاسرة العربية و المسلمة** ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ،سلسلة الدورات –الدورة الربيعية 2001

❖ قواميس ومعاجم

- ابن منظور، (2003) : **لسان العرب** ، ،ج12 ، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت.

-أحمد زكي بدوي، (1977) :**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** -مكتبة لبنان، بيروت.

-إميل بديع يعقوب :**المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية** -دار الكتب العلمية، بيروت ط1 2004.

- مرتضى الزبيدي، (1966) :**تاج العروس** ، مج 9 ،دار صادر، بيروت،

الملحق رقم 1 : إستبيان القيم الدينية (الخلقية والاجتماعية) حمريش سامية 2010

المحور الأول: بيانات عامة

1-السن: ..... سنة

2- المستوى التعليمي: - أمي ☐

- يقرأ ويكتب ☐

- أساسي أو متوسط ☐

- ثانوي ☐

- جامعي ☐

3- المهنة: بدون عمل ☐

عامل بسيط ☐

تاجر ☐

إطار ☐

متقاعد ☐

4- مدة الزواج: ..... سنة

5- عدد الأبناء: .....

6- سكن الأسرة: - شقة ☐

- فيلا ☐

- بيت عادي ☐

المحور الثاني: بيانات حول القيم الخاصة بالاختيار الزواجي

7- كيف تم التعرف على زوجك (تك)؟

- الأهل ☐

- الأعراس ☐

- الجامعة ☐

- مكان العمل ☐

- الانترنيت ☐

- أخرى تذكر .....

8- على أي أساس اخترت زوجتك (ك)؟

- الدين ☐
- الأخلاق ☐
- الجمال ☐
- الحب ☐
- المال ☐
- النسب ☐

9- هل ترى (ين) أن التكافؤ العلمي ضروري للتماسك الأسري؟ - نعم ☐
- لا ☐

10- هل ترى (ين) أن التكافؤ الاقتصادي ضروري للتماسك الأسري؟ - نعم ☐
- لا ☐

11- هل ترى (ين) أن التدين ضروري للتماسك الأسري؟ - نعم ☐
- لا ☐

المحور الثالث: بيانات حول مظاهر التدين

12- ماذا يعني بالنسبة لك تدين الزوج (ة)؟

.....

13- ما الفرائض التي تؤديها (ها)؟

	دائما	أحيانا	لا أؤديها
- الصلاة			
- الصيام			
- الزكاة			
- الحج			

14- هل تصوم (ين) تطوعا؟ - دائما ☐
- أحيانا ☐
- لا ☐

15- هل تقرأ (ين) القرآن؟ - دائما ☐
- أحيانا ☐
- لا ☐

16- لو يتاح لك فرصة للسفر إلى الخارج، ما هي الدولة التي تتمنى زيارتها أولا؟.....

17- لـ . اذا؟

.....

18- ما هي البرامج التي تتابعها (ها) في التلفاز؟

- دينية ☐
- علمية ☐
- رياضية ☐
- ترفيهية ☐
- مسلسلات أجنبية ☐
- مسلسلات مدبلجة ☐
- أخرى تذكر.....

المحور الرابع: بيانات حول قيمة المودة

19- هل تلاطف (ين) زوجتك (ك) وتمازحها(به) ؟ - نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

20- إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟

.....

21- إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟

.....

22- هل ترى (ين) أن تقديم الهدية للزوجة (ج) أمر ديني؟: - نعم ☐
- لا ☐

23- هل تصرح (ين) لزوجتك (ك) بحبك؟ - نعم ☐
- لا ☐

24- إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟ .....

25- إذا كانت الإجابة بلا لماذا؟

- اعتقادي أن المحبة فعل لا قول ☐
- لا أحسن التعبير عن مشاعري ☐
- لاعتبار العلاقة العاطفية بيننا ☐
- أخرى تذكر.....

26- هل تغار (ين) على زوجتك (ك)؟ - نعم ☐

- لا ☐

27- لماذا؟ .....

المحور الخامس: بيانات حول " قيمة الرحمة"

28- هل تعتقد (ين) أن الرحمة بالزوجة (ج) سلوك لا يقوم به إلا المتدين؟

- نعم ☐
- لا ☐

29- هل تعتني بزوجتك في مرضها؟ - نعم ☐

- لا ☐
- أحيانا ☐

30- هل تكثر من الطلبات حين تكون متعبة؟ - نعم ☐

- لا ☐
- أحيانا ☐

المحور السادس: بيانات حول قيمة "الثقة "

31- هل يحدث أن تفتش (ين) في أغراض زوجك (تك)؟ - نعم ☐

- لا ☐
- أحيانا ☐

32- لماذا؟: .....

.....

المحور السابع: بيانات حول قيمة "العفة"

33- ماذا يمثل الزواج بالنسبة لك؟ .....

- ميثاق غليظ يجب احترامه وحمايته ☐
- يشعرك بالاستقرار ☐
- يحد من حريتك ☐
- يحقق لك ذاتك ☐
- أخرى تذكر.....

34- ما الذي يجعل الزوج يحافظ على أسرار زوجه؟.....

35- لماذا يقع بعض المتزوجين في الزنا؟ .....

المحور الثامن: بيانات حول قيمة الصبر

36- هل تصبر على سوء طباع زوجك (تك): - نعم ☐

- لا ☐
- أحيانا ☐

37- إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟ - الحفاظ على تماسك الأسرة ☐

- اقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ☐
- طمعا في ثواب الصبر ☐
- أخرى تذكر .....

38- كيف تتصرفين عندما يمر زوجك بضائقة مالية؟ - تصبرين ☐

- تحاولين المساعدة ☐
- تختلقين المشاكل ☐
- تطلبين الطلاق ☐
- أخرى تذكر .....

بيانات حول مظاهر التماسك:

المحور الأول: بيانات حول التعاون

39- هل تساعد زوجتك في أعمال البيت؟ - نعم ☐

- لا ☐

- أحيانا ☐

40- هل تساعد زوجتك في تربية الأبناء؟: - نعم ☐

- لا ☐

- أحيانا ☐

41- هل حدث بينكما خلاف؟ - نعم ☐

- لا ☐

- أحيانا ☐

42-لماذا؟ .....

المحور الثاني: بيانات حول الحوار

43- كيف تتصرف (ين) في حال وجود خلاف بينك وبين زوجتك (ك)؟ - تعتمد الحوار لحل الخلاف ☐

- تترك بدون حل ☐

- تسمح بتدخل أطراف أخرى ☐

- أخرى تذكر.....

44- هل تتبادل مع زوجتك (ك) الأفكار والآراء حول مختلف شؤون الحياة: - نعم ☐

- لا ☐

- أحيانا ☐

المحور الثالث: بيانات حول"الاحترام"

45- هل تحترم(ين) قرارات زوجتك (ك) : - نعم ☐

- لا ☐

- أحيانا ☐

46- هل تتجنب (ين) إحراج زوجتك (ك) أمام الأبناء: - نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

47- هل تتجنب (ين) إحراج زوجتك (ك) أمام الأهل: - نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

المحور الرابع: بيانات حول مظاهر التفاهم

48- هل تتفاهم (ين) مع زوجتك (ك) في إدارة البيت اقتصاديا: - نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

49- هل تُطلع زوجتك (ك) على دخلك الشهري:- نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

50- إذا كانت الإجابة بلا : لماذا؟ - بسبب التبذير ☐
- مساعدة الأهل بالدخل الخاص ☐
- أخرى تذكر .....

المحور الخامس: بيانات حول الاتفاق على منهج واحد لتربية الأبناء

51-هل تتفق مع زوجتك (ك) على منهج واحد في تربية الأبناء؟ - نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

52- هل تشارك (ين) أبناءك في اتخاذ قرارات الأسرة: - نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

تشكركم على تعاونكم

الملحق 2 : التوافق الزواجي مراد بوقطاية

الملحق رقم (1)

في إطار إجراء دراسة حول التوافق الزواجي نرجوا منكم المساعدة بالإجابة على أسئلة الإستمارة التالية:

تتكون الإستمارة من مجموعة من العبارات حول الحياة الزواجية، الرجاء منكم الإجابة عنها بكل موضوعية ودقة، ذلك بوضع إشارة في الخانة المناسبة أمام كل عبارة.

ماهي درجة الإتفاق بينك وبين زوجتك(ك) في الأمور التالية:

درجات الإتفاق / الأسئلة	اتفاق تام	اتفاق	اتفاق متوسط	اتفاق قليل	لا يوجد إتفاق إطلاقا
1.في تنظيم الإنجاب؟					
2.في العلاقات مع الأقارب؟					
3.في العلاقات مع الاصدقاء؟					
4.في العلاقات مع الوالدين؟					
5.في العلاقات مع الجيران؟					
6.في اختيار الأصدقاء؟					
7.في اختيار الجيران؟					
8.في العلاقة الجنسية؟					
9.في تدخل أم الزوج في حياتك الزوجية؟					
10.في تدخل أم الزوجة في حياتك الزوجية؟					
11. في تدخل اصدقاء الزوج في حياتك الزوجية؟					
12. في تدخل اصدقاء الزوجة في حياتك الزوجية؟					
13. في تدخل الجيران في حياتك الزوجية؟					

14. في اداء الصلاة؟					
15. في اداء الصدقة؟					
16. في اداء الصوم؟					
17. في لبس الحجاب؟					
18.في تبادل الزيارات مع الأصدقاء؟					
19.في تبادل الزيارات مع الجيران؟					
20.في تبادل الزيارات مع الوالدين؟					
21.في تبادل الزيارات مع الأقارب؟					
22. في تربية الأطفال؟					
23في مصاريف البيت؟					
24. في توفير المال؟					
25.في تدبير وتخطيط الحياة الزوجية؟					
26. في تدخل صهر الزوج في حياتك الزوجية					
27.في تدخل صهر الزوجة في حياتك الزوجية؟					
28.في التعاون بينكما؟					
29.في الإهتمام بالمظهر الخارجي؟					
30. في الاعتماد على النفس في تدبير وتخطيط الحياة الزوجية؟					
31. في امور الطبخ					

32-ماهي درجة رغبته في تغيير زوجته(ه)؟	
1-لا توجد أي رغبة	( )
2-لا أرغـــــــب	( )
3-رغبة متوسطـــة	( )
4-رغبة معتبـــرة	( )
5-رغبة عاليـــــة	( )
33- إلى أي مدى يقلّ(تقلّ) الزوج(ة) من مكانة زوجته(ها)؟	
1-أبـــــــــــــدا	( )
2-نـــــــــــــادرا	( )
3-في بعض الأحيان	( )
4-في كثير من الأحيان	( )
5-دومـــــــــــا	( )

34- إلى أي درجة تقدر(ين) مشاركة الزوجة في إتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة الزواجية؟

1- تقـــديركبيـــــر ( )

2- تقـــدير معتـــبر ( )

3- تقـــدير متوســط ( )

4- تقـــدير ضعيـف ( )

5- تقدير ضعيف جـدا ( )

35-إلى أي مدى أنت راض(ية) عن الوقت الذي تخصصه(يخصصه) زوجته(له) للإستماع إليه؟

1- راض(ية) جـــــدا ( )

2- راضـــــــــــي (ية) ( )

3- راض(ية) نوعا مـــا ( )

4- غيـــــــر راض (ة) ( )

5- غير راض (ية) تماما ( )

36-ماهي درجة الإحترام المتبادل بينك وبين زوجته(ك)؟

1-إحتـــــرام كبيـــر ( )

2-إحتـــــرام معتبـــر ( )

3-إحتـــــرام متوســط ( )

4-إحتـــــرام ضعيـف ( )

5-إحترام ضعيف جـــدا ( )

37-إلى أي درجة أنت راض(ية) عن تلبية حاجاته من طرف زوجته(ه)؟

1- راض(ية) تـمامـــــا ( )

2- راضـــــــــــــي (ية) ( )

3- راض(ية) نوعا مـــا ( )

4- غيـــــــر راض (ية) ( )

5- غير راض (ية) تماما ( )

38- ماهي درجة رضائه وأنت مع زوجته(ه) خارج البيت؟

1-راض(ية) تـمامـــــا ( )

2-راضـــــــــــــي (ية) ( )

3-راض(ية) نوعا مـــا ( )

4-غيـــــــر راض (ة) ( )

5-غير راض (ية) تماما ( )

39- ماهي درجة رضائك وأنت مع زوجتك(ك) داخل البيت؟	
1-راض(ية) تـمامـــــا	( )
2- راضـــــــــــي (ية)	( )
3-راض(ية) نوعا مـــا	( )
4-غيـــــر راض (ية)	( )
5-غير راض (ية) تماما	( )
40- ما هي درجة تبادل التعاطف مع شريك (ة) حياتك؟	
1- تبـــادل كبيـــــر	( )
2- تبـــادل معتـــبر	( )
3- تبـــادل متوسـط	( )
4- تبـــادل ضعيـف	( )
5- تبادل ضعيف جـدا	( )
41- ما هي درجة تبادل المحبة بينك وبين زوجتك (ك)؟	
1- درجـــــة كبيـــرة	( )
2- درجـــــة مقبولـــة	( )
3- درجـــة متوسطـــة	( )
4- درجـــــة ضعيفـــة	( )
5- درجـــــة ضعيفة جدا	( )

42- ما هي درجة شعورك بالسعادة مع شريك (ة) حياتك؟	
1- سعـــادة كبيـــرة	( )
2- سعـــادة معتـبرة	( )
3- سعـــادة متوسطة	( )
4- سعـــادة قليلـــة	( )
5- لا توجد سعادة بتاتا	( )
43- ماهي درجة تقديرك لشخصية زوجتك (ك)؟	
1- تقـــدير كبيـــر	( )
2- تقـــدير معتـبـــر	( )
3- تقـــدير متوســـط	( )
4- تقدير ضعيـــف	( )
5- تقدير ضعيف جـــدا	( )

44-ما هي درجة شعورك بالراحة وأنت عائد (ة) إلى بيتك؟

1- راحـــة كبيـــــــرة ( )

2- راحـــة معتبـــــرة ( )

3- راحـــة متوسطـــة ( )

4- راحـــة قليلـــــة ( )

5- لا توجد راحة بتاتـــا ( )

45 – ما هي درجة سعادتك بحسن اختيارك لزوجتك (ك)؟

1- سعـــادة كبيـــــرة ( )

2- سعـــادة معتبـــرة ( )

3- سعـــادة متوسطـــة ( )

4- سعـــادة قليلـــــة ( )

5- لا توجد سعـــادة بتاتا ( )

46- إلى مدى أنت راض (ية) عن الوقت الذي تستغرقانه معا في تبادل الحديث؟

1- راض(ية) تماما ( )

2- راض(ية) ( )

3- راض(ية) نوعا ما ( )

4- غير راض(ية) ( )

5- غير راض(ية) تماما ( )

47- ما هي درجة الثقة التي تضعها في شريك (ة) حياتك؟

1- ثقـــة كبيـــرة ( )

2- ثقـــة معتبـــرة ( )

3- ثقـــة متوسطة ( )

4- ثقـــة ضعيفة ( )

5- ثقة ضعيفة جدا ( )

48- ما هي درجة تأسفك عن الزواج الحالي؟

1- لا يوجد تأسف بتاتا ( )

2- تأسف قليـل ( )

3- تأسف متوسط ( )

4- تأسف معتبـر ( )

5- تأسف كبيـــر ( )

49- ما درجة قناعتك عن الإفضاء بالأسرار بينك وبين زوجتك (ك)؟	
1- قناعة كبيرة	( )
2- قناعة معتبرة	( )
3- قناعة متوسطة	( )
4- قناعة ضعيفة	( )
5- قناعة ضعيفة جدا	( )

50-إلى أي درجة تُظهر (يظهر) زوجتك (ك) غيرتها (ه)؟	
1- غيرة كبيرة جدا	( )
2- غيرة كبيـــــرة	( )
3- غيـــــــــرة	( )
4- غيرة ضعيفـــة	( )
5- غيرة ضعيفة جدا	( )

51- ما هي درجة رضائك عن الوقت الذي تقضيه معا في وقت الفراغ؟

1-راضي (ية) تماما ( )

2- راض (ية) ( )

3- راض (ية) نوعا ما ( )

4- غير راض (ية) ( )

5- غير راض (ية) بتاتا ( )

52-هل تعرف (ين) كل أو أغلب أو بعض أو قليل أو لا شي عن الأشياء التي يحبها؟

1- أعرف كل الأشياء التي يحبها (تحبها) ( )

2- أعرف أغلب الأشياء التي يحبها (تحبها) ( )

3- أعرف بعض الأشياء التي يحبها (تحبها) ( )

4- أعرف قليل من الأشياء التي يحبها (تحبها) ( )

5- لا أعرف من الأشياء التي يحبها (تحبها) ( )

53- هل تعرف(ين) كل أو أغلب أو بعض أو قليل أو لا شيء من الأشياء التي تكرهها (يكرهها زوجتك (ك)

1-أعرف كل الأشياء التي يكرهها (تكرهها) ( )

2-أعرف أغلب الأشياء التي يكرهها (تكرهها) ( )

3-اعرف قليل من الأشياء التي يكرهها (تكرهها) ( )

4-أعرف قليل من الأشياء التي يكرهها (تكرهها) ( )

5-لا اعرف شيء من الأشياء التي يكرهها(تكرهها) ( )

54- هل تعرف (ين) كل وأغلب أو بعض او قليل أو لا شيء من الشياء التي تغضب زوجتك (ك)؟

1- أعرف كل الأشياء التي تغضبه (ها) ( )

2- اعرف أغلب الأشياء التي تغضبه (ها) ( )

3- أعرف بعض الأشياء التي تغضبه (ها) ( )

4- أعرف قليل من الاشياء التي تغضبه (ها) ( )

5- لا اعرف شيء من الأشياء التي تغضبه (ها) ( )

وفي النهاية الرجاء منكم ملء البطاقة التالية:

1- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

2- السـن:

3- المستوى التعليمي: ابتدائي ( ) اكمالي ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

ماجستير ( ) دكتوراه دولة ( ) مستوى آخر:.....

4- ما هي وظيفتك؟

5- مدة الـــزواج:

6- كم هو عدد الأفراد الذين تتكفل (ين) بإعالتهم:

الأبناء:_____، الوالدين:_____،الأقارب:_____، الإخوة: _____

7- ما قيمة راتبك؟

8- هل سكنك ملكية ( ) أم إيجار ( )

9- ما نوع البناء؟ فيلا ( )، عمارة ( )، شقة ( )، أو نوع آخر أذكره:

10- كم هو عدد غرف سكنك؟

11- هل تسكن(ين) مع زوجتك (ك) وأولادك فقط؟ نعم ( ) لا ( ).

إذا كانت الإجابة بـ (لا) فمع من تسكن(ين)؟

12- هل تملك (ين) سيارة؟ نعم ( ) لا ( )

13- هل تملك(ين) هواتف؟ نعم ( ) لا ( )

14- هل تملك (ين) فيديو؟ نعم ( ) لا ( )

15- كيف تم اختيار شريك حياتك؟

- عن طريق التعارف بينكما ( )
- عن طريق الوالديـــــــن ( )
- عن طريق الأهـــــــل ( )

الملحق رقم -1- دليل المقابلة العيادية:

وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تمس جوانب عديدة والقصد منها جمع أكبر عدد من المعلومات من خلال الإحاطة بجميع الجوانب المتعلقة بالحالة، وتتمثل أسئلة المقابلة العيادية النصف الموجهة في:

- رقم الملف:

○ البيانات الشخصية:	○ معلومات الاسرية :	○ الوضع الإقتصادي:
- الإسم:	**- الوصعية الأسرية العام :**	**- الحالة المهنية :**
- اللقب:	+ زواج مختلط (أجنبي)	+ موظف :
- الجنس :	+ كم كان السن عند الزواج :	+ غير موظف :
- الجنسية :	+ مدة الزواج :	الوظيفية : .....
- تاريخ ومكان الميلاد :	+ كيفية الارتباط :	**- دخل المريض :**
- الحالة الاجتماعية :	**- عدد الأولاد :**	+ عالي:
+ أعزب :	+ ذكور :	+ متوسط :
+ متزوج :	+ إناث :	+ منخفض:
+ منفصل	+ سبب عدم إنجاب الاولاد	**-الوضعية الوظيفية الحالية :**
+ مطلق :	+ كيف يؤثر وجودهم/ عدم وجدهم في العلاقة	+ مازال على رأس العمل :
+ أرمل :	**-علاقة الحالة بأفراد الاسرة :**	+إجازة :
+ متعدد :	+ الأب / ألام	+ تقاعد :
- المستوى التعليمي :	+ الإخوة / الأخوات	+ إستقالة :
+ إبتدائي	+ أهل الزوج / الزوجة	+ فصل :
+ متوسط		**- وضعية السكن :**
+ ثانوي		+ مالك :
+ جامعي		+ مؤجر :
		نوع السكن :
- العنوان :		+ شعبي :
- رقم الهاتف :		+ شقة
- سبب الإحالة :		+ فيلا :
		حالة السكن :
		+مستقل
		+ مع الأهل

- الاستبيانات المطبقة :

.....

.....

.....

- تفسيرها من قبل الأخصائي :

.....

.....

.....

- الإنطباعات التشخيصية

– المحور الأول .....

–المحور الثاني .....

–المحور الثالث .....

–المحور الرابع .....

- التوصيات :

.....

.....

.....

.....

.....

- 1 تاريخ أقفال الحالة

–إسم الأخصائي.....

– التوقيع .....